وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة
كلية اللغة العربية وآدابها

القســـم: اللغة العربية

التخصص: أدب جزائري

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنوان:

الحركة الوطنية في رواية زهور الأزمنة المتوحشة للروائي جيلالي خلاص

تحت إشراف الأستاذ:

بن طيبة ابراهيم

من طرف الطالبتين:

- ✓ دبديبي سامية
- ✓ خبشر خديجة

السنة الجامعية:
2021/2022

شكر وتقدير

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معرف فكافئوه فإن لم تستطيعوا فأدعوا له".

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله عزّ وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "بن طيبة ابراهيم" الذي رافقنا طيلة هذا العمل وأسدنا بالمعلومات والنصائح القيمة راجينا من الله عز وجل أن يسد خطاه ويحقق مناه فجزاه الله عنا كل خير.

وإلى كل عمال إدارة قسم اللغة والأدب العربي على المساعدات والتسهيلات المقدمة لنا فجزاهم الله عنا كل خير، وإلى كل زملائي وزميلاتي " الفوج الرابع" تخصص أدب جزائري.

وأخيرا لا يفوتنا أن نعبر عن بالغ تحياتنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

إلى الرجل الطاهر الكريم ...الذي صنع طفولتي بيديه الكريمتين بعد الله عز وجل

إلى أبي أطال الله عمره وأنعمه بالصحة والعافية

إلى تلك الوردة الفواحة التي لا أزال استنشق شذاها حتى الآن ...إلى صاحبة اليد المعطاءة

إلى أمي أدام عليها الله تعالى الصحة والعافية

الناس الحبيبة إنصاف: أي شيء أهديك اليوم .....يا ملاكي؟

أأهديك التفاؤل وأنا لا أراه إلا من خلال عينيك..أم أهديك الأمل وليس في الدنيا أمل كالأمل الذي أقراه في عينيك..أم نجاحا وأنت نجاحي الحقيقي ليس عندي أعز من الروح وما الروح إلا أنت.

إلى نصفي الثاني قلبي ونبض الحروف حين تلامسها الأنامل

إلى زوجي متعه الله بالصحة والعافية

إلى من شاركوني طفولتي إخوتي الأحباء:سالم وعائلته،عبد الحليم وعائلته إسماعيل وعائلته

عبد الغني. عبد الهادي بدر الدين

إلى أختي الوحيدة نوال وعائلتها

إلى عائلة زوجي فردا فردا

إلى من ارهقتها وبادلتني الارهاق شريكتي في هذا العمل المتواضع خديجة.

إلى كل طالب علم أقول وفقك الله وسدد خطاك

سامية

إهداء

بسم الله أبدأ بحمد الله أولا وأخيرا على ما أنعم وأصلِ وأسلم على الرحمة المهداة والسراج المنير نبينا وحبيبنا محمد صل الله عليه وسلم.

- أمي الحبيبة هذه الكلمات أكتبها إليك بمداد قلبي وأبعثها إليك مع عبير الورد وأريج الفل والياسمين يا قمرا أضاء لي طريقي في الحياة ويا شمسا أذابت جمود قلبي وفجرت ينابيع الأمل إلى المعطاءة والحنونة ذات القلب الطاهر.
- والدي إليك يا صاحب السيرة العطرة وصاحب الفكر المستنير فأنت وحدك من له الفضل عليّ لأبلغ التعليم العالي، إلى رمز الرجولة والتضحية إلى من دفعني إلى العلم وبه أزداد افتخارا.
- إلى من هم أقرب إلي من روحي إلى من شاركني حضن الأم وبهم أستمد عزتي وإصراري، إلى من ساروا معي في دربي منذ الصغر، أهدي عملي هذا إلى إخوتي لحسن، كريمة، جمال، أسماء، حنان، سارة، هجيرة، نوال، شريفة، سمية وفقكم الله في حياتكم وأنار دربكم.
- أهدي عملي هذا إلى روح جدي وجدتي الطاهرتان رحمهما الله وأدخلهما الله فسيح جنانه.
- أهدي عملي هذا إلى جدتي أطال الله في عمرها وحفظها من كل سوء.
- أهدي عملي هذا إلى رموز الكفاح، إلى من علموني أن الحياة تستمر ولا تقف عند أحد إلى خالة أمينة وخالي علي ومحمد حفظهم الله وأدخل إلى قلبهم السرور والبهجة.
- أهدي عملي هذا إلى كل أساتذتي في جميع الأطوار الذين علموني أن العلم سبيل وطريق لتحقيق الأماني والأمنيات، إلى من علموني أن الصبر مهم في سبيل تحقيق الرسالة.
- أهدي هذا العمل إلى من ضحت بوقتها وجهدها وتوجيهاتها إلى الأستاذة الغالية حورية بن عتو فلكِ كل التقدير والاحترام

قم للمعلم وفه تبجيلا .... كاد المعلم أن يكون رسولا

خديجة

المقدمة

المقدمة

الرواية عالم سحري مختلف الأشكال والألوان، وهي جنس أدبي متميز عن باقي الأجناس كونها تعكس الواقع المزري الذي كان يعيشه المجتمع وذلك بأسلوب ممتع ولغة فنية، فطالما عبرت الرواية وستظل تعبر عن المجتمع الإنساني بكل ما فبه من خصائص.

وقد شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة تطورا ملحوظا على مستوى البناء الفني، وذلك بفعل ميلها إلى التجريب والتجديد على مستوى المضامين والأشكال الفنية، ولعل هذا ما اصطلح عليه في الدراسات والأبحاث النقدية المعاصرة بالحداثة الروائية.

حيث تميّز المشهد الروائي الجزائري المعاصر في عمومه بصيغة تسجيلية تجديدية، تطبعها روح العصر، إذ جاءت هذه الكتابات والتجارب الروائية امتدادا للظروف والأوضاع السائدة، فأرخت كل كتابة للمرحلة الراهنة التي هي فيها وهذا لا يعني تجاوزها للقديم أو تركه؛ لأن كل قديم جديد في الوقت ذاته.

كل فن أدبي، سواء كان شعرًا أو نثرا، له بصمة خاصة به عندما يظهر في فترة معينة ويبرز في العالم الأدبي. بالنظر إلى أن الرواية هي رمز سردي متنوع وغني للغاية، فقد تكون الوثيقة الأكثر رمزية للتعبير عن وجهة نظر، بسبب أيديولوجياتها المختلفة، فضلاً عن صدق مقدماتها ومصادرها، ربما كاملة. تحفزنا الأسباب المقنعة على معالجة بعض موضوعاتها من خلال التأكيد على واقع، وشخصية، ووقت ومكان الراوي.

ففي رواية زهور الأزمنة المتوحشةلجيلالي خلاص، الذي يدور فيه موضوعها حول كل مناحي الحياة اليومية في الجزائر أيام الاستعمار والمقاومة الشعبية من خلال الحركة الوطنية، قال عنه الدكتور ميشال عاصي:«إنه متشبع بحياة شعبه، مواكب للحياة الاجتماعية التي شهدتها البلاد في انطلاقاتها الثورية»، مثل أي موضوع مدروس متشعب فإنه يقدم لنا بعض الأسئلة للوهلة الأولى. العنوان نفسه "**زهور الأزمنة المتوحشة**" فماذا يقصد جيلالي من خلال عنوان روايته، هل يستطيع فعلاً عكس عنوان الرواية من حيث المضمون؟ وإلى أي مدى استطاع خلاص أن يعبر عن واقعه؟ وكيف تجلت مظاهر الحركة الوطنية من خلال تعبيره؟

كل هذه التساؤلات زادت رغبتنا في اختيار هذا الموضوع الواقع الاجتماعي من خلال الحركة الوطنية في الرواية الجزائرية، ومتخذين رواية زهور الأزمنة المتوحشة كنموذجا لرغبة ذاتية في خوض غمار هذا النوع من الأدب وخاصة رواية جيلالي خلاص لقرب مضمونها من الواقع العميق من مختلف الجوانب أثناء الحركة الوطنية الجزائرية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جزئية من الرواية وهي كيفية تصوير الروائي الجزائري واقعه الاجتماعي، واكتشاف وتحليل مكونات النص السردي والتعرف على ما يحتويه من جماليات فنية وأدبية.

لذا توخينا في دراستنا خطة منهجية من خلال تقسيم عملنا إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومدخل ومذيلين بخاتمة.

المقدمة

ففي المدخل تناولنا مفهوما للحركة الوطنية بصفة عامة لغة واصطلاحا، ثم خصصنا المفهوم إلى الحركة الوطنية الجزائرية ووضحنا أهم العوامل التي أدت إلى نشأة هذه الأخيرة، وختمنا المدخل بتعريف الواقع لغة واصطلاحا.

أما الفصل الأول فقد تطرقنا لتوضيح نشأة الرواية الجزائرية وتطورها وضمنيا قمنا بتعريف الرواية لغة واصطلاحا مرورا بظهورها عن الغرب والعرب وصلا عند الجزائر، وفي المبحث الثاني تناولنا موضوعات الرواية الجزائرية الحديثة وعلاقتها بالحركة الوطنية، وختمنا الفصل بذكر الأبعاد الوطنية وتجلياتها الفنية في الرواية الجزائرية.

وبالنسبة للفصل الثاني فتعرضنا إلى التعريف بالروائي جيلالي خلاص، وتقديم ملخص لروايته "زهور الأزمنة المتوحشة"، وفي ختام هذا الفصل استخرجنا مظاهر الواقع الاجتماعي في الرواية.

لنختم الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يعتمد على رصد الوقائع وتحليلها.

المدخل

المدخل

أولا: مفهوم الحركة الوطنية

1) لغة:
2) اصطلاحا:

ثانيا: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

ثالثا: عوامل نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

رابعا: مفهوم الواقع

أولا: مفهوم الحركة الوطنية:

1) لغة:[1]

وردت عدة تعاريف لغوية للحركة الوطنية نذكر منها مايلي:

- ✓ الحركة الوطنية تيار شعبي ظهر على يد جماعة من الشباب، هدفه تعبئة الشعب لمناهضة المستعمر والحصول على الاستقلال.
- ✓ الحركة الوطنية: كل أشكال وأساليب الكفاح التي تستخدمها الشعوب المستعمرة في وجه الاحتلال.
- ✓ الحركة الوطنية: هي مجموعة الأحزاب السياسية والتنظيمات المختلفة والشخصيات الفاعلة التي تمارس النشال من أجل القضية الوطنية ونشر الوعي وتحقيق البديل الأفضل للشعب والوطن.

2) اصطلاحا:[2]

يتألف مصطلح الحركة الوطنية من كلمتين هما: "الحركة" و"الوطنية"، فبخصوص "الحركة"، التي هي في اللغة الفرنسية((Mouvementوباللغة الإنجليزية((Movementوتعنيلنشاط والعمل، أما في لغة السياسة فهي التيار العام الذي يدافع عن طبقة من الطبقات أوفئةاجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصاديةوالاجتماعية أو السياسية أو تحسينهاجميعا.[3]

أما بخصوص "الوطنية"؛ فإنه يجب توضيح الفرق بين مفهوم معنيين كثى ار ما يقع فيه الغلطوالأشكال ولا سيما في ترجمته من اللغات الأجنبية، الأول هو مفهوم الوطنية ((Patriotismالتي تعني حب الإنسان لوطنه الذي ولد فيه، واستعداده للدفاع عنه والموتفي سبيله، والثاني هو مفهوم القومية((Nationalismوالتي يعرفها المؤرخ هانز كوهن ((Hans Kohnعلى أنها حالة ذهنيةيظهر فيها الولاء الأكبر للفرد نحو الدولة، وارتباطعميق بأرض الوطن وبالعادات المحلية وبالمنطقة التي يعيش فيها الفرد ويتواجد فيها منذ مرالتاريخ. والقومية عنده ليست وليدة القرن الثامن عشر الذي كان يعيش عصر القوميات، بلهي متواجدة منذ القدم ممثلة في الشعور الذي يخلق الدولة التي تضم القومية بأكملها،وبمرور العصور أصبحت القوميات هي وليدة القوى المتواجدة في التاريخ، والتي كانتتمتلك كل منها عوامل خاصة بها تميزها عن أي قومية أخرى مثل: اللغة والحدود الاقليميةوالفكر السياسي والعادات والتقاليد والدين، لكن كل عامل متفرد من هذه العوامل لا يكونقومية، فهي شعور يشمل الغالبية العظمى من الناس ويضم جميع أفراد المجتمع، وهي أيضا الشكل الشرعي الوحيد لأي تنظيم سياسي، وكذلك مصدر كل طاقة ابداع ثقافي ورفاهاقتصادي.[4]فالقومية اذن

---

1 معنى حركة وطنية في المعاجم العربية والأنطولوجيا، مترادفات، ترجمات، https://ontology.birzeit.edu

2د. فريح لخميسي، ***الحركة الوطنية الجزائرية: المصطلح والمفهوم***، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 47، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2017، ص 232.

3عبد الوهاب الكيالي،***موسوعة السياسة***، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، دار الهدى للنشر والتوزيع،بيروت، لبنان،1994، ج 2، ص 222.

تعني ذلك الشعور المشترك بين جماعة معينة تنتمي إلى حضارةواحدة، ولها حدود جغرافية معينة، وتشترك في التاريخ والمصير.

أما مصطلح "الحركة الوطنية" فتعرفه الموسوعات الغربية بما يلي: «حركة الأشخاص الذينيدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها. وهيتنطلق من ايديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حق ممارسة سياسة لا تأخذ في الاعتبارتالخاصة وترفض كل ما من شأنه الحد من حريتها في العمل».[1]

وفي هذا السياق؛ فإن "الحركة الوطنية" من خصائصها أنها مرحليةيرتكز عملها في الدفاععن شخصية متضمنة لقيم في حد ذاتها قد تكون صالحة أو فاسدة، تقوم بدور الحافزالمحرك للشعوب، ولكنها تكاد تحرز النصر بعد تحرير الوطن وتمهيد السبيل لقيام الدولة،حتيكون دورها قد انتهى عمليا؛[2]فهي ضرفيه مع وجود الاحتلال.

من خلال التعريفات والمفاهيم السابقة فإن مصطلح "الحركة الوطنية" حتى يوضع في اطارهفإنهيرتبط كذلك بمصطلحين وجب الوقوف على تعريفهما هما: "الأمة" و"الدولة، فالأمة؛تعرف على أنها مجموعة من الأف ارد تجمعهم ثقافة مشتركة تستند إلى وحدة الأصل أو اللغةأو الدين ويربط بينهم تاريخ ومصالح اقتصادية ويعيشون على أرض واحدة ويعملون علىدوام هذه الروابط من الناحية السياسية في إطار الدولة[3]، التي تعرفها "موسوعة السياسة"أيضا : على أنها الكيان السياسي والإطار التنظيمي الواسع لوحدة المجتمع والناظم لحياتهالجماعية وموضع السيادة فيه، حيث تعلو إرادة الدولة شرعا فوق إرادات الأفراد والجماعاتالأخرى في المجتمع وذلك من خلال امتلاك سلطة إصدار القوانين واحتكار حياة وسائلالإكراه بهدف ضبط حركة المجتمع وتأمين السلم والنظام وتحقيق التقدم في الداخل والأمنمن العدوان في الخارج، أما مكوناتها من عناصر فهي تتألف من: الشعب والأرض والسلطة.[4]

تشترك الأمة مع الدولة في عنصري الشعب والإقليم، لكن الأخيرة تختلف عن الأولىمايتعلق بالحكومة التي تعد ركنا من أركان الدولة، وبدون الحكومة لا يمكن أن توجد دولة، أما الأمة فإنها لا يشترط فيها أن يكون هذا الركن، واذا توفر هذا الركن في الأمة تصبح دولة،وهدف كل أمة أن تكون دولة واحدة مستقلة.[5]

4Hans Kohn, Nationalism Its Meaning and History, Printed in The United StatesOf America, 1955, pp:9-10.

1محمد العربي الزبيري،***تاريخ الجزائر المعاصر***، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ج 1، ص 8.

2مصطفى الأشرف، ***الجزائر الأمة والمجتمع***، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 442.

3 أحمد زكريا بدوي، ***المصطلحات السياسية والدولية***، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبنانيبيروت، 1989، ص 91.

4المرجع نفسه، ص 702.

5علي أحمد هارون، ***أسس الجغرافية السياسية***، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 61.

عندما دخل الاستعمار الفرنسي الجزائر في يوليو 1830، كان رد فعل الشعب الجزائري مختلفًا، فلم يرحب بهذا الغريب الذي كان مختلفًا تمامًا عنه في الدين واللغة والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد وحتى القيم، فحاول طرده، سئم من يقاوم الشعبية التي عرفتها بلادنا طوال القرن التاسع عشر، أصولها هي مقاومة الأمير عبد القادر الجزري، ابتداءً من عام 1832 في غرب الجزائر، وتضاعفت العديد من المقاومات منذ ذلك الحين، سواء في شرق الجزائر، مثل مقاومة آحمد باي،وفي الوسط مثل مقاومة لالة فاطمة نسومر أو في الجنوب مثل مقاومات سيدي الشيخ والزعاطشة والمقراني والشيخ الحداد، بحلول نهاية القرن التاسع عشر، عام 1871، حققت فرنسا هدفها في قمع الكثير من المقاومة الشعبية، لكن روح المقاومة بدلاً من الاستسلام ما زالت سائدة بسبب ثورية الشعبومعتقداته الدينية عميقة الجذور والحب والتعلق بالأرض، "ففي النصف الأول من القرن العشرين، بدأتتظهر مقاومة جزائرية سلمية جديدة يقودها مجموعة من المثقفين الجزائريين والممثلين المنتخبين والإصلاحيين، هذه المقاومة سلمية بطبيعتها وعرفت في التاريخ الجزائري المعاصر بالحركة الوطنية الجزائرية، لذلك سنتطرق فيما يلس إلى مفهوم وعوامل نشأة هذه الأخيرة.

ثانيا: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

لم تستطع الكتابات التاريخية أن تعطي تعريفا محددا وشاملا لمصطلح الحركة الوطنية الجزائرية، حيث اختلفت في تحديد تاريخ ظهورها، على حد علمنا، تصمد معظم الدراسات في عرضها ونهجها في مواجهة الاحتلال الفرنسي، سواء في المظهر المسلح أو السياسي أو الثقافي أو الفكري. سبب تعرضها لميولها السياسية هو أن مصطلح الحركة الوطنية هو مصطلح سياسي حديث مرتبط بظهور حركات التحرر الوطني في العديد من دول العالم التي أغلقتها الاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر الميلادي. يبدو أن سبب اختلاف هذه الكتابات هو أنها عندما تؤرخ للحركة الوطنية الجزائرية، فإنها لا تقدم تعريفًا. بالنسبة لهم، حتى لو كانت لديهم نقطة مرجعية، فإنهم يذهبون إلى المتحدث.

لا يقف المؤرخون موقفا محددا من اعطى تعريف واحد للحركة الوطنية الجزائرية لعدم اتفاقهمعن بدايتها، وبداية "الوطنية الجزائرية" فينقسمون إلى فريقين. الفريق الأول؛ يؤرخ لهافيرجعها إلى فاتحالعشرينات من القرن العشرين، وبالذات إلى حركة الأمير خالد (1919- 1923) ونشأة منظمة "نجم الشمال الافريقي" سنة 1926، وهناك من يكتب مدخلا لهذهالبداية فينطلق من سنة 1912عند فرض فرنسا التجنيد الاجباري على الجزائريين ومعارضةالرأي العام له وما ترتب على ذلك من توتر عام.[1]

وهو ما يتفق مع مفهوم الحركة الوطنية الج ازئرية؛ الذي يعبر عن الأداء الجماعي للأحزابوالجمعيات السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية، التي ارتقت بمستوى المطالبة بتغييرالواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية دؤوبة غدت تمتلكأدوات العمل السياسي والمنظم

1 أبو القاسم سعد االله، ***خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)***،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007، ص 97.

بفعل احتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسية الخارجية فـي العالمالإسـلامي وأوروبـا في بداية القرن العشرين.[1]

وهذا المفهـوم الـذي يتوافـق مـع آراء الكتابـات التاريخيـة الأجنبيـة الـتي تمثـل الفرنسية الغالبيةمنها التي ترى بأن الحركة الوطنية الجزائرية وليـدة العشـرينات مـن القـرن الماضـي وأن "الوطنيـة الجزائريـة" تـأخرت ظهورهـا إلـى السـنوات الثلاثينات ومن أشهر هذه الكتابات التيتأثرت بهـا بعـض الكتابـات الجزائريـة الـتي سنشـير لهـا لاحقـا نـذكر المـؤرخ الفرنسـي "شـارلروبير أجيـرون" (Charles Robert Ageron) الذي يرى أنها وليدة النجـم الشـمال الافريقيومصـالي الحـاج سنة 1927[2]والمؤرخ الفرنسي "شارل أندري جوليان"(CharlesAndré Julien) الذي قال أن "الوطنية الجزائرية" لم تظهر إلا بعد قرن من احتلال الجزائرتقريبا، وأن ارئد الوطنية الحقيقي هو الأمير خالد حفيد الأميـر عبـد القـادر الـذي انتسـب إليهالجميع حتى الشيوعيون بعد وفاته سنة 1937[3]وهناك أيضا المـؤرخ الفرنسـي "روجيلوتورونو(Roger Le Tourneau)الذي يقول أن الجزائر لم تأت إلى الحياة السياسيةالعصرية إلا حوالي سنة 1926لعـدة عوامـل، منهـا أنهـا تجهـل الشـعور الوطني لكونها بدونتقاليد، إذ لا وجود لدولـة جزائريـة قبـل الأتـراك، ثـم أن دولـة الأتراك لم تكن دولتهم.[4]

أما مـن الكتابـات الجزائريـة الـتي انسـاقت حـول هـذا الطـرح هنـاك: المـؤرخ "محمد حربي" الذييرى أن تشكل "الوطنية الجزائريـة" هـو بالدرجـة الأولـى نتـاج الاضطهاد الكولونيالي، وأن الذيسرع اليقظة الوطنية في الجزائر، إنما هـي ثـورة أكتوبر في روسيا ملازمة مع ميلاد الحزبالشيوعي، هذان الحـدثان سـاهما بقسـط وافر في ظهور قـوة سياسـية بـالمهجر، ويقـول: أن "الوطنيـة الجزائريـة" بـدأت كصفحة مـن صـفحات تاريـخ الحركـة الشـيوعية، مؤسسـها مصـاليالحاج (1897-1974)، الذي كان عضوا في هذه الحركة، وبهـذه الصـفة سـيكون أحـد قـادةنجم شمال افريقيا. [5]والـى جـانب "حربـي" أيضـا المـؤرخ "محفـوظ قـداش" صـاحب تأليفتاريخ الحركـة الوطنيـة الجزائريـة 1919-1945 الـذي يقـول أن بـوادر بـروز الحركة الوطنيةالجزائرية هو نهاية الحرب العالمية الأولى.[6]

أمـا الفريـق الثـاني؛ يرجـع بالحركـة الوطنيـة الجزائريـة إلـى سـنة 1830إلـى مواجهة الاحتلال في سنواته الأولى، فيعتبر المعارضة السياسية التي قادها أعيـان

---

1 خيـثر عبـد النـور وأخـرون، ***منطلقـات وأسـس الحركـة الوطنيةالجزائريـة (1830-1954)***،سلسلة المشاريعالوطنية للبحث، منشوارت المركز الوطني للدراسـات والبحـث فـي الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007، ص 14.

2 شـارل روبيـر أجيـرون،***تاريخ الجزائر المعاصـرة***، ترجمـة: عيسـى عصـفور، منشـو ارت عويدات، بيروت، 1982، ص 140.

3 شـارل أنـدري جوليـان،***افريقيـا الشـمالية تسـير(القوميـات الإسـلامية والسـيادة الفرنسية)***، ترجمة: المنجي سليموالطيب المهيري والصادق المقدم وفتحـي زهيـر والحـبيب الشطي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص ص 55، 133.

4 الأمين شريط،***التعددية الحزبية في تجربة الحركـة الوطنيـة(1919-1962)***، ديـوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 2.

5محمد حربي، ***الجزائر 1954-1962 جبهـة التحريـر الـوطني الأسـطورة والواقـع***، ترجمة: كميل قيصرداغر، مؤسسة الأبحاث العربية. ش.م.م، بيروت، لبنان، 1980، ص 25.

6محفوظ قداش، ***تاريخ الحركة الوطنية الجزائريـة***، ترجمـة: أمحمـد بـن البـار، دار الأمـة للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر،2008، ج 1، ص 6.

مدينة الجزائر بزعامة "حمدان خوجة" والنضالالمسلح الذي خاضه الأمير "عبد القادر" وما ترتب من ردود أفعالنقطة الانطلاق للحركة الوطنية الجزائرية.[1]

فهي كمفهوم عند هذا الفريق تعبر عنها جملة ردود الفعل الوطنية تجاه الواقع الاستعماريالذي كان يلقي بأعبائه على المجتمع الج ازئري، وفي هذا السياق فإن الحركة الوطنية تمثلكل أشكال الرفض للاستعمار، كالمقاومة الشعبية المسلحة التي امتدت لعقود عديدة،والمقاومة السياسية التي قادتها النخبة الحضرية في بداية الاحتلال، والهجرة نحو المشرقالعربي. وتعبر عن ردود الفعل الجزائرية الجماعية منها والفردية، المنظمة منها والمعزولة،ورفض مجابهة السياسة الاستعمارية في مستويات مختلفة، ونعني من ذلك رفض التجنيسوالتهجين الثقافي، ورفض التجنيد الاجباري، والمطالبة باسترجاع الأوقاف والدفاع عنالقضاء الإسلامي والمطالبة بفصل الدين عن الدولة الفرنسية وغير ذلك من أشكالالاحتجاج والصمود.[2]

من أبرز المؤرخين الج ازئريين الذينى ارفعون عن هذا المفهوم المؤرخ "محمد العربي الزبيري"الذييقول: «إن الحركة الوطنية الج ازئرية لم تتشكل في أوساط المغتربين الج ازئريين بفرنسا،ولم تنطلق من صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، بل إن منبتها أصيليرجع إلى لحظاتالاحتلال الأولى، عندما تنكر الغزاة لمعاهدة الخامس يوليو 1830قبل أن يجف الحبر الذيكتب به، وكان جميع روادها من المثقفين ثقافة عالية، المتمكنين من اللغة العربيةوالمتشبعين بالحضارة الإسلامية، وكان من بينهم من يجيد لغات أجنبية أخرى كالإنجليزيةوالفرنسية»[3].

ويقول في موضع أخر: «إن الحركة الوطنية الجزائرية إنما ولدت في فرنسا ضربا منالتزييف، لأن العمل بجميع الوسائل من أجل استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال الوطنييبدأ مع بدايت العدوان الفرنسي ولم يكن مقتصرا على النشاط السياسي، الذي كان مكثفاومتنوعا ومتواصلا، لكنه شمل، وهو الأهم الجانب العسكري، وكذلك الجانب الاجتماعيوالفكري والثقافي والحضاري والاقتصادي...»[4].

أما المؤرخ الج ازئري "أبو القاسم سعد االله" الذي يتزعم هذا الفريق، من خلال ُمؤلفه (الحركةالوطنية الجزائرية) في أجزاءه الثلاثة من سنة 1830إلى 1945الذي يرد في جزئه الثاني (1900-1930) على المؤرخين الفرنسيين الذينيرجعون أصول الحركة الوطنية الجزائريةللثلاثينات من القرن الماضي، أو منهم من يعودونها إلى الفترة التالية للحرب العالميةالأولى، وخصوصا ابتداء من 1926، حين أنشئت منظمة "نجم أفريقية الشمالية،" أومن سنة 1922حين قاد الأمير خالد معركة ضد فرنسا. فإنه يقول: «فإن ذلك التناول لأصولالحركة الوطنية الج ازئرية مضلل، فأصحابه يتجاهلون عن قصد أو بلا قصد، تاريخ الجزائرعامة وتاريخ حركة الوطنية خاصة، فالقول بأن هذه الحركة تعود فقط إلى

---

1 أبو القاسم سعد االله، ***خلاصة***، ص 97.
2 خيثر عبد النور وأخرون، مرجع سابق، ص 13.
3محمد العربي الزبيري،***في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد***، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، ص 58.
4نفس المرجع، ص 58.

بعض السنواتالسابقة للحرب العالمية الثانية أو العشرينات،يعني غض النظـر عمـا أريناه من خلال القرنالماضي، فإنه من سوء الحـظ أن هـؤلاء الكتـاب لا يعتـبرون كـل تلـك الحركـات العسكريةوالسياسـية، والعاطفيـة حـتى ((أعراضـا)) لهـذه الحركة».[1]

من المؤرخين الجزائريين الذينيـذهبون فـي هـذا الاتجـاه أيضـا المـؤرخ "جمـال قنان" الذي يرىأيضا أن الحركة الوطنية الج ازئرية تعود أصولها إلى سـنة الاحتلال الأولى سنة 1830ويظهر موقفه هذا جليا من خلال رده على عدد مـن المـؤرخين الفرنسيين الذي يقول عنهمأنهميحبون أن يرون في جهود "الأمير خالد" وأنصـاره المبذولة هي بداية لظهور الشعورالوطني في الجزائر، والبعض منهم يرفـض هـذا الرأي ويعتقد أن هذا الشعور الوطني فد تولدبعد هذا التاريخ عنـد فشـل مشـروع بلـوم فيـوليت سـنة 1937علـى عهـد حكومـة الجبهـة الشـعبيةفي فرنسـا، وقـد استخلصوا من ذلك أن الروح الوطنية فـي الجزائـر تولـدت بسـبب رفضـالكولون لكل إصـلاح ويقولـون انـه لـو قـدر لهـذا المشـروع النجـاح لمـا ظهـرت الوطنيـة فيالجزائر، ولا استمرت تبعية هذه البلاد إلى فرنسا وربما إلى الأبد. يقول "قنان": من الواضحأن تفسيرات من هذه القبيل تخطيء حول نقطتين أساسيتين: أولاهما تشـطب مـن تاريخالشـعب الجزائـري مجيـدة تتمثـل فـي المقاومـة الإيجابيـة أي المسلحة ضد الوجود الفرنسي منذسنة 1830إلى آخر انتفاضة مسلحة بالأوارس في عام 1916وتعتبرها شيئا منفصلا عنهوعن رصـيده النضـالي، والنقطـة الثانيـة هي تغاضيها تماما عن الوضعية المؤلمة التي يرزختحتها جموع الشعب الجزائــري والمتمثلة في القوانين الاستثنائية التي تجثم بكل ثقالها عليهـوهي القـوانين الـتي تكتم صوته وتخنـق أنفاسـه، كيفيمكـن أن نتصـور إمكانيـة المطالبـة جهـرا يقـول "قنان" في ظل وضعية كالتي يرزخ تحتها الشعب الجزائري بدون الاضـطرار إلـى حملالسلاح والاعتصام بالجبل وهو ما فعلتـه الطلائـع الواعيـة مـن أفـراد الشـعب طوال القرن التاسععشر، وهذا مـا يسـمى بالمقاومـة المسـلحة، وعنـدما طـرأت أوضاع جديدة على المستوىالمحلي والعالمي، أدرك الجزائريون أنه من الضروري الاستفادة منها وذلك بصقل أداة نضالحديثة تتلاءم ومتطلبات الأوضاع الجديدة في ظـل علاقـات القـوى القائمـة بيـن إدارة الاحتلالوالقـوى الوطنيـة، وهـذا يعنـي استمرارا للمقاومة ولكن بأسلوب جديد وأسلحة جديدة. فالطلائعـالأولى للوطنيـة الجزائرية لا تعود إلى سنة 1937ولا إلى سنة 1919 وإنما كانت موجودةقبل عام 1830وانفجرت في هاته السنة في شكل مقاومة مسلحة مستبسـله لطـرد قـوة العدوانمن البلاد.[2]

ثالثا: عوامل نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

1) عوامل عسكرية:

تمثلت العوامل العسكرية على وجه الخصوص في فشـلتلك المقاومـات الشـعبية إبان القرن التاسع عشر، وبالرغم أنها أحدثت نوع من الارتباك والـذهول والحيـرة

1أبو القاسم سعد الله، ***الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930***، ج 2، ط 4، دار الغـرب الإسلامي، ص 9.

2 جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشوارت وازرة المجاهدين، الجزائر،2009، م 4، ص ص 201، 202.

لدى المجتمع الجزائري بصفة عامة، لكنها لـم تصـل إلـى درجـة اليـأس والقنـوط ولمتؤدي إلى فقدان الأمل أو الاستسلام وإنما كانت تعـبر عـن التفكيـر المنطقـي والصحيح في إيجاد الطريق الصحيح لمعالجة هذا الوباء الاستعماري الـذي تعـرض لـه الشـعب الجزائـري، وم ن خلال هـذا المنطلـق وُجـدت وبـرزت مجموعـة مـن التيارات التي وإن اختلف منهجها وطرق معالجتهـا لهـذا الوبـاء الاسـتعماري كـان هـدفها واحـدة وهـو العقيـق اسـتقلال الشـعب الجزائـري[1]، ومـا زاد مـن وعـي الجزائريين في هذا سلوك هـذا الاتجـاه الجديـد تلـك المشـاركة العسـكرية لأبنـاء الجزائـر سـواء فـي الحـرب العالميـة الأولـى (1914-1918) أو فـي الكـثير مـن الحروب الاسـتعمارية الـتي خاضـتها فرنسـا وجنـدتهم إلـى جانبهـا؛ ممـا أكسـبهم الوعي القومي الوطني في ضرورة تحقيق حلمالاستقلاللشعب الجزائـري ومنهـا ظهرت قيادات حملت لـواء الـدفاععن القضـية الجزائريـة وأدت فـي الأخيـر إلـى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.[2]

2) عوامل سياسية:[3]

تمثلت أهم العوامل السياسية فيما يلي:

- ✓ فقدان السيادة الوطنية على إثر الاحتلال الفرنسي؛
- ✓ فرض السلطات الاستعمارية لقوانين استثنائية؛
- ✓ التجنيد الإجباري للشعب الجزائري في صفوف القوات الفرنسية
- ✓ الهجرة الجزائرية سواء إلى المشرق العربي والعالم الإسلامي أو إلـى أوروبـا وعلى وجه الخصوص فرنسا حيث تأثروا بحركات قومية ووطنية.

3) عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية:

- ✓ الغـزو الاسـتعماري الفرنسـي ومحاولـة طمـس عناصـر الهويـة الوطنيـة وأركـان الثقافة الجزائرية وزرع فكر غربي وتمسيح الجزائيين؛
- ✓ ترسيم اللغـة الفرنسـية فـي المـدارس وإبعـاد الجزائريـين عـن لغتهـم وعـاداتهم وتقاليدهم؛
- ✓ حركة الإصلاح الديني والفكري في المشرق بقيـادة جمـال الـدين الأفغـاني وتـأثر الجزائريين بها؛
- ✓ الحركة القومية الأوروبية وتأثر المهاجرين الجزائريين بها؛
- ✓ سياسة التجويع وتهجير السكان عن أراضيهم الخصبة ومنحها للمستوطنين؛
- ✓ تفشي الأمراض والبؤس والشقاء والهجرة إلى خارج الوطن؛
- ✓ استنزاف خيرات الجزائر وتصديرها إلى فرنسا كمواد خام؛
- ✓ استغلال الأيدي الجزائرية العاملة بأسعار زهيدة؛
- ✓ جعل الجزائر بلدا مستهلكا وسوقا للسلع الفرنسية؛
- ✓ تدهور الوضع الاقتصادي وانخفاض المستوى المعيشي وتفشي ظاهرة الفقر.[4]

1جمال قنان، ***دراسات في المقاومة والاستعمار***، منشورات وزارة المجاهـدين، الجزائـر، 2009، ص 181.

2بشـير بلاح، ***تاريـخ الجزائـر المعاصـرة 1830-1998***، دار المعرفـة، ج 1، الجزائـر، ص 361.

3 لباز الطيب، ***الحركة الوطنية الجزائرية (1919ـ 1944)***، مجلة أفاق للعلـوم، المجلـد 06، العدد 03، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021، ص 15.

4بشير بلاح، مرجع سبق ذكره، ص 362.

المدخل

بالنظر إلى تلك الظروف المأساوية التي عرفها الشعب الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية، يعتقد البعض أن الحل يكمن في الهجرة، وأحيانًا تكون طوعية من قبل العرب والمشرق الإسلامي، وفي بعض الأحيان يُجبرون مالياً على العمل في أوروبا، خاصةً كانوا يعملون في فرنسا وتجنيدهم أحيانًا خلال فترة الاستعمار. الحروب الفرنسية، سواء في أوروبا أو في مستعمراتها التي أعطت الجزائريين تجارب جديدة، حتى أنهم تأثروا بأفكار تحرريةبحيث يقولأحد الكتاب الفرنسيين: «إن الجزائريين قد جربوا الحياة الأوروبية ولامست عقولهم أفكار لم تتسرب أبدا إلى مخ أجدادهم»[1]

ولذلك عرفوا وعيا سياسيا واجتماعيا بفعل الدعاية الألمانية وحتى الدعاية التركية المعادية لفرنسا نظرا لاحتكاكهم بمجتمعات أخرى أكثروعيا ونضجا وتحررا، إضافة إلى تلك الأحداث السياسية التي غيرت وجه أوروبا السياسي وبروز تلك الحركات القومية المعادية للاستعماركالثورة البلشفية سنة 1917 والتي ناصرت المظلومين والمقهورين والحركة القومية في إيطاليا الفاشية وفي ألمانيا النازية ودعاياتهم ومعاداتهمللظاهرة الاستعمارية الرأسمالية، ومما زاد من نقمتهم على فرنسا الاستعمارية أن كل تضحياتهم الجسام في الحرب العالمية الأولى إلى جانبها لمتشفع لهم بعد الحرب ولم ينالوا إلا الشيء الضئيل والغير ملموس فكان رد فعلهم أن قامت حركات سياسية في الجزائر لتطالب بحقوقشعب ضحى كثيرا ولم ينل إلا قليلا[2]، وهذا مما دفع بالشعب الجزائري إلى ضرورة التفكير في صيغة جديدة من الكفاح فلم يعد يعتمد على المقاومة الشعبية المسلحة، بل بدأ يسلك في أسلوب جديد؛ تمثل في النضال السياسي، والواقع أن الفضل يعود إلى المهاجرين الجزائريين في فرنسا الذي سمح لهم احتكاكهم بالمجتمع الفرنسي وخاصة تلك النخبة الثائرة على الظاهرة الاستعمارية، إضافة إلى ما عرفه العالم من تغيرات سياسية واقتصادية وحتى اجتماعية.[3]

ولذلك غير الجزائريون أسلوب كفاحهم من أجل تحقيق أهدافهم السياسية المتمثلة على وجه الخصوص في التحرر وتحقيق الاستقلال أو على الأقل بالمساواة في الحقوق والواجبات وإلغاء تلك القوانين الزجرية كقانون الأهالي وتحسن ظروف الجزائريين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فبرزت نهضة فكرية وإعلامية تحت قيادة نخبة جزائرية مثقفة، كانت من أهم نتائجها تبلور الفكر الوطني والقومي.[4]

وعلى العموم فلقد حمل القرن العشرين مجموعة من العوامل التي لها الأثر البالغ في ميلاد حركة تعليمية بشقيها العربي الإسلامي والأوروبي الغربي، بحيث أصبح هناك جيلا واعيا بتلك المعاناة التي يعاني منها الشعب الجزائري نتيجة لتلك السياسة الاستعمارية المتسلطة والمبنية على القهر والتسلط، فعزم على خوض

1أبو القاسم سعد الله، ***الحركة***، ص ص 284- 289.
2أحمد توفيق المدني، ***كتاب الجزائر***، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص 70.
3عمار عمورة، ***موجز في تاريخ الجزائر***، ط 1، دار القبة، الجزائر، 2001، ص 163.
4عبد الوهاب بن خليف، ***تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال***، ط 1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص ص 123-124.

غمار كفاح جديد يتسم بالجانب السياسي السلمي؛ تديره مجموعة من الاتجاهات السياسية المختلفة.[1]

رابعا: مفهوم الواقع

1) لغة:

يدل مفهوم الواقع في قاموس الوسيط على "الـذي ينقـر الرحـي، يقـال: أمـر واقع، إذا كان على شجرةونحوه... وقوع، ووقع، يقال أنه لواقع الطيـر أي سـاكن لين، والنسر الواقع، ولفظ الواقع يعني الفعل الثلاثي (وقع) واشـتقاقه يقـع وقعـا وقوعا، السقوط وانزال الشيء على الشيء وهذا ما يفيده في الكلام حقيقة كأن تقول: وقـع الطيـر علـى أرض أو شـجرة أو وقـع المطـر علـى الأرض: أو وقعـت الدواب، أي ربضت علـى الأرض [...] ووقـع أيضـا بمعنـى وصـل الشـيء وثبـوته، كالقول وقع الحق أي: ثبت ووقع الحق عليه أي ثبت"[2]

من هنا كلمة (واقع) في هذا السياق تعني: الحدث، بما في ذلـك الحـدث الـذي ينزل، والواقع له دلالات تتعلق بالفعل (وقع)، أي ما يحدث محـددًا، وأحيانًـا يصـبح مرئيًا: أو اكتساب الرسالة ومنه يعتمد على ما حدث بالفعل ويظهر ويصبح مرئيًا.

كما وردت لفظة الواقع في معجم المحيط: "وقع يقع، بفتحهمـا وقوعـا: سـقط والقول عليهم: وجب، والحق: ثبت [...] ولا يقال: سقط، والطير: إذا كـانت علـى الشـجر أو أرض منهـم وقـوع. وقـد وقـع الطـائر وقوعـا، وإنـه لحسـن الوقعـة بالكسر".[3]

فالواقع حسن هذا إنما يدل على وقوع القول وثبوته مع وقع الحجة.

وإذا تتبعنا مادة (و. ق. ع) في المعاجم العربية القديمة، فإننا نجـده فـي لسـان العرب "وقع على الشيء، ومنه يقع وقعا ووقوعا سقط، ووقع الشـيء مـن يـرى كذلك وأوقعه غيره ووقعت من كـذا وعـن كـذا وقعـا "[4]، ووقـع الشـيء فـي هـذا السياق أنه يدل على النازل، أو تـدل علـى شـيء مـا. وجـاء فـي أسـاس البلاغـة لزمخشري: "وقع الشيء على الأرض وقوعا، أوقعته إيقاعـا، ووقـع الطـائر علـى الشجر (...) ووقع الأمر، حصل ووجد، وقع في قلبي السفر"[5].

2) اصطلاحا:

إن تحديد المفهوم الاصطلاحي ليس بالسهل، " ذلك أنه من المفاهيم الغامضـة جدا والمستعصية على الفهم والتفسير ويعود ذلـك إلـى كـون معنـاه المتـداول لا

1يحيى بوعزيز، ***الاتجاه اليميني في الحركـة الوطنيـة الجزائريـة مـن خلال نصـوص 1912-1948***، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 11-17.

2مصطفى إبراهيم وآخرون، ***معجم الوسيط***، المكتبـة الإسـلامية للطباعـة والنشـر والتوزيـع، إسطنبول، تركيا، د.ط، مادة وقع، ص 105.

3فيروز أبادي، مجيد الـدين محمـد يعقـوب، ***قاموس المحيـط***، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنان، ط 1، ج 3، 1999، ص 126.

4ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد، ***لسان العرب***، مـج الخـامس عشـر، دار صـادر، د.ط، بيروت، لبنان، 1963، ص 260.

5الزمخشري، أبو قاسم محمود، ***أساس البلاغة***، دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيـع، ط 1، بيروت، لبنان، 2006، ص 349.

يقوم إلا على فرضية حدسية ذلك أن الواقع كلمة تحمل تصورا ملتبسا، يفتقد إلى ضابط، ويظهر ذلك بجلاء خلال سيرورة التواصل المباشر".[1]

فالواقع هو "الوجود الإنساني بأطره المكانية والثقافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية كافة"[2]، أي أن كل من العوامل المكانية و الثقافية و... ماهي إلا من إفراز الإنسان للواقع، فإذا توجد علاقة تأثير وتأثر ما بين الواقع والانسان، "فالواقع بأشيائه وأناسه وذواتهم يؤثر في الإنسان، فيحمله إلى الكلام كما يحمله هذا الكلام الذي يتحول إلى كتابة للتعبير عن هذا الواقع"[3].

والواقع يدل على عالمنا الحقيقي المحيط بنا.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى الفرق بين الواقعية، حيث أن الأخير عبارة عن عقيدة أدبية ظهرت في النص الثاني للقرن التاسع عشر، والتي تحل المشكلات خلال مراحل مختلفة من الحياة الاجتماعية وتؤثر على القراء م ن خلال التصوير. واقع حي.

للعلماء والباحثين عدة تعريفات لمصطلح (الواقعية) منها:

عرفها عماد سليم الخطيب. "مذهب يستمد مضمونه من الواقع".[4]

عرف محمد مندور الواقعيين أنهم أناس شديدوالفطنة إلى ما يحيط بهم، حريصون على تسجيله كما هو وتناوله بالنقد والتجريح وهم أميل إلى التشاؤم والحذر وسوء الظن الكوني.[5]

ومع ذلك، يجادل باحث آخر بأن الواقعية تهتم بتصوير الواقع والتعبير عنه في شكل إعلاني، والتعبير عنه ونقله بصدق. بدلاً من ذلك، ينظر إلى الواقع ويحدد مشاكله ويبحث عن أسبابه ويكتشف آثاره والسعي لوضع توصيات مناسبة للتعامل مع هذه القضايا.

1نبيلة عثمان، ***الواقع في رواية "الموت في وهران: للحبيب السائح"***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015، ص 9.

2رفيق رضا صيداوي، ***الرواية العربية بين الواقع والتخيل***، دار الفرابي، ط 1، بيروت، لبنان، 2008، ص 72.

3صحبة حاج معتوق، ***أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية الحديثة***، دار الفكر اللبناني، ط 1، بيروت، لبنان، 1994، ص 15.

4عماد سليم الخطيب، ***في الأدب الحديث ونقده عرض وتوثيق وتطبيق***، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، عمان، 2009، ص 242.

5محمد مندور، ***في الأدب والنقد***، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، مصر، ص 108.

الفصل الأول:
الرواية الجزائرية
-النشأة والمضامين والأبعاد-

الفصل الأول: الرواية الجزائرية -النشأة والمضامين والأبعاد-

المبحث الأول: نشأة الرواية الجزائرية وتطوراتها

1- تعريف الرواية ونشأتها
2- تطورات الرواية الجزائرية

المبحث الثاني: موضوعات الرواية الجزائرية الحديثة وعلاقتها بالحركة الوطنية

1- موضوعات الرواية الجزائرية الحديثة
2- علاقة الرواية الجزائرية الحديثة بالحركة الوطنية

المبحث الثالث: الأبعاد الوطنية وتجلياتها الفنية في الرواية الجزائرية

1- تعريف الأبعاد الوطنية في الأدب
2- التجليات الفنية للأبعاد الوطنية في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: نشأة الرواية الجزائرية وتطوراتها

1- تعريف الرواية ونشأتها:

✓ **تعريف الرواية:**

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع وتشخيص مشكلاته. كما أنها استوعبت جميع الخطابات والأساليب والأنواع والأجناس والفنية الصغرى والكبرى، إلى أن صارت الرواية جنسا أدبيا منفتحا، وقابلا لاستيعاب كل المواضيع والأشكال والأبنية الجمالية.

1) لغة:

لفظ الرواية مشتق من الفعل روى في اللغة العربية ومعناه جريان الماء أو وجوده بغزارة. أما معنى الرواية كما نعرفه حديثا فقد أطلقه العرب على ناقل الشعر فقالوا رواية وبذلك قصدوا وجود تشابه معنوي بين الارتواء الروحي من جراء سماع الشعر. ويتضح أن أصل معني رواية هو الاستظهار[1].

كما جاء في (لسان العرب) "لابن منظور" ((**أنها مشتقة من الفعل "روي"**، قالابن السكيت:**"يقال رويت القوم أرويهم إذا استسقيت لهم". ويقال:" من أين ريتكم؟أي من أين تروون الماء؟** (...)))[2].

2) اصطلاحا:

يعتبرالمصطلحعند "مرتاض " منأهمالمفاتيحالتيتتيحللباحثقراءةالنصبشكليسير،لذلككانلزاماعليهأنيتناولجانباتنظير ياخدمالناقدتناولهللرواية،حيثشكّلمصطلحالروايةالساحةالنقديةإشكالاتعدة،منهاعد مالثباتبنيتهاالعامة،فهيتتميزبالزئبقيةوالحركيةوالتعددالانجازأثناءالتأليف،حيثقال: "تتخذالروايةلنفسهاألفوجهوترتديهيئتهاألفرداءوتشكل،أماماالقارئ،تحتألفشكل،مماي عسرتعريفهاتعريفاجامعامانعاذلكلأنالروايةتشتركمعالأجناسالأدبيةالأخربمقدارماتس تميزعنهابخصائصهاالحميمةبالإضافةإلىاشتراكهامعالحكايةوالأسطورة،إنهاتغترفبش يءمنالنهموالجشعمنهذينالجنسينالأدبيينالعريقين،وذلكعلىأساسأنالروايةالجديدةأوال معاصرة،بوجهعام. لاتلقىأيغضاضةأنتغنينصهاالسرديبالمأثوراتالشعبية،والمظاهرةالأسطوريةوالملحمي ة[3]."

إنالروايةهناتشتركمعأجناسأدبيةكثيرةتجعلهاصعبةالتعريفحيثكانيطلقعليهامصطلح الحكايةأوالقصةالمطولة،وبالعودةإلىتنوعهذاالجنسالأدبييرىباختينأنتداخلالروايةمعكثير

---

1 مرتاض عبد الملك، ***في نظرية الرواية***، دار الغرب، د. ت، ص 28-29.
2ابن منظور : ***لسان العرب***، مج 14، مادة (روي).
3عبدالمالكمرتاض،***فينظريةالرواية،بحثفيتقنياتالسرد***،سلسلةعالمالمعرفة،عدد 240، 1998م،ص 11-12.

رمنالأنواعالأدبيةالأخريبعدمحاكاةبقوله:
"تحاكيالروايةبسخريةكلالأنواعالأخرى،وبالضبطلأنهاأنواع،وهيبذلكتكشفعنأشكالهاول غتهاالتعاقدية.
إنهاتقصيبعضهاوتدمجبعضهاالآخربنيتهاالخاصة،معيدةتأويلها،ومانحةإياهارنةأخرى... "

[1]،بحيثيبقىحضورالتراثهوالسببهذهالمحاكاة،لأنالروائيينحالوااالحفاظعلىالموروثإماباالان طلاقمننوعسرديقديمكشكل،مثل "ألفليلةوليلةوكليلة" ودمنةورحلاتابنبطوطةوالقصصالشعبيةوغيرها،بمعنىالجمعبينالموروثالأدبيوالإنتاجالر وائيأوالقصصي.
أوالانطلاقمننصسرديقديممحددالكاتبوالهوية كأنتتشابهبعضالقصصوالرواياتالعناوينوال مواضيعمثلا.

أما "مرتاض" فقدقدّممفهومالهذاالمصطلح،مؤكدافيهعلىصعوبةضبطمفهومها "الروايةمنحيثهيجنسأدبيراقذاتبنيةشديدةالتعقيد،متراكبةالتشكيلتتلاحمفيمابينها،وتت ضافرلتشكللدىنهايةالمطافشكلاأدبياجميلا "

[2]،وهوتعريفينقصهالدقةوالتمحيصنظربعضالدراسينوالنقاد،لكونهلميستعملالمصطلحا توالكلماتالموضحةوالدالةعلىعناصرومكوناتالرواية.

منجانبآخرتظهرأثناءتعريفالنقادلمصطلحالروايةإشكالية "الفرقبينمصطلحيالقصةوالروايةوهيمشكلةمطروحةالنثرالقصيالعرب " حيثتقرجلالمقارباتالنقديةأنالخلطالمفهومبينالقصةوالروايةيعودإلىعدمتمكنالبعضمنإد راكحدودبنيتيهما،
"ثمإنهذهالإشكالاتالتييوجههانقادالروايةمنظومةالمفاهيمالنقديةللروايةتشملعددامه مامنالقضايامنهاالماهيةوالتصنيفوالنشأة،وخصائصعلاقتهابالأجناسالأدبيةالأخربالتييس توعبهاالخطاب"[3]،وقدعرف "مرتاض" مصطلحالروايةبناءعلىثلاثاعتباراتأولها:

- ويتمثلأخذمصطلحالروايةمنالمسرحيةوهذاواردعندالنقادالغرب؛
- أنالروايةكانتتطلقعلىحرفةمنيستظهرويروىشعرالشاعرأوأشعاركثر؛
- وهوالقياسعلىالمعاجمالعربيةالمعاصرةالتيأكدتأنهذاالمصطلحيقومعلىأساسالف عل "روى"
الذييربطالمعنىالقديمبالجدي د "

[4]،ممايعنيأنمصطلحالروايةالحديثةوالمعاصرةيقومعلىهذهالاحتمالاتخاصةأنهاتع

1سعيديقطين،***الروايةوالتراث،منأجلوعيجديدبالتراث***،المركزالثقافيالعربي،دط، 1992م،بيروت،ص 05.
2عبدالمالكمرتاض، مرجع سبق ذكره، ص 27.
3بنجمعةبشوشة،***إشكاليةمفاهيمالنقدالروائي***،مجلةالراوي،ع 18،ص 138-139.
4عبدالمالكمرتاض،مرجعسبقذكره،ص 14.

ر فبالتبدل والتغير حالات عدة، غير أنها لا تخرج عما عرف قديما سواء تعلق الأمر بمفهوم وجود الاصطلاح الغربي أو العربي.

وفي خضم هذا التداخل يقدم "مرتاض" مفهوما بسيطا لمصطلح الرواية بعد أن قام بعرض النقاد الغربيين مثل فولقان قيصر، جوليا كريستيفا وغيرهم بتعريفها، بقوله: "وأيا كان الشأن فإن أي رواية لا ينبغي لها أن تتصف بمجرد مادتها، ولكن يجب أن تستميز بخصوصية فنية تجعل منها شكلا سرديا فريدا، أي شكلا قائما على البداية والوسط والنهاية".[1]

وبصورة أوضح فإن الناقد "عبد الملك مرتاض" يرى أن الرواية تتعلق بكاتبها "الذي يجب أن ينشئ عالمه وهذا العالم ينتشئ لديه عبر كتابته، وسواء انصرف الأمر إلى وصف لظاهرة تقنية أم لوضع اجتماعي، أم لحركات داخلية، فإن الرواية ليست كما يزعم قيصر نتاجا production على وجه الإطلاق، ولكنها إبداع création"[2]، ليتأكد لدى الكثير من النقاد والدراسين أن الرواية هي شكلٌ سردي قائم بذاته يعمل الكاتب على إخراجه بصورة فنية عبر قالب ما من الأشكال والبنى أولها الزمان والمكان والشخصية والحوار ولها أمور متخيلة للصنع حدث اتسير ها حدب هذه البنى.

ثم قسم "مرتاض" الرواية إلى أنواع منها تاريخية ونفسية وإيديولوجية بحسب ما جاءت به عند الغرب ليصل إلى نتيجة مفادها أن الرواية لم تعرف عربيا بقدر ما عرفت كجنس أدبي حديث عند الغرب وهم أول من عرفها.

ونفى "مرتاض" وجود محللي ومعرفي مصطلح الرواية لأنهم عرفوا الشعر أولا وما كان من أمر روايته وانشاده، أما النثر فقد عرف العرب المقامة عند المويلحي والهمذاني وحافظ ابراهيم ومحمد البشير الابراهيمي، بسبب أن المقامة هي "الجنس الأدبي المعادل لميزان تاريخ الأدب العربي لجنس النثر".[3]

وفي إجابة الناقد عن سؤال ما الرواية؟ فقد اعتمد على ما يلي:

- الاستناد إلى الأصل العربي الذي جاء لسان العرب والقائل: "أن مادة "روى" اللغة العربية، هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال على حال"؛
- الإتيان بكل ما له علاقة بهذا المصطلح من مترادفات لغوية منها، مصطلحات التوراء، الري الروي، راوية، ... ليصل إلى النتيجة التالية "أن أصل معنى "الرواية " العربية إنما هو الاستظهار"؛
- الانتقال إلى النقاد العرب وكيفية تلقيهم وتسميتهم لهذا المصطلح بالقول "أن الأدباء العرب كانوا يصطنعون مصطلح "رواية " لجنس المسرحية " وذلك واضح كتاب عبد العزيز البشيري، الذي يقول عن مسرحيتي "كليوبترا" و"عنترة" لـ "أحمد شوقي" نظم روايتين، إذ نهو اعتبار مفهومي يتكرر لاستعمال المصطلح.

1عبد المالك مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص 24-25.
2عبد المالك مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص 14.
3عبد المالك مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص 20.

ولقد ذكر "البشير" لفظ "الرواية " "بمفهومالمسرحيةستمراتمقالةنشرهابالقاهرة،وكانالشيخإذاأرادإلىمفهومالقصة،قالمثلا: "روايةقصصية" ،وقدرأىالناقدمرتاضمثلهذاالسلوكأن "اللغةالنقديةكانتحائرةالعثورعلىالمصطلحالملائمللمفاهيمالغربيةالوافدة،وكانمصطلحالروايةيشيعبينالأدباءالجزائرييناًيضاإلىالعام،1954حيثكانوايطلقونعلىكلمسرحيةمصطلح "رواية"،لأنالنقادالعربلميستقرواعلىمصطلحالروايةومفهومهإلاالقرونالحديثةلأسبابمنهاتداخلالأجناسالأدبيةفيمابينها،ووجودسماتمشتركةبينها،حيثأطلقواعلىكلعملسرديمطولمصطلحرواية.[1]

- ✓ **نشأة الرواية**

1) عند الغرب

لطالما ارتبطت إشكالية تحديد نشأة الأنواع الأدبية بآراء عديدة نفت عنها صفة الدقة فيما يخص الإطار الزمني الذي احتضن أول بواكيرها بحجة ترابط ظهور أي نوع جيد بآخر يسبقه ويشكل له الركيزة التي ينطلق منها وفي نفس السياق يورد عبد القادر شرشار رأيا مماثلا اذ يقول " إن التفكير في تحديد نشأة نوع أدبي ما، تفكير يشوبه الحذر، لأن الوقوف العلمي الدقيق والموضوعي على ميلاد نوع أدبي ما، يعتبر من باب "الميثولوجيا"، لأننا لا نملك مقياسا للولادة، اللهم إلا بعض الدلائل التي تحمل في مضمونها أحيانا أوجه التناقض"[2].

بالحديث عن البدايات، كانت الرواية في أوروبا نوعا أدبيا مغمورا ومهمشا، يقبل عليه الشباب من أجل الاستمتاع والترفيه، بعيدا عن حياة الجد والصرامة التي كانت تفرضها الأسر الأوربية على أولادها، حيث كانت تحذرهم من قراءة الروايات، ناهيك عن موقف الكنيسة المعروف من كل ما هو مدنس وسفلي؛ لأن الرواية ارتبطت باللهو والمجون والغرام والتسلية والفكاهة، وذلك بالمقارنة مع الأنواع الأدبية السامية والنبيلة كالشعر والملحمة والدراما وقد ساد هذا التصور السلبي إلى غاية القرن الثامن عشر.

لقد ارتبطت نشأة الرواية في النصف الأول من القرن الثامن عشر، في بريطانيا قبل سواها من الدول، بجملة من الشروط الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، التي شكلت جوا ملائمة لظهورها وتطورها، لعل أبرزها: ارتفاع عدد الأشخاص الذين يجيدون القراءة والكتابة، وذلك بازدياد نسبة التعليم، وازدياد نسبة الطلب على المادة المقروءة، وخصوصًا في أوساط النساء، إذ أتيح لهن متسع من الوقت الذي يمكن صرفه في القراءة، بسبب رفع بعض

1عبدالمالكمرتاض،***نظريةالرواية***،مرجع سبق ذكره صفحات 20--23.

2شرشار عبد القادر: ***الرواية البوليسية***، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2003، ص 25.

الأعباء المنزلية عنهن، في المجتمعات المدنية خاصة، مع الانقلاب الرأسمالي في بريطانيا، وحلول نمط علاقاته وحياته البديلة محل نمط العلاقات وحياة الإقطاعية. ظهور المطبعة وانتشار الطباعة وانتشار اقتصاد السوق فقد أصبح الكاتب منتجا لسلعة رائجة ينتظرها سوق واسع من القراء بالإضافة إلى بروز النزعتين الفردية والعلمانية، المترابطين مع تشجيع البحث، والمبادرة الفردية[1].

بدأت الرواية سيرتها كنوع أدبي يسمى بالرومانس يتألف في تركيبه من أحداث خارقة تحدث بعيدًا عن حياة الإنسان اليومية وواقعها الذي نعيشه، والهدف منها بالدرجة الأولى هو التسلية التي يجدها القراء عادة من تتبع الحوادث التي تحصل في تسلسل زمني: حدث يعقبه حدث آخر، وحدث قبل حدث لا يربط بينها جميعاً غير الزمن الذي يجعلها تتسلسل وتنتظم في خط زمني يخرج عن منطق الواقع والمعقول، ويكون الهدف منها، إثارة الخيال والفضول لمعرفة ما يحدث بعد كل حدث أصبحت معرفته متوافر، فتظل الرغبة تلح علينا لاكتشاف الحوادث المثيرة التي صنعها الكاتب من خياله جملة وتفصيلاً.

بقي الأمر على هذا الحال إلى أن ظهرت الطبقة الوسطى في أواسط القرن التاسع عشر نتيجة الثورة الصناعية في أوروبا. فاهتمت الرواية عندئذ بمحاكاة الواقع الذي تعيشه هذه الطبقة التي تميل دائماً إلى أن ترى واقعها ثابتاً صلباً محمياً من هزات التغيير، وهذا ما يسمى بالبرجوازية التي تعني بالمحافظة على الواقع المعيش. وأصبحت الرواية في العصر الفكتوري أهم الأنواع الأدبية وسيطرت على الأنواع الأدبية الأخرى كما سيطرت الطبقة الوسطى على مؤسسات المجتمع المختلفة[2].

بيد أن الرواية ستنتعش في القرن التاسع عشر، وتصبح الشكل الأدبي الوحيد القادر على استنطاق الذات والواقع، واستقراء المجتمع والتاريخ بصدق موضوعي موثق، وتخييل فني يوهم بالواقع، مع كوكبة من الروائيين الكبار نذكر على سبيل المثال لا الحصر بلزاك، وزولا، وفلوبير، وتولوستوي، ودويستفسكي... ومن ثم، فقد عدت الرواية عند منظريها ملحمة بورجوازية، واعتبرت أيضا أداة للصراع الاجتماعي ضد قوى الإقطاع والاستغلال والقهر، وقد تحولت كذلك إلى سلاح شعبي خطير لمناهضة الظلم والاستبداد، وإدانة الواقع المتردي، وتسفيه قيمه المنحطة، والتغني بالقيم الأصيلة، ونشدان واقع إنساني مثالي أفضل، تعم فيه السعادة والعدالة والفضيلة والحرية والحب، حيث يعيش فيه الجميع بسلام وأمان.

1نعيسة جهاد عطا: ***في مشكلات السرد الروائي*** – قراءة خلافية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص 13-14.

2شاهين محمد، آفاق ***الرواية البنية والمؤثرات***، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص 10.

ومن المعلوم أن الرواية قد ازدهرت في الغرب في القرن التاسع عشر حينما برزت أسماء كبار الروائيين مثل بلزاك وستاندال وتشارلز ديكنز وفلوبير وقبل ذلك ظهرت في الغرب بعض المحاولات الروائية الشهيرة بأقلام الإسباني سرفانتس مؤلف دون كيشوت والانجليزي دانيل ديفو مؤلف روبنسن كروز.

أما في القرن العشرين، "تغيرت أحوال المجتمع الأوروبي بعد الحرب العالمية الأولى، وفقد الكاتب ثقته بمؤسسات مجتمعه التي كانت تفرض هيمنتها على الفرد. ونتيجة لذلك استقل الكاتب عن المجتمع، وأصبحت له هوية مستقلة مكوناتها فنية لا قيم وعادات وتقاليد ورغبات المجتمع بشكل عام. قال جويس مرة إنه كتب رواية يوليسيز بفنية ستشغل النقاد لمئة عام قادمة، وقد ثبت ذلك، لأنها ما زالت مستمرة في أشغالهم"[1] ، فقد أصبح عصر الرواية بامتياز، لأن الرواية كانت وما تزال النوع الأدبي الأكثر انفتاحا على التقاط مشاكل الذات والواقع، والقادرة كذلك على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات الأخرى، كما أنها النوع الأدبي المهيمن والمفضل لدى الكثير من القراء والمثقفين بالمقارنة مع الشعر والمسرح،" إنها كما يرى (د. جابر عصفور) الجنس القادر على التقاط الأنغام المتباعدة والمتنافرة والمتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا "[2].

2) عند العرب

دخلت الرواية إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، وقد أثر المترجمون، وبعدهم المؤلفون الأوائل من أمثال المنفلوطي في تكييفها بما يتماشى وذوق القراء، والخضوع لما هو سائد في الأدب العربي آنذاك من خلا إلباس الروايات المترجمة، والمؤلفة حلة تراثية كانت تسيطر على الذوق العام لجمهور القراء وقد ظهرت هذه العناصر التراثية في شكل الرواية ومضمونها، "وكان للمقامات تأثير واضح في الروايات المترجمة، والمؤلفة من الناحيتين الشكلية، والأسلوبية، فخضعت لغة الرواية للسجع، وكثرة المترادفات، والمفردات الصعبة، وكان لألف ليلة وليلة تأثير واضح في المضمون، فبرزت في النص الروائي معالم بطل الحكايات، وخضعت الأحداث للمصادفات، والعجائبي والخارق."[3]

ويعد اتصال العرب بالغرب الحديث منذ مطلع القرن التاسع عشر من العوامل الحاسمة في ظهور عدد من الأجناس الأدبية الحديثة في الأدب

1شاهين محمد،مرجع سبق ذكره، ص 11.
2فريجات عادل،***مرايا الرواية***، اتحاد الكتاب العرب دمشق، ص 08.
3وتار محمد رياض،***توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة***، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002، ص 09.

العربي ومنها الرواية. فطوال ذلك القرن ترجمت وعربت الآلاف من الروايات الغربية.

وشهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر أولى محاولات التأليف الروائي في اللغة العربية. منها محاولة سليم البستاني، في كتابه "الهيام في جنان الشام" سنة 1862، ومحاولة علي مبارك "علم الدين"، وروايات جورجي زيدان التاريخية. ومن أبرز تلك المحاولات "حديث عيسى بن هشام" التي نشرها محمد المويلحي في مجلة مصباح الشرق بين سنة 1900 وسنة 1902. ولأنه كان محافظا –فقد أراد أن يستخدم القالب الروائي لتصوير التناقضات التي كان المجتمع المصري الحديث يعاني منها آنذاك، لكن مع اعتماد لغة نثرية تذكرنا بأسلوب المقامات العربية. واليوم هناك إجماع في الأوساط النقدية أن رواية (زينب) التي نشرها محمد حسين هيكل سنة 1912 هي أول رواية عربية ناضجة.

2- تطورات الرواية الجزائرية:

"ظهرت أولى بوادر الرواية الجزائرية بتونس، حيث مثّل كل من "الطّاهر وطار" و"عبد الحميد بنهدّوقة" طليعة كتّاب القصة و الرواية في الجزائر،ظهرت أولى كتابتهما بالصحف والمجلات التّونسية فيفترة الخمسينيات والستينيات،كذلك "أبو العيد دودو" بالإضافة إلى بعض الروائيين الآخرين أمثال:"عبد المجيد الشّافعي" صاحب رواية"الطّللبالمنكوب"،و"نورالدين بوجدرة" مؤلّف رواية "الحريق"و"الطّاهر وطار" مؤلف رواية: "دخان من قلبي"، وصاحب رواية: "الأشعة السبعة" "عبد الحميد الشّافعي"،نشرت مؤلّفاتهم هذه لأوّل مرة بتونس، وحظيت بالاهتمام و التقدير من قِبل الصحافة و النقاد، بسببمعايشةهؤلاء الكتّاب للبيئة التّونسية، واندماجهم في الوسط الاجتماعي و الفكري بتونس، وشعورهمبالتّلاحم المصيري، وإيمانهم بالوشائج التي تربط بين الشعبين..."، "لم يكن القصد من الإنتاج القصصي والرّوائي لهؤلاء الكتاب إبراز المواهب بقدر ما كان الهدفالمنشود منه هو الإفصاح عن مرحلة الثورة بصورة خاصة والتعريفبها والدّفاع عنها"[1].

إذا قمنا بالمقارنة بين الجنسين الأدبيين الشعر والرواية نجد أن الاهتمام الأكبر قد حظي به الشعرأكثر من الرواية وهذا ما نلاحظه من خلال بعض الدراسات.

الدّارس للقصة الجزائرية، والمتتبّع لأطوار نموها لا يجد صعوبة في الوقوف على ملامحها سواء منحيث شكلها لأنها نشأت في الأدب الجزائري متأخرة إذا قورنت بجنس الشعر الذي لقي اهتماما كبيرامن قبل المؤسّسات الثّقافية، فمفهوم الأدب الذي كان منطبعا في الأذهان هو جنس

1محمد صالح الجابر، ***الأدب الجزائري المعاصر***،دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ط: الأولى، 2005م، ص 154.

الشعر كونه يعودإلى الارتباط اللاّشعوري بالبيئة العربية القديمة الـتي كـانت تتنفـس الشّـعر فـي حلّهـا وترحالهـا، بـل أن مفهومـالأدب كـان ينحصـر فـي الشّعر."

"في الـوقت الـذي كـان مـن الممكـن أن تسـتفيد القصـة الجزائريـة مـن القصة العربية تأخرت إلى ما بعدالحرب العالمية الأولى بسبب تأخّر الثّقافـة في الجزائري."

يؤرّخ "عبد المالـك مرتـاض" أوّل قصـة جزائريـة علـى يـد "محمـد سـعيد الزاهري" و "عابد الجيلالي"، "أحمدبنعاشور"[1].

"الدّافع إلى كتابة هذه المحاولات التي تفتقـر إلـى القصـة بمعناهـا الفنـي والتي كانت فـي نفـس الوقتـالمرجع فـي تشـكيل هـذا الجنـس الأدبـي فـي الجزائـر لـم يكـن دافعـا أدبيـا بقـدر مـا كـان دافعـا لخدمـة الفكـر والـدعوة الإصلاحية، وشـرح أفكارهـا بأسـلوب قصصـي يمكّـن القـارئ مـن أن يتلقـى الأفكار الإصلاحيةويتفهّمها، أما بعد الحرب العالمية الثانية قويت الثقافـة مـع المشرق العربي بالبعثات والوفود وكان لهذاالانفتاح أثره فـي تغييـر النّظـرة السّــلفية للأدب بشــكل عــام والخطــاب بشــكل خــاص، فغــدا الكتــاب يحاولونبشيء من الجرأة اقتحام هذا الجنـس الأدبـي بنظـرة تجاوزيـة بحيـث ابتعدوا عن تلـك الرؤيـة السـكونية الـتييغيب فيهـا عنصـر الحيويـة، وسـمات الشخصـــية. فكـــان أن هـــزت هـــذه الانتفاضـــة الكُتّـــاب الجزائريـــن لتمدّهمبديناميكيـة جديـدة خرجـوا علـى إثرهـا مـن دائـرة النّمطيـة المغلقـة ليعانقوا أفقا أرحب في مجال الإبداعوهكذا ظهر جيل جديد طـرح قضـايا مـا كانت لتطرح في تلك الفترة، كقضية المرأة التي تبنّاها "أحمد رضاحوحو"[2].

"يمكـن اعتبـار هـذه المرحلـة جديـدة علـى مسـتوى المضـامين أو أعلـى مستوى النّضج الفنيّ الذيظهرت فيه قصص هذه الفترة، وهذا شيء طـبيعي لأن ميلاد القصة الفنية في الجزائر لم يأت إلاّ بعدمراحل. فلم يكن تطوّ رهـا مفاجئا. وإنمّا سارت في طريق التطور ببطء"[3].

- ✓ **الرواية الجزائرية في السبعينات:**

كانت السبعينيات هي المرحلة الفعلية لظهور الروائي الفني الناضج في الجزائر، الروائي عبد الحميد بن هدوقة، أحد أهدافه في روايتهريح الجنوبعام 1971، يستخدم الكتاب الفن الخيالي للتعبير عن كل تفاصيل

1عبدالقادربنسالم،***مكوناتالسردفيالنّصالقصصيالجزائريالجديد***،منشـوراتاتحادالكتابالعرب –دمشق- 2001م،ص ص 16، 18.
2عبدالقادربنسالم،مرجع سبق ذكره، ص 18.
3المرجع نفسه، ص 19.

واقعهموتعقيدها، وبسبب كثرة نصوص هذه الفترة، فإنها تلعب دورًا فاعلًا في إرساء أساس متين للرواية.

ومن أهم رواد هذه المرحلة نـذكر علـى سـبيل المثـال وليـس الحصـر: عبـد الحميد بن حدوقة، الطاهر وطـار، مـرزاق.بقطـاش وعبـد المالكمرتـاض.. « وقد جسدت بداية السبعينات المرحلة الفعلية التي شهدت القفـزة الحقيقـة للنهوض الروائي، الفني في الجزائر،حيث ظهرت تباعـا عـدة أعمـال روائيـة مثل ": مالا تذروه الرياح، ريح الجنوبـواللاز"إضـافة إلـى روايـات أخـرى ذات أهمية متميزة "كالزلزال"»[1].

ونتيجة لهذه الأعمال، تغيرت آراء النقـاد والكتـاب حـول الأدب الجزائـري، وخاصـة فـن الروايـة، وبعـد ذلـك ...نظـروا إليـه بـازدراء وشـفقة، بإعجـاب واحترام وتقدير في عيونهم بسبب خبرتهم المحدودة.ويرجع ذلك إلـى قـدرة الكتاب الجزائريين على تعويض النقص الذي تعـاني منـه الروايـات المكتوبـة باللغة العربية.

موضوع ثورة التحرير هو نقطة اهتمام هؤلاء الكتاب، كمـا هـوعلى الرغـم مـن حريتـه واسـتقلاله، اسـتمر الاسـتعمار فـي ملاحقتـه مـن خلال الـدمار النفسي والاجتماعيوكان الاقتصادي الذي خلفه هو الموضوع الأكثر نقاشًا في تلك الفترة، مما جعل الكتاب يتعاملون معه بعصبية شديدة، مثل الرواية."نار ونور" لعبد المالك مرتاض، واللاز للطاهر وطار....

كما اهتم بعض الكتاب ومنهـم عبـد الحميـد بـن حدوقـة بـالثورة الزراعيـة والعلاقة بيـن الإنسـان والأرض.التعـبير عـن القضـايا والتطلعـات الاجتماعيـة ونشر الوعي السياسي وتعزيز آمال الطبقة العاملة مثل رواية "ريح جنوب"

أما الطاهر وطار فقـد تنـاول فـي روايتـه **"الزلزال"** الواقـع الاشـتراكي وتمزق النسيج الاجتماعي الذي سببته الثورة الزراعية، فالطاهر «انتقل فـي الزلزال إلى زمان بعـد الاسـتقلال وإلـى بدايـة السـبعينات بالـذات ليخصـص روايتهلموضوع الثورة الزراعية، ولهذا فإن رواية وطار تأتي هنا مؤيدة لقـرار السلطة في عملها من خـــلال مشـروع الثورةالزراعيـة إلـى إعـادة تقسـيم الأملاك الزراعيـــــــة بشكل عادل»[2]

لذا فإن رواية الزلزال للطاهر وطار تشبه الزلزال الذي يضرب الواقع في الجزائر.

1أحلام معمري، ***نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية***، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة الأثر، جوان 2014، ص 60.

2مصطفى فاسي،***دراسات في الرواية الجزائرية***، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 29.

- ✓ **الرواية الجزائرية في مرحلة الثمانينات:**

لقد شهدت الرواية الجزائرية في الثمانينات تطورا ملحوظا خاصة على مستوى الموضوعات التي تميزتبواقعيتها نتيجة للظروف والتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري خاصة بعد الاستقلال، كما ترى آمنة بلعلى أنهذه الفترة«عرفت توجها جديدا في الكتابة بدأ بالاستغراق في الواقع بتعريتهوالكشف عن مظاهر التعفنالسياسي والاقتصادي والاجتماعي»[1]

أي أن الأعمال التي قدمها كتّاب وأدباء هذه الفترة سعت إلى كشف ما خفي وجعله مرئيًا للجمهور، خاصة الوضع المرير بعد استقلال الجزائر.

استكملت هذه المرحلة السبعينيات، داعية إلى نفس الرؤية المتجسدة في تحول ونقد واقع الحياة بسبب تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعد الاستقلال، وظهر جيل جديد من الكتاب بمزيد من المثابرة والحماس. في ملامسة وتصوير واقع الجزائر، ومن أهم رواد هذا الجيل نجد: **واسيني الأعرج** الذي خاض العديد من التجارب الروائية في هذه الفترة، مثل: رواية**"نور اللوز"**1982ـ **"وقع الأحذية الخشنة"**1981، ورواية **"وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر"**1983، والعديد من أعمال رشيد بوجدرة، أهمها:**"التفكك"** عام 1982ـ **"المرث"**عام 1984، و"**ليليات امرأة أرق"** عام 1985ـ **"معركة الزقاق"**عام 1986، حيث ظهر عبد الحميد بن حدقة في رواية**"الجازيةوالدراويش"** سنة 1983، الطاهر وطار في رواية **"الحوت والقصر"**1980، و**"تجربة في العشق"** عام 1980.

«وغير هذا من التجارب الروائية ومنظورات ورؤى أصحبها لمسالك التجديد ومواقفهم المتعددة في التعاملمع قضايا وإشكاليات الواقع الجزائري في الثمانينات، إذ رأى بعضهم في التأصيل السبيل الأمثل لتحقيق الحداثةوالتجديد في تجربته الروائية مثلما نجد ذلك عند واسيني الأعرج»[2]

فالأدباء في هذه الفترة اتجهوا نحو التجريب والتجديد، قصد تطوير أعمالهم الأدبية وإكسابها سمة جديدةمغايرة لسابقتها وخلق نمط جديد للكتابة الأدبية إلا أن أغلب روايات هذه المرحلة قد عرفت تكرارا فيالموضوعات حيث عالجت إشكالية الثورة والاستقلال والصراعات الواقعة في المجتمع، لكنها بطريقة أو بأخرىاستطاعت فرض نفسها ووضع لمستها

1آمنة بلعلى،***المتخيل في الرواية الجزائرية '(من المتماثل إلى المتخلف)***، دار الأمل- الجزائر، 2006، ص 54.

2شادية بن يحي،***الروايات الجزائرية وتغييرات الواقع***، 04ماي 2013https://www.diwanelarab.com

الخاصة على الرواية الجزائرية بخلقها نوع جديد أطلقت عليه تسمية الرواية الواقعية النقدية.[1]

- ✓ **الرواية الجزائرية في مرحلة التسعينات:**

منذ ما يقرب من عقد من الزمان، مرت الجزائر بمحنة وأزمة، مما أدى إلى نمط معين من الأدب ألهم هذا الكتاب بأدب خيالي وثيق الصلة بالعقد الأسود، حتى أخذ اسمه وأصبح معروفًا باسم أدب الشدائد أو الخيال الناشئ، أو رواية العنف أو الرواية السوداء.. «فهذه النصوصالروائية حاولت الاقتراب من الواقع وتفسيرواندلاع العنف في الجزائر وكانت شهادات كتبت تحت ضغط الأحداث بصفة استعجاليه لتسجل الراهنالجزائري وتندد بقتل ذاتية الإنسان، كما حاولت أن تطرح جملة من الأسئلة حول قضايا الراهن وواقع الجزائرالمتسم بالعنف والدموية»[2].

سيطرت موضوعات العنف والإرهاب على كثير من روايات التسعينيات، ويحاول الكتّاب نقل المآسي التي تعصف بالجزائر وشعبها، وهو ما أكده ما يقوله الشريف حبيلة أنالرواية الجزائرية المعاصرة«قد تناولت وأشارت في نصوصها إلى عنف السلطة الحاكمة مثلما نجده في رواية دم الغزال لمرزاق بقطاش وكرافالخطايا لعبد االله عيسى لحيلح، وامرأة بلا ملامح لكمال بركانيوذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي والشمعةوالدهاليز للطاهر وطار»[3].

ومن الأعمال التي انبثقت عن هذه الفترة "المراسيم والجنائز" لبشير مفتي، و"صمت الفراغ" لإبراهيم سعدي،رواية "الورم" لمحمد ساري، و"تيميمون" لرشيد بوجدرة، و"بحر بلا نوارس"، و"زهور الأزمنة المتوحشة" لجيلالي خلاص...

تهدف كل هذه الروايات إلى تفكيك خيوط ظاهرة الإرهاب وتصوير أفعال وممارسات الإرهاب وأثرها على الأفراد والمجتمعات، «فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائيةالتسعينية، إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية، إذ لم

1سلمى شلاط، سلمى بوعمامة، ***العنف الإيديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة -رواية مورسو تحقيق مضاد لكمال داود أنموذجا-***، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2019-2020، ص 10.

2لطيفة قرور، ***هاجس الراهن في ثلاثية الطاهر وطار الشمعة والدهاليز، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء***، رسالةماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري – قسنطينة، 2009-2010، ص أ.

3الشريف حبيلة، ***الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة***،علم الكتب الحديث – اربد 2009، ص 165.

تكن عشرية الأزمة فقطبل كذلك كانت عشرية التحول لاقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء انتخابات 1992»[1].

تصور هذه الروايات الدمار والعنف المتنوع الذي تعيشه الجزائر، ومأساة الحرب الأهلية التي عاشها الشعب الجزائري، والسياسات التي أدت إلى تفاقم الوضع فيها.

يعتقد بعض النقاد والباحثين أن رواية الأزمات هي واجب لا مفر منه للكتاب الجزائريين، حيث مرت الجزائر بمرحلة صعبة في التسعينيات، وهو السبب الرئيسي لهذه النصوص الطارئة، والتي وإن كانت سريعة فهي فورية. تاريخ صعب وأبلغت عن الوضع في ذلك الوقت. دقيقة، ولكن عملهم أقرب إلى التقارير الإخبارية والمقالات، حيث أن معظم الكتاب هم من الصحفيين أو العاملين في مجال الإعلام.

تختلف رواية التسعينيات في انفتاحها على مختلف الأنواع الأدبية والفنية، مشكلة العنف والإرهاب والتطرف مشكلة إنسانية قومية مشتركة لأنها تتميز بعنف اللغة وعنف النصوص والأحداث، وهذا هي محاولة للتطرق إلى واقع الجزائر والوضع المأساوي الذي يعيشه أفراد المجتمع، لذا فإن لغتها وسيلة، فهي تحتوي على الكثير من بدافع الألم والغضب، أحاول الهروب من الرواية السبعينية الكلاسيكية«فقد كشفت رواية التسعيناتعن وعي يرى العنف نتيجة التطرف المتصاعد بأشكال مثلتها نماذج لشخصيات تمارس عنفا يبدأ بفكرة تكبر شيئافشيئا»[2].

وقد حاول الكتاب وصف الوضع السياسي والاجتماعي في الجزائر، واصفين أهوال العنف الدموي مثل القتل والتعذيب.

ومع ذلك، فإن تصوير الواقع الحي في خيال الأزمة ليس تحولًا حرفيًا عن الواقع، بل يتخلله أحيانًا إلهام ورمزية، كما تتطلب كتابة الرواية، حيث تتصرف الأحداث في هذه الروايات وكأنها حقيقية.، حتى تحولوا إلى الأقوال والتجارب الشخصية لأشخاص عاشوا الإرهاب خلال تلك الفترة، وجدنا أيضًا أنهم استخدموا الكثير من الأمثال الشعبية والحوكمة في نصوصهم التي تدل على محاولتهم الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري.

- ✓ **الرواية الجزائرية في الوقت الراهن:**

ازدهر الخيال الجزائري في هذه الحقبة، لا سيما أنه النوع الأدبي الوحيد القادر على تغطية جميع جوانب السياسة والمجتمع الواقعيين. الرواية

1 نظر-إبراهيم سعدي، ***الرواية الجزائرية والراهن الوطني***،الخبر الأسبوعي ع 4، 1999، ص 14.
2المرجع نفسه، ص 242.

الجزائرية في أواخر التسعينيات هي بمثابة سيرة ذاتية، تعبر عن نفسية الكتاب ببصمتهم، وتراقب العنف الذي تعرضوا له، ولكن بعد ذلك تتطور. تتنوع الموضوعات أثناء محاولتهم التخلص من ثقل العقد الأسود وغناء موضوعات جديدة مختلفة عن تلك الخاصة بهم، «فالروايةالجزائرية اليوم أفضل حالا وهناك نصوص كثيرة تصدر أعمالا جادة ولم يعد الرهان طبع رواية بل الرهان تقديمالمختلف والسعي نحو مشروع سردي»[1].

وهذا يفسر جهود الكتاب الجزائريين لتحديث وإنشاء نصوص أدبية مختلفة عن الماضي ومنحها تألقًا ولمسة خاصة.

فالرواية الجزائرية الحديثة «صارت ظاهرة ثقافية لان هذا الجنس الأدبي يمنح الأديب أولا حرية كبيرة فيالتطرق للموضوعات الاجتماعية والتفصيل فيها هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن الرواية تمنح للقارئ فسحةكبيرة للتخيل على عكس الأجناس الأدبية الأخرى»[2].

هذه هي قدرة الرواية على مواكبة مختلف المواضيع وخاصة الموضوعات الاجتماعية، لتحليلها، وكشف أسبابها وتعبيراتها، مما يعطي القارئ الفرصة لفهم الظواهر والموضوعات المختلفة، كما يمنح المؤلف الحرية في الكتابة والإنشاء. ولعل أهم بوادر هذه المرحلة هم: بشير مفتي، سمير القاسمي، حميد عبد القادر، الروائية البارزة ياسمينة. فعال.

1هدى بوعطيح، ***ترجمة الأعمال الأدبية الجزائرية الأقل حظا مقارنة بنظريتها العربية*** www.vitaminedz.com

2محمد داود، **الجيل الجديدة في بداية الطريق**، www.djairesse.com27/01/2011

- ✓ **الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية:**

"ترجع البداية الأولى للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية إلى تاريخين إلى سنة 1920 بظهوركتاب قايد بن الشريف الموسوم: "أحمد بن مصطفى القومي" وهو عبارة عن سيرة ذاتية يسرد فيهاالمؤلف سيرة حياته ويسهب بالخصوص في رواية تفاصيل مشاركته في الحرب العالمية في صفوف الجيش الفرنسي، والثاني هو سنة 1925 وهو التّاريخ الذي ظهرت فيه رواية "عبد القادر حاج حمو" زهراءامرأة المنجمي."[1]

" ونظرا إلى كون كتاب "ابن الشّريف " سيرة ذاتية، فإن هناك من لا يعدّها رواية وبالنتيجة تعدّ سنة 1925 هو التّاريخ الأصح لبداية الرّواية الفرنسية اللّسان في الجزائر.

برزت في العشرينيات أسماء عديدة في مجال الكتابة الرّوائية أشهر هؤلاء الكتّاب: "عبد القادرحاج حمو" صاحب رواية "زهراء امرأةالمنجمي" ،"شكري خوجة" أصدر في سنتي 1928-1929على التّوالي روايتي" مأمون "و"العلج أسير بلاد البربر" ،"رشيد زناتي "صاحب رواية "بولنوار""الفتى الجزائري"1941و الملفت للنّظر في هذه الفترة الأولى هو ظهور روائيتين من بين الرجال هما "الطّاووس" ،"عمروش"، و"جميلة دبّاش" حيث أصدرت أولى رواياتها "الزّنبقة السوداء" سنة 1937وأتبعتها "بشارع الطّبول"، 1948 و"عزيزة" سنة 1955..."[2].

"صدر للكتاب الجزائريين بالفرنسية خلال ثلاث عقود عشر روايات موزّعة على النّحو التّالي: أربع روايات في عقد العشرينات، اثنتان في عقد الثّلاثينات أربعة في عقد الأربعينات"[3].

"عبرّ ما أنتجه الروائيون في هذه الفترة عن الواقع المزري الذي عاشه الجزائريّون في فترة الاحتلالوالاستغلال، والعنصرية على مختلف المستويات الاجتماعية، فرواية "قايد بن الشريف" التي سرد فيهاسيرته الذاتية وأشاد بدوره في الدفاع عن شرف فرنسا كانت تحمل سؤالا ضمنيا مفاده:

إذا كانت هذه تضحيتي من أجل فرنسا ومعي 170ألف مجند جزائري شاركوا في الحرب، فماذاقدّمت فرنسا مقابل هذه التّضحية؟"[4]

"وهذا هو السؤال الذي سيبلوره "مولود معمري" بشكل صريح في روايته. "نوم العدل" فيمنتصف الخمسينيات، كما كانت "زهراء امرأة المنجمي" تحمل صرخة في وجه الظلم الاجتماعي الذيكان الجزائري يلقاه

1عبد القادر بن سالم، ***مكونات السرد في النّص القصصي الجزائري الجديد***، منشورات اتحاد الكتاب العرب –دمشق-2001، ص 18.
2ينظر ملامح أدبية في الرواية الجزائرية – أحمد منوّر- ص: 28.
3المرجع نفسه،ص 28.
4المرجع نفسه، ص 28.

في حياته اليومية واحتجاجا على عـدم المسـاواة فـي الحقـوق بيـن العامـل الجزائريوزميله الأوروبي العامل معه في المنجم نفسه"[1].

لمولـود المعمـري العديـد مـن الأعمـال المكتوبـة بالفرنسـية تـتراوح بيـن الروايـات والقصـائد والمسـرحيات، وقـد طُبـع معظمهـا فـي فرنسـا، ولعـل أهمها«روايته الأولى " التل المنسـي"عـام 1952، ثـم جـاءت روايتـه الثانيـة "نوم الرجل العادل" عام 1955، وبعـد عشـر سـنوات جـاءت روايتـه الثالثـة "الأفيون والعصا"، وفي عام 1973نشر كتابات تحت عنوان "موظف البنـك" يتضمن مجموعة من المسرحيات والمقالات ... ولم يعد مولود معمـري إلـى الرواية سوى في عام 1982من خلال رواية "العابرة"»[2].

تـدور معظـم روايـاته حـول القـرى والأحـداث الريفيـة، فالمواجهـة بيـن المجتمع الجزائري التقليدي والنظام الاسـتعماري هـي الموضـوع الأهـم فـي معظـم روايـاته، لا سـيما أنهـا روايـات سياسـية بالأسـاس، فهـي تعـارض الاسـتعمار وسياسـاته وتهـاجمه. محاولـة فرنسـية لتشـويه الأفكـار الغربيـة الجديدة للتاريخ الجزائري.

ومن أبرز الكتاب نجد محمد ديب الذي حاول تصوير واقع تلك الفترة مـن خلال روايته "الـدار الكـبيرة" قـي 1952 الـتي نقلـت لنـا بطـش الاسـتعمار وقسوته مع الشعب الجزائري والظلم الـذي عانـاه فـي تلكـالفترة بالإضـافة إلى روايته "الحريق " عام 1957، التي كانت بمثابة جزء ثاني للـدار الكـبيرة ليليها الجزء الثالثتحت عنوان "النول"، وكذلك روايته "صيف إفريقي"...[3].

بالإضافة إلى تجربة آسيا جبار الفريـدة والمهمـة فـي هـذا العمـل الأدبـي، تحاول أيضًا الكتابة بأسلوب مختلف عن سابقاتها، وكأنها تحـارب الفرنسـيين بلغتهـم «وكـانت أولـى رواياتهـا بعنـوان " العطـش" عـام 1956، وروايتهـا الثانيةبعنوان " القلقون" سـنة 1958، وفـي 1962، نشـرت روايـة "أطفـال العالم الجديـد، حيـث صـورت فيهـا دور المـرأة فـي الحـرب الجزائريـة ضـد فرنسا "، كما نشرت عام 1967تتمة لرواية "أطفال العالم الجديـد" بعنـوان "القبرات الساذجة»[4]، حيث ركزت فيها على الحركة النسوية في الجزائر.

بعد فترة الاستقلال، وجد هؤلاء الكتاب أنفسهم في مواجهـة واقـع جديـد، اختار كل منهم طريقًا مختلفًا، كرس البعـض أنفسـهم للـدراما مثـل الكـاتب

---

1 المرجعنفسه، ص 30.
2محمود قاسم، ***الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 115.
3 سلمى شلاط، سلمى بوعمامة، مرجع سبق ذكره، ص 16.
4أحمد ابراهيم الشريف، آسيا جبار، ***سيدة الكتابة العربية بالفرنسية***، تعرف على أعمالها، 30يونيو 2017.

ياسين، وآخرون اهتموا بالإرث مثل ولادة الفرعون، بينما تحول البعض الآخر للصحافة والإعلام ...

وخلاصة القول، من الواضح أن الأدب الجزائري، وخاصة الروائي المكتوب بالفرنسية، له دور فاعل ومهم في إيصال صوت الكاتب إلى العالم، فضلًا عن قدرته على كشف حقيقة فرنسا. بناء على الظلم والاستبداد، فهو يضيف أسلوباً وتجربة جديدة وفريدة من نوعها للأدب الجزائري بشكل عام، حتى لو كان مستعمراً للغة، فهذا هو الهدف. الأدب الأول هو الدفاع عن مشاكل المجتمع الجزائري رغم لغته. تصبح اللغة غير ذات صلة. إنها في النهاية مجرد حاوية للأفكار ويتم تقديمها في شكل عمل خيالي، مما يعني أن هذا أدب وطني؛ لأن اللغة لا تكفي لحرمان الكتاب الجزائريين من قيمهم وتقاليدهم، بل هم تجعلهم أصوات الثورة. وسيلة وموطن للغات التي يمكن أن يفهمها الناس في العالم.

المبحث الثاني: موضوعات الرواية الجزائرية الحديثة وعلاقتها بالحركة الوطنية

واضح جدا أن هناك أكثر من تداخل أو تقاطع بين مصطلح " الرواية الحديثة " و" الرواية الجديدة " على اعتبار طبعا أن الجدة/ التجديد يتأسس على التشكل الجديد لبنية وعناصر الحكي الروائي كما تتفق على ذلك معظم الدراسات النقدية، وهذا ماعبر عنه عبد المالك مرتاض في قوله " ونحن مضطرون إلى اصطناع هذا المصطلح في مقالات هذا الكتاب لتميز فعلا بين شكلين مختلفين للرواية اختلافا بعيدا، أو اختلافا ما، ولكنه ثابت بلا ريب "، والثبات المقصود في هذا المقام هو الوفاء للجنس الأدبي، ذلك أن الأجناس الأدبية مهما تطورت أو تداخلت، تبقى محافظة على جوهرها وخصائصها، إذن فمرد إطلاق صفة الجدة ههنا إلى خصائص الآثار الروائية على صعيد السرد والبناء العام فضلا عن مشارب الروائيين الفنية المختلفة، ومن ثم فعندما نتحدث عن الرواية الجزائرية فإننا نقصد التمفصلات الكبرى لها على مستوى التأصيل السردي والبناء المعماري في المقام الأول، الذي لم يتحقق يشكل ناضج في مرحلة التأسيس ماقبل أواسط الثمانينيات تقريبا من خلال لغتها وكتابتها وعوالمها الحكائية وانغراسها في أفق تغيير الواقع الاجتماعي ـ الخارج نصي المؤطر ببعد سياسي في الغالب الأعم الذي ارتسم في كثير من النصوص الروائية.[1]

وفي مبحثنا هذا سنتطرق إلى نقطتين مهمتين ألا وهي موضوعات الرواية الجزائرية الحديثة وعلاقتها بالحركة الوطنية.

1- موضوعات الرواية الجزائرية الحديثة:

إذا حاولنا تلخيص أهم الموضوعات التي تم تناولها في رواية الواقعية الجزائرية، فإننا نقف على عدد قليل من الموضوعات السائدة والمتكررة، في هذه الرواية، حتى يتم استهلاك هذه الموضوعات واستبطانها، تكاد الروايةتفسير نفس الحدث بطرق مختلفة.

- ✓ **الموضوع السياسي:**

على الرغم من أن الرواية الواقعية في السبعينيات حاولت أن تكون رواية إنسانية، أي استنادًا إلى العدالة الاجتماعية التي بشر بها الاستقلال والدولة، فإنها تراهن على القيم الإنسانية العالمية لمجتمع عادل خالٍ من الاستغلال والعبودية. الحرية لكنها في النهاية تعتمد على ماهية السياسة وشعاري، تصبح أداة لدفع مشروع السلطات، هتفت باسم المشروع دون حتى التحقق من نتائجه وتمثيله. شعارات الطلاب في روايات الحب والموت في العصر الجامح للحياة الاشتراكية والثورة الزراعية، كل شعار يدعم الرئيس بومدين يوضح هذا التبعية السياسية السابقة للأدب والتبرير الذي نجده في الأدب الميل للتغيير وتشير بعض الروايات

1جمال بوسلهام، ***الحداثة وآليات التجديد والتجريب في الخطاب الروائي الجزائري حارسة الظلال لـ: واسيني الأعرج***، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والفنون، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران –السانيا-، الجزائر، 2008-2009، ص 18.

الخاطئة سياسياً إلى هذا الاعتماد؛ وخير دليل نجده في رواية الكاتب عبد الحميد بن حدوr ة نهاية الأمس، التي تشيد بالحكم العسكري، وتعتقد أنه "مصير الأمة الجاهلة."وهذا مايذهب إليه إدريس بوذيبة في كتابه الموسوم بك الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار "وعلى الرغم من سيطرة الطابع السياسوي على النصوص الروائية التي ظهرت في السبعينيات، فإنها لا تخلو من طرح جدري يقوم على محاكمة التاريخ أو الواقع الراهن بلغة فنية جديدة ويعود هذا إلى أن الكثير من الروائيين كانوا مناضلين، أومروا بتجربة السجن والتشرد أثناء الثورة"[1].

هذه الأعمال الخيالية تمجد مخططات السلطات، وتنذر المجتمع بالعيش بسعادة في الخيار الاشتراكي للازدهار والعدالة والأمن والازدهار، وتصور كل اعتراض على هذا الاقتراح في صورة الأعداء والرجعيين المغرب الذي يسعى للخيانة. وطنه. المستعمرون وباء الحرب، رواية تستجيب لواقع اجتماعي ثقافي معين لفترة معينة، لأن "الكاتب يتفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، لذا فإن وجود البنى الاجتماعية وارد في النص.

انطلاقا من هذا الاتجاه، نلاحظ استبداد مفردات مليئة بالأعباء الأيديولوجية والسياسية، معبرة عن المرحلة السياسية للسبعينات، لذلك تكثر الحجج ذات الصلة، مثل الديمقراطية والاشتراكية، وحقوق العمال، والنضال، والعمالة، وطبقة الأصول والإمبريالية، الرفاق والأحزاب واللجان وغيرها، كلها تعبيرات سياسيةوهي تدور في السياسة والحزبية في هذه المرحلة.

- ✓ **الموضوع الاجتماعي:**

لا تجانب الصواب إذا قلنا أن الرواية السبعينية رواية اجتماعية بامتياز، فلم تغادر موضوعا يتصل بحياة الفرد والمجتمع الجزائري إلا وطرقته، في إطار رؤية فلسفية وإيديولوجية واضحة المعالم، فمن موضوع المرأة والأرض و الطبقة الكادحة في رواية، ربح الجنوب، إلى موضوع محاربة الجهل والتخلف والحزازات القديمة في رواية نهاية الأمس، ومن محاربة الإقطاع واحتكاره لخيرات البلاد في رواية الزلزال إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية الجائرة في التفكك والرعن والمرث لرشيد بوجدرة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الرواية كانت دائما تقف في صف الطبقات المسحوقة معبرة عن آمالها وأحلامها " فعبرت أكثر من غيرها عن حاجات الشعب الجزائري- المادية - وتوغلت في فضاءاته الاجتماعية الأكثر عمقا واتساعا.[2]

لكن رؤيتها المنفردة والمادية، المعادية للأبعاد الروحية والدينية للمجتمع، كانت توازيها مع الحركات الاجتماعية. في الواقع، كانت هناك العديد من الأنشطة والمؤسسات الاجتماعية ضدها، ووصلت حملة إنكارها ضدها إلى حد الاشمئزاز من هذا الكاتب أو ذاك الكاتب لجرأة رواياته على القيم المقدسة والروحية

1إدريس بوذيبة، ***الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار***، وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2004، ص 41.

2عثمان رواق، ***محطات رئيسة في مسار الرواية العربية الجزائرية***، مجلة المقال، العدد 8، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، جوان 2019، ص 56.

للمجتمع، مثل الكاتب رشيد. يتجنب بوجدرة، حتى في الأوساط الأكاديمية، قراءة أعماله ودراستها، وتجدر الإشارة إلى أنه في هذا الموضوع العام، تتم مناقشة العديد من القضايا، مثل قضايا المرأة، والقضايا الدينية، والحرية والقضايا الأخلاقية، والتعليم، والعمل، والعمال، والزواج، العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية بجميع مظاهرها. على سبيل المثال، قضايا المرأة، نرى روايات السبعينيات تعطي رؤية إصلاحية، ترى فيها أن التطرف يسدّ ويضيق، لكنه من الناحية الفنية خلقت نموذجًا جديدًا للمرأة الجزائرية، بالإضافة إلى خارج خيال الكاتبة، النمط يفعل. لا وجود لها في امرأة متحررة وقحة ومتهورة شربت وتجاوزت كل ما أظهرته وأهانته في عائلتها، وبطلة الرواية أبو فجر دول الحميد بن حدوقة دليل على ذلك.

- ✓ **الموضوع التاريخي:**

ولا نؤيد الصواب إذا قلنا أن الرواية الجزائرية، منذ نشأتها، سواء كانت بالعربية أو الفرنسية، قد كانت شديدة الارتباط بالتاريخ، وحين نقول التاريخ فإننا نعني بذلك محاولاتها تسجيل حوادث التاريخ تمثل (ثلاثية محمد ديب) برؤية نقدية لاذعة، أو مستدعية للتاريخ وقارئة الواقع على ضوئه، على اختلافات هذا التاريخ بين حديث وقديم ومعاصر.

"ولنا في روايات الطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة خير مثال، مثل اللاز والزلزال وعرس بغل، ومثل ريح الجنوب ونهاية الأمس وبان الصبح والجازية والدراويش وغدا يوم جديد، كما نلمح هذا التوجه في الرواية الجزائرية المعاصرة مثل ما هو حاصل في روايات أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد/فوضى الحواس/وعابر سرير، ويعود هذا الارتباط الوثيق بين الرواية والتاريخ في الجزائر إلى خصوصية التحديات التي عالجتها هذه الرواية حيث واجهت "واقعا شرسا، كانت فيه البداية من الصفر ولم يكن الأمر بالبساطة التي يمكنأن نتصورها، وكان لابد من عملية فرز على أسس وطنية"[1].

ويصدق القول على الرواية الجزائرية في بداية السبعينات حيث نظرت إلى التاريخ وخاصة تاريخ الثورة، ثم تاريخ الحقبة الزمنية التي كتب فيها النص الروائي، نظرة تقديسية والقارئ لروايات هذه الحقبة سيلمح ذلك الجدل الواسع بين الواقعي والتاريخي، فأغلب القضايا التي عالجتها الرواية في تلك الفترة إنما عولجت على ضوء ما هو تاريخي، وخاصة تاريخ الثورة، وفي خضم الحماس الكبير و الرغبة في إعادة صياغة الوعي الاجتماعي بالتاريخ وبالهوية، في ضوء الفكرة الإيديولوجية، كانت نظرة الرواية السبعينية تحاول جادة البحث في التاريخ الجزائري عما يمكن أن يوحي للقارىء بأن كل ما يمثل تاريخا مشرقا في الجزائر إنما مرده إلى الوعي الإيديولوجي أولا وآخرا، فاللاز على سبيل المثال وهو بطل رواية الطاهر وطار والذي أراده أن يكون رمزا للشعب الجزائري في

1المرجع نفسه، ص 56.

مسيرة كفاحه ضد المحتل[1]، "لم يبلغ درجة الوعي ولم يخرج من حالة الجهالة والطيش والعبث إلا بعد أن صار شيوعيا"[2]

"مع الانفتاح الذي عرفه المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة على أصعدة مختلفة، أضحت الكتابة الروائية تنشد "الالتزام بالبحث الحر عن الحقيقة باعتبار أنه تجربة أساسية، وعلى كل شخص أن يغامر فيه على مسؤوليته قسط وافر من التقبل أو على الأقل النقد المعاكس، الذي يقوم ويرد على الفكرة المرسلة بفكرة منقحة، "باعتبار أن المجتمع اليوم كيان متشابك العلاقات ومتداخل، ولعل هذا ما جعل نسيج المجتمعات الحديثة يفقد الروابط والقيم الانضباطية، وحتى مركز الجماعة الذي كان يسير الضمير الجمعي لم يعد له ذلك التوجه الرقيب على سلوك الناس في واقعنا المعاصر، وهو الأمر الذي أدى إلى التنوع في العضوية التي ينتمي إليها كل فرد"42، مع بروز مفاهيم جديدة للأدب، تهدف إلى استخلاص "نظرية أدبية تهتم بغائية الكتابة وعلائقها باللغة والواقع والمرجعية (....) تكسر المنوالية، وتتمرد على القوالب الكلاسيكية الموروثة"[3].

2- علاقة الرواية الجزائرية الحديثة بالحركة الوطنية:

لم تلق الرواية ذلك الاهتمام الذي تستحقه في الساحة الأدبية الجزائرية: إلا في مرحلة متأخرة من تاريخ الأدب الجزائري، وذلك مقارنة بما ناله من الشعر من اهتمام كبير، منذ فجر النهضة الأدبية التي عرفتها الجزائر بداية العشرينيات من القرن العشرين، فقد كان مدار هذه النهضة ووسيلها المفضلة مع المقالة والقصة بدرجة أقل، وإن كان أبو القاسم سعد الله في كتابه دراسات في الأدب الجزائري الحديث يرى أن التخلف والضعف لم يكن مقتصرا على جلس الرواية وحدها، وإنما ينسحب على كل الأجناس التعبيرية، ويرجع ذلك بالأساس إلى سياسة التجميل والمسح التي انتهجتها فرنسا في الجزائر بعد احتلالها مباشرة بالإضافة إلى تشرق أهل العلم بين منفي ومشرد وشهيد ومقاوم "إذا كان الاستعمار قد أفاد بعض البلاد العربية حين نقل إليها المطبعة والصحف والمجالس العلمية ونحو ذلك فإنه في الجزائر كان على عكس ذلك، إذ لم يات النشر حضارة وإنما جاء لسلب أفكار شعب ويزور تاريخه لقد تحجرت الحركة الشكرية عموما وحركة الأدب على الخصوص، فقد نشلت كل الجهود العقلية المنتجة وتشرد الأدباء والشعراء والوطن والدمع بعضي في المقاومة الوطنية وشغل الناس عن الشعر و الأدب ولم يعد من ميم التعبير الجميل وما أبعد الأدب في ذلك الزمان عن أن يدخل معركة سياسية، أو بعد روحا قومية او ان يحفر إلى مستقل وقلة فيه عن وكرامة وفيه حرية و استقلال.[4]

"ولم يشد الروائيون الجزائريون في ركب هذه الموجة التجديدية، فامتطوا تاريخ الجزائر الزاخر بمادته المليئة بالمحطات المرتبطة بتاريخ العالم، وبأحداثه

1المرجع نفسه، ص 57.
2إدريس بوذيبة، مرجع سبق ذكره، ص 41.
3قسمية مصطفلى، ***الرواية الجزائرية وأفق التجديد الروائي***، مجلة العلامة، العدد السادس، جامعة الأغواط، الجزائر، 2018، ص 39.
4عثمان رواق، مرجع سبق ذكره، ص 46.

المحلية المتطورة دوما، فعبرت الرواية الجزائرية بطريقتها الفنية عن روح الشعب الجزائري، المتعلق بوطنه ومراحل تاريخه، وأهمها مرحلة حرب التحرير الكبرى، كما استلهمت من موروث الأمة العربية والإسلامية، وبذلك "أصبح توظيف التراث ينحو منحى جماليا بما ينطوي عليه هذا التوظيف من بعد أيديولوجي سياسي. وانطلاقا من القراءة التي يتبناها الكاتب وظف التراث المتعلق بحرب التحرير ثم التراث العربي الإسلامي ثم التراث السردي" ، وهو ما نلمسه في الكثير من المتون الروائية الجزائرية، إذا لم نقل كلها اشتغلت على التاريخ القديم، أو الحديث للجزائر، كما أسلفنا ذكره سابقا في كرونولوجيا الرواية الجزائرية، التي شهدت تطورا على مستوى المواضيع، و تجريب التقنيات، وعلى مستوى إنتاجية النصوص الروائية، من خلال "تقديم نصوص جديدة تتأسس على قاعدة استلهام النص السردي القديم، واستيعاب بنياته الدالة، وصياغتها بشكل يقدم امتداد التراث في الواقع، وعملها على إنجاز قراءة للتاريخ، وتجسيد موقفه منه، بناء على ما تستدعيه مقتضيات، ومتطلبات الحاضر والمستقبل"[1].

"وعليه نعتقد أن الرواية الجزائرية وجدت المعطف الذي يمكنها أن تخرج منه نصوصها نصها التأسيسي، الذي خلق تاريخا وأحلاما وجيلا ورؤى وأطروحات وأفكارا تستوحي عناصرها ومكوناتها من سياقات ترتبط بالبنى الاجتماعية وبالذات الجزائرية، بهمومها وأسئلتها الملتصقة باللحظة التاريخية المتجذرة في هاجس الانتماء إلى المؤسسة المكرسة أن واجتماعيا وسياسيا، ومن ثم ندرك أن الممارسة النوعية في حقل الانتاج الأدبي الروائي بما تمثله من تجاوز ومغايرة في التجربة الروائية الجماعية والفردية سواء مع ما تقدمها أو ما يرامنها، يسعى إلى تقويض النمط والنموذج بالبحث خارج ثوابت الجنس وأوهام التاريخ، الذي أصبح سؤاله يتقاطع عميقا مع سؤال البنية الروائية العربية بوجه عام والجزائرية بوجه خاص، هذه الأخيرة التي ظلت سجينة في قالب وضعه الرواد(عبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار) في السبعينيات في مرحلة التأسيس أو التجنيس الفني لنوع الرواية بمواصفاتها الغربية و من خلال الشرط الفني الواقعي، مما أوقعها في نمط تكراري لتجارب متشابهة مرتبطة بالوضعية العامة للأدب الجزائري، وكذا بالعناصر الرئيسية المكونة لساره ولاختباراته الثقافية والجمالية في حدود فهم معين للواقعية و سؤاليها "الالتزام" و "الانعكاس"."[2]

"لذلك انغرست الرواية في مساحة تجريبية متنوعة، لا تتقيد بأي شكل أو قالب، لتعلن طريقة الكتابة عن تشكل حقل رواني جديد يمارس دورا في الصراع الثقافي – السياسي من خلال إنتاج معرفة وامتلاك المعنى من فكرة التفرد والمجابهة والاختلاف، و يتسم بالبحث عن الأشكال الجديدة والطرائق السردية التي تخرب الشكل الكلاسيكي/الإيديولوجي وتجعل صياغة التشكيل السردي تتخذ مسارات متشعبة لبناء نص روائي أصيل في شكله ومضمونه، ينحاز إلى أفق الجمالية والشعرية، لتأسيس قواعد جديدة كتابة وتلقيا على حد السواء، دون الانفصال عن الشروط الجديدة والاحتياجات المتنامية التي تفرض نمطا جديدا يساير واقعا متميزا، يستند على في لحظة حاسمة من تاريخ الجزائر

1قسمية مصطفلى، مرجع سبق ذكره، ص 37.
2جمال بوسلهام، مرجع سبق ذكره، ص 92.

الحديث وما صحبه مـن انتكاسـات ألحقت بالإنسان الجزائري خسائر فادحة علـى مستويات عديدة، خلخلت اليقين العام أمام الذات الجزائرية، ممـا دفعهـا إلـى أن تعيد النظر في كل شيئ حتى المقدسات علـى رأسـها الثــورةوالتاريخ الجزائـري الرسمي برمته"[1]

"ولقد نالت الرواية الجزائرية قسما من الاهتمام لتمكنهـا مـن مسـايرة الواقـع ونقل مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أنداك، بحكم العوامل والظروف التي أسهمت في هذه التغيرات، فالرواية الجزائريـة اصـطبغت بصـبغة ثورية مصورة للثورة والكفـاح المسـلح الـذي خاضـته ضـد المسـتعمر الفرنسـي، بحيث انطلق الكاتب الجزائـري فـي تصـوير أعمـاله الأدبيـة مـن الواقـع المعـاش والمفروض عليه من طرف الاستعمار، فكانت معظـم هـذه الأعمـال الأدبيـة نقـل وتصوير لأحداث الثـورة والأزمـة والواقـع الأسـود الـذي عايشـه الفـرد الجزائـري أنداك."[2]

1المرجع نفسه، ص 159.
2سلمى شلاط، سلمى، مرجع سبق ذكره، ص 7.

المبحث الثالث: الأبعاد الوطنية وتجلياتها الفنية في الرواية الجزائرية

تعتبر الأبعاد الوطنية من أهم ما يميز الرواية الجزائرية المعاصرة، لذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريفها –لغة واصطلاحا-، وذكر تجلياتها الفنية في الرواية الجزائرية.

1- تعريف الأبعاد الوطنية في الأدب[1]:

✓ **لغة:**

وردفيقاموسلسانالعربلابنمنظور«البعدخلافالقرب،بعدالرجل،بالضم،وبعدبالكسر ،بعدافهوبعيدوبعادعنسبويه: أيتباعدوجمعهمابعداءوافقالذينيقولونفعاللأنهماأختانوقدقيلبعد،وينشدقولالنابغة:

فَتِلْكَتُبَلِّغُنِيالنعمانُأَنَّلَهُ فضلاًعلىالناسفيالأدنى،وفيالبُعد

وفيالصحاحوفيالبعد،بالتحريك،جمعباعثمثلخادموخدموابعدهغيرهوباعدهوبعدهتعبا وقولامرئالقيس:

تعدتلهوصحبتيبينضارجوبينالعذِّيببعدمامتَأَمِّل

إنماأراد: يابعدمتأمليتأسفبذلك،ومثلهقولأبيالعيال:

....رزيةقومهلميأخذوثمناولميهبوا

أراد: يارزيةقومه،ثمالزريةماهيفقال: لميأخذواثمناولميهبواوقيل: أرادبعدمتأمل»[2]ومنهناجاءتكلمةالبعدفيالتعريفاللغويمنباعدُ،وبُعادٌ،وبُعداءُ،وبُعدٌ، وبُعدَانٌ.

✓ **اصطلاحا:**

لقداتجهتعريفالبعداصطلاحاإلىالناحيةالفزيائيةوالرياضية«البعدفيالفيزياءوالرياضيا تيعرفلمكانأولجسمبالحدالأدنىللإحداثياتاللازمةلتحديدأينقطةفيداخلهوهذهالخطوطله ابعداواحدالأنأحداثيواحدفقطهوالمطلوبلتحديدالنقطةعليه،والبعدهوالإحداثيوالأبعاد (أحداثيات)المعروفةهيالطولوالعرضوالارتفاعوالعمقوالأحدثي غير المرئي وهو الزمن»[3]، من هنا نستنتج أن مفهوم البعد يتكرر كثيرا ولا ينحصر فقط في الرياضيات والفيزياء وإنما أيضا حتى في الزمان والمكان...إلخ، وهذا ما توصلنا كأبسط تعريف.

1سهيلة محمد شريف، وهيبة رحموني، ***الأبعاد الوطنية في الرواية الجزائرية المعاصرة -رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد- أنموذجا***، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، تخصص أدب مقارن وعالمي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2019-2018، ص 1.

2أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ***لسان العرب***، د.ط.ت.ش، دار صادر بيروت، مجلد 2، مادة (ب ع د)، ص 112.

3ينظر: مجلة منارة العلم والإيمان، 2 جوان 2022 على الساعة 18:02، https:www.djazairess.com

2- التجليات الفنية للأبعاد الوطنية في الرواية الجزائرية:

تتجلى عدة أبعاد وطنية في الرواية الجزائرية المعاصرة والتي تشمل البعد السياسي، البعد الاجتماعي، البعد الحضاري والتاريخي، سنذكرها تاليا.

- ✓ **البعد السياسي:**

تميل الروايات السياسية بوضوح إلى معالجة مختلف القضايا السياسية المحلية والوطنية في اتجاهات مختلفة وواعية«والسياسة هي علاقة بين الحاكم والمحكوم وهي السلطة الأعلى في المجتمعات الإنسانية حيث السلطة السياسية تعني القدرة على جعل المحكوم يعمل أو لا يهمل أشياء سواء أراد أو لم يرد»[1]، يتضح هنا أن السياسة تعتمد على الطبقية، حتى بين الشخصيات في الرواية.

- ✓ **البعد الاجتماعي:**

يتجلى في كيفية معاملة الناس في المجتمع، وهو ما يتجلى في سرد أحداث الرواية، حيث يرسم لنا الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، «حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي و ايديولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: رأس مالي، أصولي، سلطة)..»[2] أي أن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الأوجه، حيث يركز على الشخصية من خلال البيئة الخارجية، والعلاقات مع الآخرين، والعلاقاتمع الآخرين، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي والظروف والإيديولوجيا.

- ✓ **البعد الحضاري والتاريخي:**

إن التاريخ ينتمي إلى العلوم الإنسانية، وتخصص في دراسة الماضي البشري الذي تأثر به، ونجد ثراءً تاريخيًا في الروايات الثورية الجزائرية«فمفهوم التاريخ يشكل بعدا تاريخيا أساسا من أبعاد الوجود البشري ،فالإنسان لا يوجد بوصفه إنسان فقط، ولا يوجد في علاقة تفاعلية مع غيره فقط ،بل وجود تاريخى متعين في الزمان والمكان، وجود تاريخي يصنعه الإنسان، غير أن هذا الوجود أيضا يصنع الإنسان، والتاريخ الإعلام بالوقت فيقال مثلا أرخ يؤرخ الكتاب، أي يبين وقت كتابته، ويحيل في الاصطلاح إلى التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال والوقائع المرتبطة بالإنسان»[3]

التاريخ في الخيال مادي في شكل روائيين بلغة الفن الحديث "يتم تحديد معنى التاريخ حسب «ايرينيهنري مارو"، في سرد حوادث الماضي، ووصفهبهدف إعادة

1من ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، 4 جوان 2022، على الساعة 17:10، https:ar.wikipedia.org.

2محمد بوعزة، ***تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم***، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2001، ص 39.

3شمس الدين السخاوي، ***الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ***، مطبعة الترقي، دمشق، 1949، ص 6-7.

كتابة الماضي الإنساني إنه حسب هذا الأخير معـرف علميـة ينشـئها المـؤرخ عـن ذلك الماضي مستندا إلى منهج علمي صارم دقيق»[4].

مما سبق نسـتنتج أن البعـد التـاريخي أو المـادة التاريخيـة هـو الأسـاس لبقيـة الحدث السردي ويدور في فلكه، مما يجعله موضوع العمل الأدبي.

4عبد الرحمان بن خلدون، ***المقدمة***، تح عبد السلام الشدادي، بيـت الفنـون والعلـوم والأداب، الدار البيضاء، 2005، ص 09.

الفصل الثاني: رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" دراسة تحليلية في ضوء المنهج الاجتماعي

الفصل الثاني:رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" دراسة تحلبلية في ضوء المنهج الاحتماعي

المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية للجيلالي خلاص

1- حياته ومسيرته
2- مؤلفاته
3- من مصادر ترجمته ودراسته

المبحث الثاني: ملخص الرواية *زهور الأزمنة المتوحشة*

المبحث الثالث: الواقع الاجتماعي في رواية زهور الأزمنة المتوحشة

1- المكان
2- وصف الأشياء
3- الشخصيات
4- الأمثال والمعتقدات
5- الزمن
6- الظواهر الاجتماعية

المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية للجيلالي خلاص

1- حياته ومسيرته العلمية:

ولد جلالي خلاص في سنة 1952م بعين الدفلى (الجزائر)، عمل في عدة قطاعات كالتعليم والصحافة والإدارة، كما اشتغل بالمؤسسة الوطنية للكتاب.

طرق جيلالي خلاص عدة فنون أدبية كالقصة، الرواية، المسرحية، المقالة والترجمة، ثقف نفسه بمطالعة التراث العربي والأجنبي، ودارت موضوعاته حول جواب الحياة اليومية في الجزائر وتصوير عوالمها ومنجزاتها الاجتماعية والاقتصادية على الخصوص.

جيلالي خلاص حريص على أن يكون لأدبه صدى فيه للحياة في الجزائر وعاملا على ترسيخ جوانبها الإيجابية، وكشف ما لا ينسجم معها من مفاهيم سلبية وموروثات بالية.

اهتم جيلالي خلاص بالثورة الزراعية والسد الأخضر والخدمة الوطنية وطريق الوحدة الافريقية، ومع ذلك فإنه لم يقع في أدب الشعارات والدعاية الإعلامية، ولم يكتب إلا تحت ضغط واحد وهو ضغط الاقتناع والصدق؛ لذلك لا نعجب إذا ما عثرنا في بعض قصصه الأخيرة على ملامح نظرة سرداوية ناتجة عن احساسه الحاد لمشاكل الحياة اليومية.

عالج جيلالي خلاص موضوعاته بأساليب فنية متنوعة أبرزها عنصر السرد المباشر الذي يوحي بانتهاء الأحداث ووقوعها في الزمن الماضي، كما استعان بالمونولوج لتصوير الملامح الداخلية للشخصيات بطريقة قصصية وانطاقها لبعض آراءها وأفكارها[1].

يقول الناقد ميشال عاصي: في رائحة الكلب "أبدع جيلالي خلاص حتى جعل من هذه الرواية تحفة في الأدب الجزائري"[2]

2- مؤلفاته:

- ✓ رائحة الكلب؛
- ✓ بحر بلا نورس؛
- ✓ حمائم الشفق؛
- ✓ عواصف جزيرة الطيور؛
- ✓ خريف رجل المدينة؛
- ✓ النوارس تحتمي بالغيوم الصيفية؛
- ✓ السفر إلى الحب؛
- ✓ الكتاب والخبز والاسمنت.

3- من مصادر ترجمته ودراسته[3]:

1شريط أحمد شريط، ***تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة***، ص 308.
2محمد بوزواوي، ***معجم الأدباء والعلماء المعاصرين***، الدار الوطنية للكتاب، د.ط، 2009، ص 238.
3محمد بوزواوي، مرجع سبق ذكره، ص 239.

- ✓ تاريخ أدب الطفل في الجزائر لمحمد الأخضر عبد القادر السائحي؛
- ✓ الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة لأحمد طالبي؛
- ✓ النثر الجزائري الحديث لمحمد مصايف؛
- ✓ قراءات في القصة الجزائرية لأحمد منور؛
- ✓ تجارب قصيرة وقضايا كبيرة لمخلوف عامر؛
- ✓ موسوعة العملاء والأدباء الجزائريين لدار الحضارة.

المبحث الثاني: ملخص الرواية *زهور الأزمنة المتوحشة*

تدور أحداث الرواية في مدينة عين الدفلى، وبالتحديد في احدى أرياف هذه المدينة وهو **"دوار بن مسوك"**، حيث تصور لنا رواية **"زهور الأزمنةالمتوحشة لجلال خلاص"** الظروف القاسية التي عانى منها سكان هذا الدوار أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.

تبدأأحداث الرواية من الحوش الكبير الذي يمثله **"الحاج قويدر بن سوكة"**،وهي شخصية رئيسة لعبت الدورالأساسي في الرواية،حيث يتميز بالشخصيةالقويةالمتصلبة في الرأي، وهو المثقف المتعصب في أفكاره شديد الحب والإخلاص لهذا الوطن،حيث أنه كان منخرط في حزب الشعب الجزائري، وكان **الحاج قويدر** متزوج من امرأتين الأولى هي **بنت صيفية**والثانية هي **فاطمة،**القبايلية، وكان له أولاد من كليهما؛**فمحمد الصغير**، **عبد القادر، أحمد عبد الله،فاطمة**و**خيرة**أبناء الزوجة الأولى،أما أبناء الزوجة الثانية **فاطمة** فهم على التوالي؛**حمو، سليمان** و**محمد الكبير**، وكان الحاج يفضل **أحمدعبد الله** على باقي اخوته؛لأنه كان يشبه أباه الحاج في شخصيته؛فقد كان متعلم، مثقف ومتبني لنفس أفكار حزب الشعب الجزائري، وكان الحاج يعتمد عليه في توجيه اخوته في بعض العمليات.

والرواية ليست مقسمةإلى فصولأو أبواب،فمن خلال الأحداث المتسلسلة نستطيع وضعها في ثلاثة محاور رئيسية يبدأ المحور الأول بوصف الأجواء التي كان عليها الدوار في انتظارهم قدوم الحاج **قويدر بن سوكة** من الحج، الذي طال غيابه إلى أكثر من عامين؛ بسبب تعرُّفه في الحج على أناس من فلسطين يحملون نفس لقب الحاج **"بن سوكة"**، فدعوه للذهاب معهم،فلب دعوتهم، وقد خاض عدة مغامراتحتى أنه شارك في ثوره **الحسيني** وقطع الحجاز وصحراء سيناء ثم خليج العقبة، وغزة، وصحراء النقب، إلى أن رجع إلى مدينة عين الدفلى، وبالتحديد إلى دواره، حيث وجد في انتظاره جمهور غفير من الأصدقاء والأحباب وحتى الأطفال، وعند وصوله حكى لهم عن مغامراته في الحج.

وفي كل هذه الأجواء ينقلنا الراوي الى قصةأخرى كانت من أهم المحاور في الرواية؛ألا وهي قصة**فاطمة-**بنت الحاج قويدر بني صيفيه- و**سليمان** حلاب البقر؛ الذي كان يعمل عند والدها في الحوش الكبير، وكان شابا بهيالطلعة ومتخلق، وقد أحب فاطمة بجنون وبادلته الشعور نفسه، وبالرغم من أنه تقدم لخطبتها إلا أن طلبه قوبل بالرفض، ثم الطرد نهائيا من الحوش الكبير؛ لأنه كان فقيرا وهو في نظر الحاج لا يناسب ابنته، لكن حبهما بقي متقدا بل زاد عن الأول، وكانت بين الفينه والأخرى تشوب مغامرات، خاصه عندما أرسلت **فاطمة**أختها خيرةإلى دوار **الفقاير** للاستفسار عن حال سليمان دون أن ننسى لقائهما في الزردةالتي قام بها الحاج **قويدر** بمناسبه حفره للبئر حيث التقيا خلف الحوش الكبير ولو لمدة قصيرة؛إلا أنها كانت أجمل لحظات عاشتها **فاطمة وسليمان.**

فعند عـوده الحـاج **قويدر** مـن الحـج فقـد أصـبح لينـا فـي معـاملته طيبـا مـع الآخرين، وقد لاحظ عليه التغيير كـل مـن فـي الـدوار وحـتى داخـل الحـوش مـن زوجتيه وأولاده، وقد أعـاد التفكيـر فـي طلب**سليمان** خصوصـا أنـه كـان متخلقـا وعامل مطيع، وقرر في الأخير الموافقة على طلب **سليمان**إلا أنه كان خائفا مـن رد فعل أصدقائه وأعيان الـدوار، فشـاورهم فـي الموضـوع فاسـتطاع أن يقنعهـم خصوصا أن **سليمان** كان محبوبا من طرف سـكان الـدوار، وأقيـم العـرس ودام ثلاثة أيام بكاملها.

كماأن هذا التغيير في شخصية الحاج **قويدر** أعطى بعض الأمل لابنه **عبد الله** البالغ من العمر عشرين عاما، شاب مثقف يتكلم بالفصـحى، منخـرط فـي حـزب الشعب الجزائري، مؤمن بمبادئه، قائد لإخوته، حيثتشبه قصته اخته **فاطمـة**أحب **أم الخير** راعية الغنم في الحوش الكبير،وقد كانت تتميز بجمال خلاب سحر**عبد الله** وأحبها كثيرا،وكان يتبعهـا فـي كـل يـوم إلـى الجبـال الـتي كـانت تأخـذ إليهـا الغنم،حيث بدأ يتبادل النظرات والابتسامات ثم التقرب شيئا فشـيئا مـن بعضـهما والتحدث،إلىأن صرح لها **عبد الله** بحبـه وقـد لاحـظ كـل مـن فـي الحـوش هـذا الحب، حتى الحاج**قويدر** وزوجتـه **بنت بـن صـيفية،** الـتي لجأإليهـا ابنهـا **عبـد اللهل**تفاتح أبوه الحاج في موضوعها وبـالرغم مـن تأجيـل قصـتها نتيجـة لانشـغال **عبد الله** بتنفيذ عدة عمليات كحرق مزرعة**"ريدان"** والتي أدخل من أجلها **عبـد الله** السجن ثم خروجه لعدم ثبوت الأدلةالكافية ضده،إلا أن حبهما لـم يكتـب لـه الاستمرار، فعند قبول الحاج على زواج حصل ما لم يكن في الحسبان، فقد صـدر قرار التجنيد الاجباري، وقديكلف به كل شاب من سن الأربعين فما تحت، وشملها أيضا أولاد الحاج **قويدر** بما فيهم **عبد اللـه،** فطلـب منهـم أبـوهم الصـعود إلـى الجبل ففعلوا، ولكن الاستعمار الفرنسي اخذوا والدهم الحـاج إلـى السـجن ولـن يفكوا أسره حتى يأتي أولاده ويسلموا أنفسهم.

في يوم من الأيام نزل من الجبل **عبد الله** وأخوه **حمـو** واتجهوانحـو الحـوش الكبير للتزود ببعض الأكل والملابس وعند طريق العودة التقوا بجيـش المسـتعمر فهرب **حمو**أما **عبد اللهف**قد أطلقوا عليه النار بثلاث رصاصات كانت آخرهـا فـي الرأس والـتي اودت بحيـاته،وبـذلك استشـهد **عبد اللـه** بعـدها، وقـد كـان مـوته صدمةبالنسـبةلأبيه خاصـة، الـذي أصـيب إثرهـا بقرحـة فـي المعـدة فأدخـل إلـى المستشفى، ثم توفي بعدها،أما الشخص الثاني الذي لم ولن ينس **عبد اللـه؛أم الخير** التي صدمت صدمة كبيرة ولم تفارق الدمعة خدها منذ تلـك الحادثـة، ولـم تكتمل فرحتها بالزواج من **عبد الله** بـالرغم مـن انزيـاح كـل العقبـات، فقـررت الانتقام من هذا المستعمر الذي خطف منهـا زهرتهـا **"عبد اللـه"،** وهربـت مـن الحوش وصعدت الجبل وتحول كل ذلك الحب في قلبها الى كره وحقد علـى هـذا المستعمر الفرنسي.

المبحث الثالث: الواقع الاجتماعي في رواية زهور الأزمنة المتوحشة

1- المكان:

عند اطلاعنا على رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" لجيلالي خلاص نلاحظ ذكره لعدة أماكن، تختلف باختلاف الأحداث التي تقوم بها الشخصيات، وتوضحا الأفعال التي تصدر عنها، وتظهر من خلال العلاقة بينها وبين بقية عناصر الرواية، حيث أنها أماكن حقيقية، ولقد تنوعت هذه الأخيرة بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة، وكذا الأماكن الرمزية والنفسية، وسنذكرها اعتمادا على مسار الشخصيات وتنقلاتها داخل الرواية، وسنعتمد أيضا على أهمية المكان نفسه، وعلى مرات تكراره.

- ✓ **المحطة:**

"وهو المكان الذي يستعمله الروائي كنقطة انطلاق فقط، نحو مكان آخر، غالبا ما يكون مكانا قابعا في قبو الذاكرة، كما يستعمله كمكان للقاء في الوقت نفسه..."[1].

محطة السكك الحديدية أو محطة القطار هي منشأة للسكك الحديدية حيث تتوقف القطارات بانتظام لتحميل أو تفريغ الركاب أو البضائع (البضائع والسلع). تتكون عادةً من منصة (منصة) بجوار المسار ومبنى (مستودع) يوفر الخدمات ذات الصلة مثل حجز التذاكر وغرف الانتظار، وقد أنشأته فرنسا في وقت الاستعمار لاتمام احتلالاتها ولكي يستخدمه المستوطنين، فورود القطار في الرواية كنقطة عبور اعتمدت عليه شخصية من أهم الشخصيات الرئيسية، الحاج قويدر بن سوكة الذي جاء على متن القطار قاطعا مسافات كبيرة من "الجزائر العاصمة إلى محطة عين الدفلى"[2]

ويعتبر القطار محور التواصل بين الريف والمدينة، وسنورد بعض المقتطفات من الرواية التي ترصد لنا لحظة انتظار قدوم الحاج قويدر بن سوكة فأقبل القطار

".....الأطفال هم الأوائل الذين أعلنوا عن قدومه، كانوا يلعبون على السكة، وبين الفينة والفينة، يضعون آذانهم على حديدها الساخن"[3]

"وسرعان ما أطلق القطار بوقه، فتوقفت ألعاب الفانتازيا والبارود، ولجم الفرسان خيولهم، وأداروا أبصارهم، اتجاه المحطة...."[4]، فالمحطة ليست مكان انتظار فقط فقد يعتبر أيضا مكان لقاء؛ كما ورد في الرواية "ثم جرى الأطفال معلنين عن قدوم القطار، وجرينا إلى المحطة بمجرد توقفه لنراك...."[5]

- ✓ **الزاوية:**

منذ زمن بعيد، احتلت الزاوية مكانًا لا يقل أهمية عن مدرسة اليوم، وأهمية هذا الفضاء واضحة، كمكان للبحث عن المعرفة ومحاربة الجهل، فللزاوية قيمة

1ينظر: شاكر النابلسي، ***جماليات المكان في الرواية العربية***، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1994، ص 42.
2جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 12.
3المرجع نفسه، ص 11.
4المرجع نفسه، ص 11.
5المرجع نفسه، ص 14.

حضارية وتاريخية مهمة في المجتمعات العربية والإسلامية عامة والجزائرية خاصة، فقد ساهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية ومقاومة الاستعمار الذي مس ثقافات المجتمع وتقاليده، فقد أسهمت الزوايا في الوقوف ضد فرنسة الجزائر، ونجد في الرواية أن الزاوية تمثل بالنسبة لعبد الله -وهو أصغر أبناء الحاج قويدر بن سوكة- نقطة انعطاف في حياته، فقد زاول دراسته فيها وتخرج منها "فهو خريج زاوية سيدي بوعبد الله عقاب الواد"[1]

فالزاوية مكان حنيني، فقد ذكرنا بالماضي من خلال دراسة عبد الله في هذا المكان في الماضي، حيث للزاوية أثر كبير في تكوين شخصية عبد الله " لذلك كان غالبا ما يتكلم بالفصحى، لم يكن هذا تملقا أو تعجرفا وإنما كانت عادة أخذها من معلمه..."[2]، فقد تأثر عبد الله كثيرا بمعلمه، الذي لازال يجله ويحبه كثيرا لدرجة بكاءه بكاء مرا يوم وفاته، فقد كاد يُجن لولا مواساة أمه، فقد كان كلما أصابه اليأس واشتدت به الأحوال يتجه إلى هذه الزاوية " كان يعود إليها كلما اشتدت عليه الأمور..."[3]

- ✓ **دوار الفقاير:**

وردت كلمة "دوار" في الرواية بالدارجة ودوار الفقاير هو "دوار مقابل لدوار بني مسوك هناك في جبل الضليعة الحجري."[4]

هذا المكان بالنسبة لنا يجسد وجه الحياة الآخر، الحياة القاسية التي عانى منها السكان، وهذا الدوار ربما يكون اسمه خير برهان لأن سكانه أناس بسطاء أغلبهم يعملون على أرض الحاج قويدر بن سوكة، ومن بينهم سليمان حلاب البقر الشاب النشيط المعروف بجماله، سحرها، وشاءت له القدر أن يحب ابنة سيده الحاج قويدر"فاطمة" فقد كانت تشعر مثله، لأنه أجير بسيط عند والدها، "كان يحلب البقر مقابل علاوات خاصة يمنحها لهم في نهاية الأسبوع"[5]

"والغريب أن دوار الفقاير كان مليئا ببساتين الصبار، بل إن كرموس النصاري كان يشكل بالنسبة لأهل الداور رزق لا بأس به في الخريف..."[6].

نستطيع القول أخيرا أن أي دوار كدوار الفقاير كان رمزا للحياة البسيطة، في أصدق صورها، فكل الأهالي هناك كانوا متحابين، يتعاونون في قضاء حاجياتهم، فالدوار يلعب دورا كبيرا في التكافل الاجتماعي بين أفراده.

- ✓ **المقهى:**

يجسد المقهى في الرواية العربيةالمكانالجماليالمطروق، وهو رمز من رموزالانفتاحالاجتماعي والثقافي، فبعض المقاهي كانت تقوم مقام المكتبة، كما كانت تقوم مقام المسرح، حيث يأتي الرواة ويقصون الحكاياتوالسير الشعبية،

1جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 15.
2المرجع نفسه، ص 16.
3المرجع نفسه، ص 16.
4جيلالي خلاص، زهور الأزمنة المتوحشة، ص 28.
5المرجع نفسه، ص 20.
6المرجع نفسه، ص 28.

من خلال عروض قصصية تصاحبها الموسيقىوالألحان الشعبية والأغاني ويقدم فيها الفنانون والرواة فنونهم وابداعاتهم.

ونجد كل هذا في قهوة "قبور المجاهدين والتي أُخذ اسمها من دفن مجموعة من جنود الأمير عبد القادر إثر معركة صغيرة وقعت بين الجيش الفرنسي وجيش الأمير المغوار..."[1]، فقد كانت مكان يذهب إليخ أهل الدوار بكثرة عند الانتهاء من أعمالهم، فحتى سليمان الحلاب قد كان يجلس فيها كثيرا "قالت أم سليمان لخيرة: أقعدي نروح للقهوة القريبة أنجيب سليمان ...."[2].

ويعتبر المقهى أيضا كمكان لعقد الاجتماعات للتشاور في بعض الأمور الشخصية، ويهر ذلك من خلال الحوار الوارد في الرواية:

"- أسمع يالحاج صدوق، الحاج قويدر بن سوكة وما أدراك حاب يناسب واحد من الفقاير....

- هذي حاجة غريبة فعلا....
- أخلاصو شباب الأعيان"[3]

✓ **البيت الكبير:**

لقد وضح باشلار أن البيت: "هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، مبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل، البيت دينامكية مختلفة كثيرا تتداخل أو تتعارض، وفي أحيان أخرى تنشط بعضها في حياة الإنسان، ينحى البيت عوامل المفاجآت ويخلق استمرارية؛ لهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كئيبا مفتنا إنه البيت يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض."[4]

فمفهوم البيت يختلف من شخص إلى آخر حسب الثقافة المكتسبة، ففي رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" بيت واحد تدور فيه أحداث الرواية وهو البيت الكبير الذي أختلفت أسماءه من البيت الكبير إلى الحوش الكبير، إلى البيدر، أو مدخل البيت الفسيح، "دون أن ننسى النادر الكبير كما يسميه الحاج قويدر بن سوكة"[5]، فكلها تدل على مكان واحد.

ويقع هذا الحوش في "دوار بن مسوك في جبل الضليعة الحجري، حيث كانت بيوته تبدو كحبات كرموس النصارى خين يقبل الخريف."[6]

---

1 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 28.
2المرجع نفسه، ص 29.
3المرجع نفسه، ص 55.
4شريف حبيلة، ***بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني***، عالم الطب الحديث أربد، ط 1، الأردن، 2010، ص 204.
5 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 44.
6المرجع نفسه، ص 28.

وقد سمي بالحوش الكبير لتميزه بمساحة كبيرة وغرف كثيرة ووجود "البئر المحفورة داخل الحوش الكبير"[1]، وقد تواجد هناك الكثير من العمال يقومون بخدمة هذا الحوش؛ كسليمان حلاب البقر، وخيرة الراعية وأسرتها.

- ✓ **المدينة:**

ذكرت مدينة عين الدفلى في رواية زهور الأزمنة المتوحشة كمكان ثانوي؛ لأن أغلب الأحداث وقعت في الدوار، والمواضع التي وردت فيها مدينة عين الدفلى أغلبها قُصدت أثناء عودة الحاج قويدر من سفره، حيث "قال الحاج قويدر بن سوكة وهو يصف طريق عودته إلى البلاد، ثم العودة في الباخرتين وفي القطار من العاصمة إلى عين الدفلى"[2]

ونرى أيضا في الرواية أن الحاج قويدر بن سوكة قصد مدينة عين الدفلى من أجل المحامي عبد الحميد الغارسي ليتولى الدفاع عن أبناءه، "توجه الحاج قويدر بن سوكة إلى مكتب أشهر محامي في مدينة عين الدفلى ...."[3].

من خلال الرواية نلاحظ أن ذكر مدينة عين الدفلى كان مقتضبا، قليلا فقد ذُكرت للحاجة إليه؛ لأن أغلب الأحداث في الرواية وقعت في دوار بن مسوك ودوار الفقاير.

- ✓ **السجن:**

"إذا كان الإنسان يقيم في البيت بمحض إرادته، فهناك مكان آخر مغلق يقيم فيه مجبرا هو السجن، وإن كانت حرية الإنسان هي جوهر وجوده والقيمة الأساسية لحياته فإن" السجن هو إستلاب لهذه الحرية، وبالتالي فهو إستلاب للوجود وإهدار للحياة."[4]

وإذا طابقنا هذا الكلام على الرواية فإننا نجد أن كلمة السجن لم تتكرر كثيرا في الرواية إلا في بعضها، حيث انتقلت إليه بعض الشخصيات في الرواية، كالحاج قويدر بن سوكة، فقد سُجن في القدس بسبب مشاركته في المظاهرات التي كانت بداية للثورة القائمة بين الشيخ لحسني والاستعمار الظالم، " لم يصير قويدر بن سوكة فدخل مع المتظاهرين، وسرعان ما ألقي عليه القبض مع الكثير من المتظاهرين.. فقضى في السجن ثلاثة شهور كاملة ثم أطلق سراحه بوساطة من بعض الأعيان..."[5]، ولقد أثر عليه السجن كثيرا فبقي يعالج لأيام لدى مضيفه من بني مسوك، فقد كانت هذه المرة الأولى التي سجن فيها الحاج، خارج الديارـ وقد سجن للمرة الثانيةلما جاء ليأخذ أولاده بغية التجنيد الإجباري فلم يسمح لأولاده بذلك وأرسلهم إلى الجبل،" فألقي القبض عليه طالبين أولاده للامتثال وإلا بقي أبوهم في السجن"[6]

1المرجع نفسه، ص 38.
2جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 12.
3المرجع نفسه، ص 69.
4ينظر: شريف حبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 222.
5 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 32.
6المرجع نفسه، ص 77.

أما الشخصيات الأخرى التي تعرضت للاعتقال والزج في السجن أيضا فهم: عبد الله واخوته، فعبد الله أدخل السجن لانخراطه في حزب الشعب الجزائري، متأثرا بمبادئه فكان يكرر عبارة " لازم نرفدوا السلاح، العدو ما يفهم إلا لغة النار"[1]، وهي العبارة نفسها التي أدخلته السجن مدة أسبوع، فقد وشي به بعض المتجسسين فاقتيد إلى مركز الدرك ودخل مرة ثانية مع اخوته إلى السجن بسبب شكوى أولاد الحاج الطاهر كبدة ضد أولاد الحاج الستة، بالرغم من أن عبد الله لم يشارك في الشجار الذي "دار بالعصي يومها أمام البئر التي يشرب منها الزاير والطاير"[2] وماهي إلا "ساعات قليلة وكان أبناء الحاج قويدر بن سوكة الستة في سجن الجندرمة" [3].

- ✓ **رابية (دوي):**

"إنهم يسمون " دوي " رابية ولكنها في الحقيقة جبل كثيف الأشجار والأحراش ومن الصعب الانحدار منه بسرعة ولو كانت خفيفة"[4]

وهذا المكان كانت تقصده كل من أم الخير (راعية الغنم) وعبد الله الذي كان يحبها ويتبعها إلى هناك بفرسه "وهو مكان يقع على سهل الشلفبدا له النهر الكبير كالخيط ضخم يمضيبين السهول الخضراء الموشاة بأحمر النعمان"[5]، ويبقى هذا المكان بكل أجزائه شاهد على أكبر قصة حب، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني بين عبد الله، والراعية أم الخير. وهذا المكان " رابية "أو الجبل ينتسب إلى ما يمكن تسميته بالمكان التخطيطي والمكان التخطيطي هو المكان الذي يقوم فيه الفنان بتحديد أشكاله عن طريق إبراز حوافها، وتحديد أشكالها تحديدا دقيقا"[6] وهذا ما نجده فعلا في الرواية؛وبالرغم من أن المكان لم يذكر كثيرا إلا أن جيلالي وصفه وصفا وافيا، كاملا مسطرلما قبله وما بعده منمناظر.

- ✓ **السوق:**

"يمكن أن نصنف هذا النوع من الأمكنة إلى المكان العالة " لأنه لا يقوم بأي دور في الرواية لذا لا يأتي على ذكره الروائي إلا بالاسم فقط لكي يستمع القارئ الذي يعرفه بلذة تخيله أو تذكره."[7]

فهذا الكلام ينطبق على ورود السوق في رواية زهور الأزمنة المتوحشة، فقد ذكر جيلالي السوق مرة واحدة عندما أشار إلى الرحلة التي خاضها الحاج قويدر في مكة عند أداءه لمناسك الحج، حيث "تعرف الحاج قويدر بن سوكة على أول من يحمل لقبه (بن سوكة) مصادفة في السوق"[8]، فعند قراءتنا لهذا المقطع من

---

1 المرجع نفسه، ص 18.
2 المرجع نفسه، ص 69.
3 المرجع نفسه، ص 69.
4 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 35.
5 المرجع نفسه، ص 33.
6 ينظر: شاكر النابلسي، مرجع سبق ذكره، ص 169.
7 المرجع نفسه، ص 16.
8 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 31.

الرواية نتخيل ذلك اللقاء الذي من خلاله نتصور كيف وقعت أحداثه والحوارات التي نشأت بين الطرفين، لكن هذا المكان ذكر بالاسم فقط.

- ✓ **المستشفى:**

"يتخذ المستشفى في الواقع شكل مكان للعلاج، لا يركن بزواره المؤقتين يأتونه من أمكنة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه، يعيش حركة تجعله مكان انتقال بينالناس."[1]

ولم يرد المستشفى في الرواية مباشرة بالاسم، لكن جيلالي أشار إليه في عدة مواقع:

- "خرج الحاج قويدر بن سوكة منهوكا مريضا، فقد تفجرت في معدته قرحة دموية"[2]؛
- "وما هي إلا أيام حتى مات الحاج قويدر، تفجرت فرحته المعدية بدم غزير فلم يصمد ومات"[3].

هناك أماكن أخرى مذكورة في الرواية ليست مهمة مقارنة بتلك التي سبق ذكرها، يذكرها الراوي في بداية الرواية، فهي مجرد محطات عابرة ولم يقف عليها في جميع أنحاء الرواية، سوف نشير إليهم بإيجاز ودقة. قال الحاج قويدر:"كنت قد التقيت في الحج (مكة) ناس من فلسطين فدعوني إلى بلاد " بني مسوك" مشينا راجلين مدة شهرين، قطعنا الحجاز وصحراء سينا، وحاذينا خليج العقبة وعرجنا عزة لنتجنب صحراء النقب، ولما بلغنا مدينة القدس حيث يسكن أهلهم وتوجد القبة المقدسة (يعني بها المسجد الأقصى) كنا نكاد نموت عياءا وتعبا"[4]

ونلخص قولنا عن " مكان الرواية " أنه كان فضاء مغلق ومفتوح في الوقت نفسه، مغلق من خلال انحصاره في الرواية بصفة خاصة ومفتوح لأنه يصور تراثنا، يكتب تاريخنا الذي ننظر من خلاله إلى عيون الناس، ليتضح لنا المكان في أصدق صوره وتعابيره المنبثقة من الحقيقة فقط.

2- وصف الأشياء:

نلاحظ أن الرواية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالواقع الاجتماعي الذي أدى إلى توظيف بعض العناصر: كالملابس، الأكل والشرب، وسائل النقل والآلات الموسيقية، التي استطاعت أن تجسد الواقع.

1الشريف حبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 238.
2 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 79.
3المرجع نفسه، ص 79.
4المرجع نفسه، ص 16.

- ✓ **الملابس:**

وردت في رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" بعض المقاطع التي يصف فيها خلاص الملابس نذكرها فيما يلي:

- عند نزول الحاج قويدر من القطار لحظة عودته من الحج أول مرة "وفجأة شعر كأن الدوخة تراجعت، والسراب انتفى. تنبه إلى ملابسه، فتأكد أنها هي التي تثير دهشة مستقبليه! كانت مملوءة بدخان الفحم"[1].
- وذكر أيضا برنوس الحاج قويدر -الذي يرمز للتراث الجزائري- عند وصوله إلى القدس فقال: "حين بلغوا القدس، كان الربيع يغطي البسيطة ببرنوسه القشيب"[2]، وقد ذُكر البرنوس أيضا لما كان عبد الله في الحقل "...وصارا زوجين سعيدين يمضيان وسط حقل يزينه الربيع الدائم ببرنوسه الجميل القشيب الخلاب الأزهار والأنوار"[3]، وفي موضع آخر وردت كلمة بنؤنوس لما ذكر الحاج قويدر حضرة وفاة أبيه وتفاصيلها؛ " فجعلت العجائز الواقفات ترشنه بالعطور وتغطينه ببرنوس خفيف..."[4]؛
- ومن الملابس التي جسدت الواقع الاجتماعي في الرواية "وما أسرع ما احتدمت المعركة فتطايرت العمائم وسقط أول واحد من أبناء الحاج الطاهر كبدة"[5]، وهذا دليل على أن رجال الدوار يرتدون العمائم.

- ✓ **الأكل والشرب:**

يعتبر كل من المأكل والمشرب عنصرين أساسيين في توضيح أساليب المعيشة.

وقد جسد الرواي خلاص الأكل التقليدي من خلال إقامة الزردات أو كما يسميها الحاج قويدر بالحضرة التي تقام بغية الاحتفال بأمر ما كالزواج والترحيب بالمسافر والجنازة وغيرها من الولائم فقال:

- "واحتسوا الشاي بالنعناع وأكلوا حتى شبعوا لحما وكسكسا ثم طعَّموا غداءهم بالدلاع والبطيخ..."[6]؛
- ويتذكر الحاج قويدر حضرة أبيه فيقول: "كانت في هذه الليلة قد بلغت أوجها بعد ثلاثة أيام من أكل الكسكس واللحم المطهو في عشرات القدور الكبيرة والمسقى بالحمص وأنواع الخضر المختلفة من البطاطا إلى الجزر، زيادة على التوابل الآتية من بلاد الهند والسند"[7]؛
- وقد تم ذكر كيفية حلب الحليب من البقر "كان حلب البقر في الصباح الباكر مهمة صعبة بالنسبة لقدور وزملائه الحلابين..."[8]، فعملية حلب البقر من الأمور التي تجسد الواقع الاجتماعي في الدوار أي الريف.

1جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 12.
2المرجع نفسه، ص 32.
3المرجع نفسه، ص 34.
4المرجع نفسه، ص 44.
5المرجع نفسه، ص 64.
6 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 14.
7المرجع نفسه، ص ص 44، 45.
8المرجع نفسه، ص 19.

- ✓ **وسائل النقل:**

تعتبر وسائل النقل من الأمور التي يعتمدها الروائي في سرد الأحداث، حيث أن خلاص أورد الوسائل التي تستعمل في وقت الاستعمار الجزائري كالقطار والباخرة التي استعان بهما الحاج قويدر عند عودته من الحج، نذكر فيما يلي المقاطع التي تدل على ذلك:

- "وسرعان ما أطلق القطار بوقه"[1]؛
- "وحين ظهر القطار، بعرباته المتسلسلة، استمر منحدرا لبضعة أمتار قبل أن يتوقف على صوت ركام حديدي مرعب، وأطلقت عربة البخار زفيرا مخيفا لشدة الجهد الذي بلغ بها"[2]؛
- "ثم قرر العودة إلى الجزائر فرافقوه حتى ميناء حيفا أين استقل باخرة باتجاه الإسكندرية ثم من الإسكندرية استقل باخرة أخرى حتى ميناء الجزائر العاصمة حيث ركب القطار إلى محطة عين الدفلى"[3]؛
- " هكذا كان الحاج قويدر بن سوكة قد روى لأصدقائه حكايته في الحجاز ومكة المكرمة وفلسطين ثم العودة في الباخرتين وفي القطار من العاصمة إلى عين الدفلى"[4].

ولم يكتفِ خلاص بذكر وسائل النقل التي تنقل الأشخاص فقط، فقد ذكر أيضا وسيلة لنقل الأشياء حينما أراد أبناء الحاج قويدر بناء البئر التي يشرب منها الزاير والطاير فقال: " قرر الحاج قويدر بن سوكة أن يرسل أبناءه بعربة الثيران (وهي عربة كبيرة ذات أربع عجلات خشبية، مؤطرة بسبائك الحديد يجرها أربعة ثيران)..."[5].

- ✓ **الآلات الموسيقية:**

إن الآلات الموسيقية هي الأدوات التي تحدث صوتا مميزا بغية الاحتفال والاستمتاع بالصوت الذي تصدره هذه الآلات كالرقص على أنغامها.

وقد ذكر الراوي خلاص في روايته "زهور الأزمنة المتوحشة" عدة آلات تقليدية استعملوها أهل الدوار في زرداتهم نذكرها فيما يلي:

- "كان الزمن زمن "علاء" ضارب العود الشهير في المنطقة وسرعان ما "وشوشت" تقاسيم عود علاء متناسقة كسيلان ماء عذب في سهل مترامي الأطراف ..."[6]؛
- "كان "علاء" قد أكمل عزفه، وسرعان ما انفجرت طلقات البارود في الهواء الطلق متبوعة بترانيم النايات وطقطقات الدربوكات والطبول، وعادت الضوضاء في وسط "الغاشي""[7]؛

1جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 11.
2المرجع نفسه، ص 11.
3المرجع نفسه، ص 32.
4المرجع نفسه، ص 32.
5المرجع نفسه، ص 53.
6 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 41.
7المرجع نفسه، ص 42.

- "وتقدمهم المقدم ففتح الحضرة بحركة من يده، وارتفعت الهمهمات والصرخات المكبوتة ثم تعالى صوت الدربكات والطبول المسخنة على نار الفحم وأخذ صوت المقدم يغني بتواتر متصاعد"[1]؛
- "ها هم يجدبون على دربكات الطبول وقصيدة البردة التي تدور بين ألسنتهم كالنار المحمية لعقولهم"[2]؛
- "هيا.. هيا.. هيا.. أيه.. والطبل بل الطبول (للحظة تتوقف كل الطبول عن الدربكة تاركة المجال لعزف " المقدم" المنفرد ثم تعود لتدربك معا في أصوات غالبا ما تكون غير متجانسة وإن كانت تزيد الحضور "جدبا" –بمعنى الرقص حتى الانهيار-) تدربك بلا انقطاع ..."[3].

وقد ورد في الرواية استعمال بنادق البارود أي طلقات البارود كما يسمونها "المكاحل" كأداة في إقامة الحفلات نذكر مقاطع منها:

- "وظلت الخيل تقبل وتدبر وأصحاب البارود يطلقون بارودهم، وظلالمغنون والمغنيات يصدحون بالقصائد طيلة يومين كاملين...."[4]؛
- "فضلا عن الموسيقى وطرطقات "المكاحل" (بنادق البارود) وتموجات أصوات المطربين والمطربات والضوضاء..."[5]

3- الشخصيات:[6]

"تعد الشخصية ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية، ودون الشخصية فلا وجود الرواية، لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم الرواية الشخصية"[7].

ولكل رواية شخصيات تبرز طبيعتها وموقعها في الرواية حسب تسلسل الأحداث، ولقد تنوعت شخصيات هذه الرواية "زهور الأزمنة المتوحشة" بين الرئيسة، الثانوية، الجاهزة، والنامية.

- ✓ **الشخصيات الرئيسية:**

في الواقع توجد شخصية رئيسية واحدة دارت عليها أغلب أحداث الرواية تمثلت في **"الحاج قويدر بن سوكة"،** فهي شخصية صلبة، مناضلة تدافع عن أرضها وعن مبادئها وأفكارها بكل ما أوتيت من قوة، كما أنه انخرط في حزب الشعب الجزائري "فقد كان الحاج قويدر من السباقين إلى الانخراط في حزب الشعب، حتى قبل تأسسه"[8].

1المرجع نفسه، ص 44.
2المرجع نفسه، ص 44.
3المرجع نفسه، ص 44.
4المرجع نفسه، ص 40.
5المرجع نفسه، ص 40.
6بوناب رحيمة، بروش حسناء، مرجع سبق ذكره، ص 80.
7شكري عزيز ***ماضي، فنون النشر العربي الحديث***، طه منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1996، ص 30.
8جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 17.

كان الحاج قويدر بن سوكة يتمتع بالحنكة السياسية، وكان ذو هيبة كبيرة من خلال تمكنه من التخطيط والتسيير وإبداء الأوامر، فكل من في الدوار مِن صغير وكبير يحترمه، بالإضافة إلى كونه شخصية مثقفة فقيهة كما ورد في الرواية "كان هو المثقف الفقيه"[1]، كما أنه متصلب في الرأي من جهة، ةمن جهة أخرى اتصف بالليونة وتقبل الرأي الآخر وذلك منذ سفره إلى الحج وم ن خلال قيامه بعدة رحلات مع بني مسوك فقال: "أنهم الإنجليز....رأيتهم إنهم يمسكون الأرض ويحكمون الناس بيد من حديد، لقد حضرت ثورة الحسين، وسجنت مع جماعة بني مسوك"[2]، الذين تعرف عليهم في الحج، فكل من في الدوار لاحظ هذا التغيير في شخصيته وكان ذلك بعد عودته من الحج مباشرة، فقد جسد أيضا شخصية الوالد الخائف على مصالح أبنائه، فكان بالنسبة لهم يمثل الموجه لكل أمورهم سواء في التخطيط للعمليات التي كانوا يقومون بها كحرق مزرعة المعمر ريدان كما ذكر في الرواية "هذا أمر الشيخ وحده واحنا لازم انطبقوه....لا لازم نحرق مزرعة وإلا فيرما كما اتقولو انتوما.. راني أنا والشيخ خيرنا حرق فيرما أنتاع "ريدان""[3]، دون نسيان أنه أعطى أعمال لكل أبنائه كلٌّ حسب دوره، "(كان الحاج قويدر بن سوكة يقسم أبناءه إلى فريقين للعمل في أرضه، كل فريق يعمل نهارا ويرتاح نهار يوم آخر)"[4]، فقد كان شخصية تحب أسرته كثيرا وتحافظ على مصالحها، وقد استطاعت أن تجسد الحدث القصصي بكل معانيه وتفاصيله.

- ✓ **الشخصيات الثانوية:**

إن الشخصية الثانوية تعتبر شخصية مساعدة، رغم أنها لم تقم بنفس دور الشخصية الرئيسة، إلا أنها تبقى كعنصر مساعد لهذه الشخصية، حيث أنها قد تركز عليها في كل أدوارها، فالشخصيات التي تقوم بهذا الدور في الرواية المدروسة هي:

- ▪ **عبد الله:**

وهو الإبن الصغير للحاج قويدر بن سوكة من زوجته الأولى بنت بن صيفية، منذ أن كان يبلغ من العمر عشرين متعلم ومثقف حيث أنه تعلم في زاوية سيدي بو عبد الله، فقد كان الابن الوحيد الذي نجح في دراسته، لذلك كان غالبا ما يتكلم الفصحى التي تعتبر عادة أخذها عن معلمه "الذي كان يجله ويحبه إلى درجة بكاه يوم وفاته بكاءا مرا"[5].

وتعتبر شخصية عبد الله شخصية مساعدة، حيث كان الحاج قويدر بن سوكة يعتمد عليه في كل أموره، فكان يشاوره دون إخوته، فعقله ناضج رغم صغر سنه، فقد كان مؤمنا بمبادئ حزب الشعب الجزائري، وكان يحاول جاهدا على تطبيق مبادئه في كل مرة حتى سجن مرة بسبب كلامه على المستعمر

1المرجع نفسه، ص 17.
2المرجع نفسه، ص 15.
3المرجع نفسه، ص 24.
4المرجع نفسه، ص 23.
5جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 16.

والتحريض على التنكيب به وإخراجه من بلادهم حيث قال "لازم نرفدو السلاح، العدو مايفهم غير لغة النار"[1].

وقد كان عبد الله هو الذي يوجه إخوته أثناء اجتماعاتهم، حيث أنه يقوم بشرح أوامر أبيه بالتفصيل لإخوته.

كما أنه أحب فتاة وهي راعية الغنم أم الخير، وتمنى أن تكون زوجته، إلا أن أمنيته لم تتحقق؛ لأن المستعمر قام باغتياله بعدة رصاصات أدت به إلى مفارقة الحياة.

- **أخوة عبد الله:**

وهم أبناء الحاج قويدر بن سوكة من زوجته الأولى بن صيفية " محمد الصغير، عبد القادر وأحمد (عبد الله)"، وأبناؤه من زوجته الثانية فاطمة "حمو، سليمان ومحمد الثاني"[2]

فقد كان لهم دور المساعدة في بعض العمليات التي كانوا يقومون بها، فقد كانوا مطيعين ويقومون على خدمة أرضهم، رغم أنهم لم يكونوا مثقفين ولم يكملوا تعليمهم، إلا أن أباهم كان يعتمد عليهم في الكثير من الأمور كاعتماده على ابنه الصغير عبد الله.

- ✓ **الشخصيات النامية:**
  - **فاطمة:**

تعتبر فاطمة من الشخصيات النامية التي لم نتعرف على قصتها إلا لاحقا، وهي بنت الحاج قويدر بن سوكة من زوجته الأولى بنت بن صيفية، وهي فتاة جميلة تشبه أمها غالبا حيث أنها ورثت عنها كل الصفات "فقد كانت أكثر إخوتها بياضا، وورثت عن أمها الشعر الأشقر الهفهاف، وقدها المياس الأجمل من غصن البان"[3].

أحبت فاطمة الحلاب سليمان حبا جنونيا، وعشقته إلى الموت، فقد كانت تهدف إلى تغيير الواقع المعاش في ذلك الوقت، فهي بنت المالك الغنية، أما سليمان فهو مجرد أجير عند والدها، ورغم ذلك لم تيأس فاطمة من هذا الواقع، ففي النهاية استطاع حبهما أن ينتصر وبتوج بالزواج.

- **أم الخير:**

إن قصة أم الخير تشبه قصة فاطمة، لكنها هي الأجيرة –راعية الغنم- التي أحبت عبد الله الغني وبادلها نفس الشعور، حيث أنها تسكن هي وعائلتها في الحوش الكبير للحاج قويدر، وهي لا تقل جمالا عن فاطمة لدرجة أن هذه الأخيرة تغار منها، لكن موقفها تغير منذ أن عرفت بحب أخيها عبد الله لأم الخير، فقد كانت أم الخير تحلم بتغيير الواقع بأن تصبح زوجة عبد الله، خاصة بعدما غير

1المرجع نفسه، ص 18.
2المرجع نفسه، ص 23.
3جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 20.

الحاج قويدر من نظرته للحلاب سليمان بتزويج ابنته فاطمة إياه (سليمان)، لكن حدث مالم يكن في الحسبان، فرغم موافقة الحاج قويدر بن سوكة بزواجها من عبد الله، إلا أن هذا الأخير قد مات وأصيبت أم الخير بصدمة طوال حياتها التي جعلتها تحقد على المستعمر والتوعد بالانتقام منه.

"أم الخير لم تتوقف عن البكاء منذ وفاة عبد الله، صارت تهذي في الأيام الأخيرة وتتوعد الروامة بالانتقام"[1].

- ✓ **الشخصيات الجاهزة:**[2]
  - **بنت بن صيفية:**

التي تظهر في القصة دون أن تحدث أي تغير وإنما حدث هذا التغير في علاقتها بزوجها الحاج قويدر بن سوكة، فقد كانت تعيش صراع داخلي لأنها كانت تلاحظ شدة حب فاطمة لسليمان وحب عبد الله لأم الخير لكنها كانت تخاف من زوجها إن أخبرته عن هذا الحب فهي شخصية ذات بعد واحد.

  - **أم سليمان:**

هذه العجوز كانت أم سليمان والتي لم يكن لها دور سوى في بعض التدخلات جاءت في شكل حوار مع ابنها وبقيت على هذا الطابع في مختلف مراحل الرواية فتجدها قد وردت في مرة أو مرتين على الأكثر.

  - **خيرة:**

هي الأخت الصغيرة لفاطمة بنت العشر سنين هذه الفتاة التي أقتصر دورها علىأخذ الأخبار من أختها فاطمة إلى حبيبها سليمان مقابل بعض الحلوى التي كانت فاطمةلتصنع لها فهي كانت بريئة وخجولة.

"الطريقة التي امتدت إليها فاطمة أن ترسل أختها الصغرى- عشر سنوات - (آخر بنات الحاج قويدر بن سوكة) تبحث في الدور المقابل عن سليمان وتأتيها بأخباره"[3].

"وبالفعل، أخذت فاطمة أختها على حدا وأوصتها بكتمان السر مقابل مزيد من الحلوى تصنعها لها بمجرد رجوعها من دوار الفقاير"[4]

4- الأمثال والمعتقدات:

إن الموروث المحلي يعبر عن الإنسان ومواقفه في حياته الاجتماعية، فهو يستمد مجموعة من العادات والتقاليد حتى في الكلام من خلال الأمثال من بيئته ومحيطه.

1المرجع نفسه، ص 79.
2بوناب رحيمة، بروش حسناء، مرجع سبق ذكره، ص 80.
3جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 28.
4المرجع نفسه، ص 28.

ففي رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" وردت بعض الأمثال التي تعبر عن شخصية من شخصيات الرواية وأحوالها داخل المجتمع، فلكل مثل أبعاده وسياقاته، ومن الأمثال الواردة في الرواية نذكر:

- قال الحاج قويدر بن سوكة عن سليمان الحلاب أنه "المقطوع من شجرة"[1]، وهذا المثل يقصد الشخص اليتيم كسليمان الذي لا يملك لا أم ولا أب ولا يعرف أهله أبدا؛
- حينما قص الحاج قويدر بن سوكة عن قصته في الحج ومغامراته في رحلته الأخيرة لرد أحد المستمعين له من أصحابه "والله حكايتك حكاية يا الحاج قويدر"[2]، والمقصود من هذا المثل الاستغراب و التعجب من مغامرات الحاج قودر؛
- قالت بنت بن صيفية في نفسها حينما فكرت في أم الخير التي أحبها ابنها عبد الله "الموالف خير من التالف"[3]، فقصدت بنت بن صيفية بقولها هذا أنها تعرف أم الخير جيدا أي اعتادت عليها (والفت بيها بالدارجة) وتراها مناسبة لابنها خير من فتاة لا تعرفها أصلها؛
- حينما أرادت بنت بن صيفية أن تبشر أم سليمان بقبول الحاج القويدر بعرض زواج سليمان ابنتها فاطمة سألتها عنه قائلة: "واش راه ذاك السبع انتاعك"[4]، يقصد بالسبع الأسد في شجاعته وصموده كما صمد سليمان حسب وصف بنت بن صيفية، وتقصد بذلك من شدة فرحها أنها تمدح الذي سيصبح صهرها.
- عندما ذكر الراوي خلاص المطر الذي أسماه "صلاحة النوادر"[5]، وهي جملة يقصد بها المطر الذي ينزل في نهاية أوت.
- عندما قال محمد الصغير لأخيه حمو كي يحمي ظهره أثناء المعركة مع أولاد الحاج الطاهر كبدة "حمو يا مطرق الزبوج أحم ظهري من هاذ الزوج"[6].

تدل كل هذه الأمثال والأقوال على تميز أهل الدوار بالحكمة وانتقاء الكلام باختصار، فعند ذكر أي قول من تلك الأقوال بين أفراد الدوار سيفهمون المقصود دون تبرير أو شرح، وهذا يدل على تجسيد الروائي خلاص للتراث الوطني من خلال الأمثال.

5- الزمن:

✓ الاسترجاع:

"هو عملية سردية تتمثل في إيراد السارد حدثا سابقا على النقطة الزمنية التي بلغها السرد، ويتم إما بطريقة السرد التقليدي، بأن يعود راوي الأحداث إلى رواية الأحداث الماضية التي وقعت قبل بدأ أحداث الرواية، أو قبل بدأ الأحداث التي

1جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 20.
2المرجع نفسه، ص 32.
3المرجع نفسه، ص 38.
4المرجع نفسه، ص 48.
5المرجع نفسه، ص 60.
6المرجع نفسه، ص 64.

ترويها وهذا الاسترجاع لـه وظـائف كـأن يعطـي إطـارا مكانيـا للحـدث، أو يعط ي ماضي شخصية ما، وأنه يعلم المروي له ابتداء السرد وما يؤول إليـه حـتى يخلـق في نفسه تشوقا لمعرفة الأحداث التي ستعود إليه"[1]

فالاسترجاع كما عرفه الدكتور شريف حبيلة " هو العودة إلى الوراء"[2].

ففي الرواية المدروسة وردت عدة مقاطع تدل على الاسترجاع، نذكر منها:

"لقد حضرت ثورة الحسيني، وسجنت مع جماعة بني مسوك، كنت قد التقيـت في الحج بناس من فلسـطين يـدعون بـن سـوكة فـدعوني إلـى بلاد بـن مسـوك فرافقتهم بدون تردد، ... مشينا راجلين مدة شهرين قطعنا الحجاز وصحراء سيناء ثم حاذينا خليج العقبة، وعرجنا على غزة لنتجنب صحراء النقب، ولما بلغنـا مدينـة القدس حيث يسكن أهلهم وتوجد القبة المقدسة (يعني بها المسجد الأقصى) كنـا نكاد نموت عياء وتعبا"[3]

فمن خلال هذا المقطع، نلاحظ أن الراوي قام بايراد حدث سابق وذلك بعـودته إلى المغامرات التي خاضها في الحج، فقد ذكر هذا المقطع قبل الاسترسال فـي الأحـداث الأخـرى بمجملهـا، وذلـك بغيـة التشـويق بالنسـبة للقـارئ الـذي يتلقـى الأحداث التي قام الحاج قويدر باسترجاعها مباشرة عند نزوله من القطار.

للاسترجاع نوعان: داخلي وخارجي.

1ضياء غني لفتة، مرجع سبق ذكره، ص 90.
2المرجع نفسه، ص 90.
3جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 15.

- **الاسترجاع الداخلي:**

"فالاسترجاع الداخلي هو العودة إلى ماض لاحق لبداية الحكاية، وقد تأخر تقدمه في النص"[1]

وقد وردت مواضع في رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" تتضمن هذا النوع من الاسترجاع نذكر منها ما يلي:

"ثم إن زواج إبنها من فتاة متخلقة كأم الخير خبرتها بنت صيفية خير من زواجه من فتاة –قد تكون غنية أو من أسرة ميسرة- لا تعرفها قد تجلب لها المشاكل وقد تكون سببا في أخذ إبنها بعيدا عنها، (ولا سيما بنت بن صيفية ما تزال تذكرة زوجة ابنها المرحوم بلقاسم الغنية التي أخذته عن والديه حارمة الحاج قويدر بن سوكة وبنت صيفية من حنانه)"[2]

فمن خلال المقطع أعلاه المتداخل في بعضه أن أحداثه كانت بمثابة إدراج الحكاية الأولى الأساسية التي تتمثل في زواج عبد الله بأم الخير وقد تم إدخال شخصية جديدة وهي زوجة بلقاسم الغنية التي حرمته من والديه، فلولا قضية زوج عبد الله لما ظهرة الشخصية الثانية (زوجة بلقاسم)، وهنا يظهر الاسترجاع الداخلي أي استرجاع قضية سببها قضية رئيسية.

- **الاسترجاع الخارجي:**

هناك صنفين في الاسترجاع الخارجي:

- **إسترجاع جزئي:**

"هو ذلك النوع من الاسترجاع الذي ينتهي بالحذف فلا يلتحم بالسرد الأولي، وهذا الاسترجاع يغطي جزءا محدودا من الماضي معزولا ومنقطعا عما حوله، أما وظيفته فهي تقديم معلومات محددة ضرورية لفهم الأحداث"[3]

ونذكر مثال ذلك من الرواية المدروسة: "كان حلب البقر في الصباح الباكر مهمة صعبة بالنسبة لقدور وزملائه الحلابين"[4]

فخلاص هنا بدأ بسرد حادثة ماضية ثم يليها مباشرة مجموعة أحداث كقوله "فإن كانت بعض البقرات هادئة بطبعها فإن بعضها الآخر كان حرونا لا يهدأ إلا حين يشعر بملامسة الأصابع التي تعود عليها"[5]، ليعود إلى متابعة سرد الحكاية الأولى " وقد حدث مرة أن استخدم الحاج قويدر بن سوكة حلابا بهي الطلعة كغصن البان ...."[6].

- **استرجاع تام:**

---

1 ضياء غني لفتة، مرجع سبق ذكره، ص 91.
2جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 37.
3لطيف زيتوني، ***معجم مصطلحات نقد الرواية***، دار النهار للنشر، ط 1، 2002، ص 18.
4 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 19.
5المرجع نفسه، ص 19.
6المرجع نفسه، ص 20.

"يتم من خلال سرد متسلسل لوقائع ممتدة زمنيا وفق تتابع متصل يستمر حتى نقطة بداية الحكاية الأولى، وهو ما يسمى بالاسترجاع التام، وهذا النوع ارتبط بتقنية كتابة الرواية بدءا من وسطها، يرمي إلى استعادة الجزء الساقط من الحكاية التي تشكل عموما جزءا مهما، أو الجزء الأساسي"[1].

ومثال ذلك من رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" نذكر:

"بكى الجميع الحاج قويدر بن سوكة، كما بكوا عبد الله قبله الأمر الأخير الملفت للانتباه أن هناك فتاة لم تتوقف عن البكاء رغم توقف الجميع ورغم مواساة الجميع لها"[2]، فهذا استرجاع تام الذي من خلاله يوضح الراوي أحاثه السابقة الذكر واللاحقة كذلك إلى تسليط الضوء على النهاية الحزينة بالنسبة لأم الخير كما في قوله: "أم الخير التي لم تتوقف عن البكاء منذ وفاة عبد الله"[3]

- ✓ **الحذف:**

يعد الحذف تقنية زمنية بحتة "يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة، والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها"[4]

"والحذف هو أعلى درجات تسريع النص السردي، من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث، الأمر الذي يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة، وينتج عن الحذف ما يسمى بالفجوة السردية الزمنية"[5]

هناك نوعان من الحذف هما:

- **الحذف الصريح:**

الحذف الصريح "هو الذي يعلن فيه الكاتب عن الفترة المحذوفة مشيرا إلى المدة الزمنية بالتحديد كأن يقول: مرت ثلاث أسابيع مثلا"[6]

فقد وردت أمثلة في رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" عن الحذف الصريح:

"فقد وشى به بعض المتجسسين فاقتيد إلى مركز الدرك، حيث أستنطق مدة أسبوع"[7]، فالجملة هنا تشير إلى زمن معين تم إغفاله في بداية المقطع دون إغفال المدة الزمنية وهي مدة أسبوع.

"لقد التزم بعبارة واحدة طيلة سبعة أيام"[8]، ففي هذه الجملة أشار خلاص إلى المدة بالتحديد وهي سبعة أيام، فذكر المدة وأغفل عن تفاصيلها.

1لطيف زيتوني، مرجع سبق ذكره، ص 19.
2جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 79.
3المرجع نفسه، ص 79.
4شريف حبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 167.
5هيثم الحاج علي، ***الزمن النوعي وإشكالات النوع السردي***، الانتشار العربي، ط 1، 2008، ص 176.
6شريف حبيلة، مرجع سبق ذكره، 168.
7 جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 18.
8المرجع نفسه، ص 18.

- **الحذف الضمني:**

"وهي التي لا يصرح بها النص، وانما يستدل عليها المروي له، من خلال ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال في استمرارية السرد"[1]

يقصد بالحذف الضمني حذف بعض الأجزاء التي قد تسقط أحيانا دون قصد الراوي أو الشخصية، فتأتي متضمنة فوجودها غير ملحوظ وسط زحم الرواية، وسنذكر فيما يلي الأمثلة على ذلك من رواية "زهور الأزمنة المتوحشة":

"الرومي لازم يروح...قلت لكم الرومي لازم يروح

-هذا ما أتعلمت في الحج يا حاج بن سوكة؟

- نعم

- ولكنك قلت أن النصارى لا يدخلون مكة..."[2]

نلاحظ من خلال المقطع أعلاه أن التساؤل الذي طرحه أحد المستمعين لكلام الحاج قويدر يوجد ثغرة في التسلسل الزمني، فرغم وجود الجواب من خلال الحوار إلا أنه قد سقط بعضه من طرف الحاج قويدر وأحدث ثغرة من طرف المتلقين، فقد يكتفي الكاتب بالإشارة إليها كما في قوله:

- "قد بلغت أوجها بعد ثلاثة أيام ..."[3]؛
- "مرت سنة كاملة"[4]؛
- "لم تمض إلا أيام قلائل عن تلك الحادثة"[5]؛
- "كانت حضرة وفاة الحاج جيلالي والد الحاج قويدر بن سوكة حدثا لا يزال أهل المنطقة يذكرونه إلى اليوم، لقد قام الطلبة والفقهاء بعد العشاء بالوقوف في ساحة البيدر الكبير... وتقدمهم المقدم ففتح الحضرة بحركة من يده"[6].

ففي المثال الأخير نجد حذفا ضمنيا، حيث أن خلاص وضح ذاك من خلال سرد الحاج قويدر لحضرة وفاة أبيه، فمن خلال سرده الذي يقطع هذه الأحداث التي واكبتها أحاث الحضرة الأخرى، وليس هناك أهمية لما دار في حضرة وفاة أبيه في شيء يستوجب حذفه، فالحضرة الحالية ذكرت السارد بحضرة أبيه، وهنا نرى أن خلاص قد أجبر القارئ على إمعان النظر والرجوع بمخيلته إلى الوراء من خلال التذكر.

- ✓ **الوقفة:**

"وهي أبطأ سرعات السرد ويتمثل بوجود خطاب لا يشغل أي زمن الحكاية والوقف لا يصور حدثا؛ لأن الحديث يرتبط دائما بالزمن، بل يرافق التعليقات التي

1ضياء غني لفتة، مرجع سبق ذكره، ص 100.
2جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 15.
3المرجع نفسه، ص 43.
4المرجع نفسه، ص 47.
5المرجع نفسه، ص 38.
6المرجع نفسه، ص 44.

يقحمها المؤلف في السرد، وينطبق هذا المؤلف على المقاطع الوصفية إذا تناولت منظرا لا يلفت شخصيات الحكاية"[1]

حيث تبدأ الوقفة على هيئة قص الراوي –وصفا- لذلك يكون حجم النص غير محدد، ففي المقابل تكون سرعة الحدث مساوية للصفر، أي أن زمن السرد أطول من زمن الحكاية.

فحسب ما ذكرناه سابقا فإن الوقفة الوصفية عبارة عن أداة لإبطاء السرد، ويكون ذلك بالاعتماد على المقاطع الوصفية، يلجأ أحيانا إليها المؤلف، يختل فيها الزمن السردي مع الزمن الحكائي، حيث يكون أطول منه.

"فالوصف هو محاكاة الشيء وتمثيله بذكر نعوته، فضلا عن أنه الوسيلة التي تظهر من خلالها الأطر العامة للأشياء، وأحيانا التفاصيل الدقيقة التي تشكل مدخلا مهما في سرد الأحداث، فهو يسهم في تصعيد الحدث ونموه وتطوره، ويظهر الوصف في النص من خلال قدرة الراوي على رصد الأحداث وتتبع تتطولر الزمن فيها بواسطة السرد ..."[2].

ففي رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" وردت الوقفة في عدة مواضع نذكرها تاليا:

"كان الرجل يحب الحضرة ولم يقمها من وفاة أبيه: كانت في هذه الليلة قد بلغت أوجها بعد ثلاثة أيام من أكل الكسكس واللحم المطهو في عشرات القدور الكبيرة المسقي بالحمص وأنواع الخضر المختلفة من البطاطا إلى البصل والجزر، زيادة على التوابل المتنوعة الآتية من بلاد الهند والسند"[3]

"ففاطمة لم تكن تقل جمالا عن سليمان، كانت أكثر أخواتها بياضا وكانت قد ورثت عن أمها بن صيفية شعرها الأشقر الهفهاف وقدها المياس الأجمل من غصن البان"[4]

" صيف هذا العام كان حارا ملهبا بشمسه القائضة جفت كل آبار المنطقة بما فيها بئر أهل كبدة"[5]

"الرومي لازم يروح، لم تكن الفكرة جديدة بالنسبة للحاج قويدر بن سوكة، كان هو المثقف الفقيه، قد تعلمها قبل سفره إلى الحج، بل منذ مؤتمر بروكسل في 1925 أيام نجم شمال إفريقيا..."[6]

"وقد شرح عبد الله لإخوته الفكرة ورد على كافة أسئلتهم، وكانت كثيرة، لا سيما أن الحاج قويدر بن سوكة (الذي أصيب بوعكة زكام)، لم يكن قادرا على

1نضال الشمالي، ***الرواية والتاريخ -بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية-***، جدار للكتاب العالمي، ط 1، 2006، ص 98.

2ضياء غني لفتة، ***البنية السردية في شعر الصعاليك***، دار حامد للنشر، ط 3ـ 1431ه-1997م، ص 111.

3جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 43.

4المرجع نفسه، ص 20.

5المرجع نفسه، ص 62.

6المرجع نفسه، ص 17.

شرح القضية لأبنائه فضلا عن أنه جمع في البداية أبناءه من بنت بن صيفية لكون الآخرين كانوا في يوم عملهم ..."[1]

"لم يحضر جنازة الحاج قويدر بن سوكة سوى الشيوخ من رفاقه، الذين بقوا على قيد الحياة والذين لم تمتد يد التجنيد إليهم، أو لم يهربوا إلى الجبال؛ لأن منهم يتجاوز الخمسين... كانت مراسيم الدفن بسيطة لا عشاء ولا حضرة، فبمجرد ما دفن الدفانون الرجل تفرقوا وبات الحوش الكبير حزينا؛ لأنه خلا من الرجل الأخير ..."[2]

"على غير العادة لم تلاق بنت صيفية معاناة كبيرة في إقناع الحاج قويدر بن سوكة بضرورة زوجا عبد الله من أم الخير سيما وقد ساعدتها هذه المرة ضرتها في الأمر"[3]

6- الظواهر الاجتماعية:

تتسم رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" بظواهر اجتماعية أغلبها إصلاحية من خلال الواقع الجزائري في فترة الاستعمار، فكان الهدف اخراج المستعمر بطريقة ذكية وباعتماد التعلم والتثقف من خلال الانضمام إلى أحزاب تملك نف الهدف الأسمى ألا وهو الاستقلال، بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي تعبر على انتماء الشخصيات إلى الريف.

- ✓ **إقامة الزردات:**

نبدأ بذكر ما أورده خلاص في روايته عن كيفية إقامة الولائم سواء السعيدة منها أم الحزينة في الدوار، وذلك بإقامة زردة أو ما تسمى بالحضرة، لهذه الأخيرة هدفين نبيلين، الأول إظهار الفرح أو الحزن بأمر ما، والثاني شفاء المرضى بمرض الجنون، وأمثلة ذلك من الرواية ما يلي:

- عند قدوم الحاج قويدر بن سوكة من الحج: "لو رأيت يا الحاج قويدر الخيل تدك الأرض بسنابكها مقبلة مديرة لتخيلت امرأ القيس حيا يصفها ولكن هل بإمكان امرئ القيس أن يصف البارود حين يطلقه أصحابه؟ لا أدري.. ولكن العرس كان بهيجا فعلاً وقد يحير امرأ القيس نفسه. ثم جرى الأطفال معلنين عن قدوم القطار وجرينا إلى المحطة"[4]؛
- عند الانتهاء من حفر البئر التي يشرب منها الزاير والطاير: "أقام الحاج قويدر، بمناسبة حفر البئر زردة كبيرة دعا إليها أصدقاءه وأعيان المنطقة مع تخصيص جناح خاص للفقراء كما جرت العادة أيامها - لقد ذبح الحاج قويدر بن سوكة عشرين كبشا سمينا من قطيعه (ذلك الذي ترعاه أم الخير محبوبة عبد الله)"[5]؛

1المرجع نفسه، ص 23.
2المرجع نفسه، ص 79.
3المرجع نفسه، ص 72.
4جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 14.
5المرجع نفسه، ص 39.

- عند احتفال الحاج قويدر بن سوكة بعرس ابنته فاطمة من سليان الحلاب: "وأقيم العرس... دام ثلاثة أيام بكاملها، ضرب البارود وجرت الخيل إدبارا وإقبالا وغنت فيه أشهر مطربات المنطقة ورقصت فيه ألمع راقصات البلد، ثلاثة أيام مشهودة واستقدم "علاء" فعزف بعوده أعذب الألحان وأجود التقاسيم فكان عزفه أرق من نسيم الربيع في الأمسيات الندية وألطف من نسائم الأضاحي الرطبة إذا ما غابت ريح الخريف العاتية في الأيام الرائقة"[1]؛
- عند وفاة الجيلالي والد الحاج قويدر بن سوكة: "كانت حضرة وفاة الشيخ الحاج جيلالي والد الحاج قويدر بن سوكة حدثا لا يزال أهل المنطقة يذكرونه إلى اليوم. لقد قام الطلبة والفقهاء بعد العشاء بالوقوف في ساحة البيدر الكبير أو النادر الكبير كما يسميه الحاج قويدر بن سوكة، وتقدمهم المقدم ففتح الحضرة بحركة من يده، وارتفعت الهمهمات والصرخات المكبوتة ثم تعالى صوت الدربوكات والطبول المسخنة على نار الفحم وأخذ صوت المقدم يغني بتواتر متصاعد، بردة البصيري ثم تلته أصوات الحاضرين الوقوف في الحضرة و"سخن" أهل الحضرة شيئا فشيئا"[2].

✓ **الجهاد في سبيل الوطن:**

حيث نجد في الرواية أن الحاج قويدر بن سوكة كان مصرا على أبناءه بأن ينظموا إلى حزب الشعب الجزائري الذي كان عضوا مهما في هذا الحزب، وكان يزرع في أولاده فكرة الدفاع عن وطنهم والجهاد في سبيله لدرجة اضطراره بارسالهم إلى الجبل كي لا يدخلون في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية نذكر ما ورد في الرواية من أمثلة:

- عند انخراط الحاج قويدر بن سوكة في حزب الشعب الجزائري: "غير أنه بمجرد انتقال النضال إلى الجزائر مع مستهل الثلاثينيات، كان الحاج قويدر (قويدر قبل أن يحج) من السباقين إلى الانخراط في حزب الشعب، حتى قبل تأسيسه، ثم وهو في الحج (وقد كان يتتبع أخبار النضال عن طريق الصحافة، بخاصة الفرنسية منها التي كانت تصل مصر وليبيا والحجاز -نسبيا- وفلسطين"[3]؛
- عندما وصى الحاج قويدر بن سوكة –آخر وصيته قبل ذهابه للحج- عبد الله بضرورة انضمامه هو واخوته لحزب الشعب: "كانت آخر وصية تركها لابنه عبد الله قبل أن يسافر إلى الحج إن حدث وأن توفيت في الحج أوصيك أن تنخرط وإخوتك في حزب الشعب، إياكم والأحزاب والجمعيات الأخرى"[4]؛
- عندما ثارت الشعلة في قلب عبد الله ناحية الوطن والرغبة في استقلاله لدرجة دخوله السجن مدة سبع أيام من كثرة حماسه، فلولا ذكائه وحكمته

1المرجع نفسه، ص 58.
2المرجع نفسه، ص 44.
3جيلالي خلاص، ***زهور الأزمنة المتوحشة***، ص 17.
4المرجع نفسه، ص 18.

لبقي في السجن: ""الرومي لازم يروح هي العبارة الشعلة التي توقدت في قلب عبد الله وعقله حتى أصبح يقلق قيادة حزب الشعب الجزائري (لازم نرفدو سلاح. العدو ما يفهم إلا لغة النار)، بأفكاره السابقة لأوانها أيامها وهي العبارة نفسها التي أدخلته السجن مدة أسبوع، سنة 1937. فقد وشي به بعض المتجسسين فاقتيد إلى مركز الدرك حيث استنطق مدة أسبوع كامل، غير أن صلابته وقدرته العجيبة على المناورة والمراوغة أنقذناه من الهلاك. لقد التزم بعبارة واحدة طيلة سبعة أيام كاملة بطولها وتعذيبها : (أنا لا أعرف شيئا عن قائل العبارة وإنني نقلتها هكذا عن حسن نية أنا الشاب الطائش لا غير)"[1]؛

- الأمر بتجنيد الشباب الأقل من 40سنة في صفوف الجيش الفرنسي ورفض الحاج قويدر بن سوكة لهذا الأمر وارسال أولاده إلى الجبال: "كان الجندرمة الفرنسيون يستدعون كل الرجال الدين تقل أعمارهم عن الخمسين سنة. الحرب على الأبواب وألمانيا تزحف على بولونيا وتقترب من الحدود البلجيكية. غدا سيأتي الجندرمة لكل أولاد الحاج قويدر بن سوكة. لا أحد فيهم يتجاوز الأربعين. إذن كلهم صالحون للتجنيد، الحل؟ وجده الحاج قويدر بن سوكة، اللجوء إلى الجبال المجاورة. هو سيتكلف بالباقي ويتحمل مسؤولياته تجاه السلطات الفرنسية وليكن ما يكون. المهم لا أحد من أولاده يليس الزي العسكري الفرنسي، ويحارب من أجل نصرة فرنسا المستعمرة. لا أحد من أولاده ولا أحد من أصهاره كسليمان، ولا أحد من عماله كقدور، كلهم سيصعدون إلى الجبل"[2].

1المرجع نفسه، ص 18.
2المرجع نفسه، ص 75.

خاتمة

خاتمة

تختلف أساليب البحث الأدبي من باحث إلى باحث، وبحسب موضوع البحث، نحاول الكشف عن بعض أركان أدبنا الجزائري بالرواية المذكورة أعلاه "زهور الأزمنة المتوحشة"، لجيلالي خلاص، وسوف نلخص كل ذلك للوصول إلى نتائجنا المهمة والمفيدة مع القيود التالية:

- جيلالي خلاص هو أحد الروائيين الجزائريين الشغوفين بتصوير جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية للحياة اليومية، وخاصة في الجزائر؛
- كتب جيلالي قصصًا ومسرحيات ومقالات وترجمات وروايات في مجموعة متنوعة من الفنون الأدبية، وثقّف نفسه من خلال قراءة أمثلة من التراث العربي وحتى الأجنبي. عمله ينبع من نفسه صادق لا يكتب تحت أي ضغط، فهو يكتب تحت ضغط الإيمان والصدق؛
- عندما ننظر إلى رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" نجد أن أحد الرواة هو المؤلف نفسه، ولا تجد الكثير من الرواة؛
- الشخصيات في الرواية رئيسية وثانوية، كما أن التعبيرات متنوعة، مباشرة وغير مباشرة. بناء على الشخصيات والأفعال في الرواية؛
- تتنوع الشخصيات في الرواية على المستوى الاجتماعي والثقافي، فهم طبقة ثرية، آكلة، ومعجبة تؤمن بقضية تحرير الوطن، ويمثلها في ابن الحاج **قويدر بن سوكة**و**عبد الله** ونساء أخريات من الطبقة الوسطى غير مثقفة، مثل أولاد الحاج الطاهر، وأخرى فقيرة كان همها فقط الحصول على القوت ومثلها سليمان الحلاب وعائلة أم الخير ورعاة البقر وبعض الفلاحين العاملين في أرض الحاج مما يوحي بأن المؤلف يصور الواقع وفئاته المختلفة؛
- اعتمد الروائي على عدة تقنيات تراوحت بين الاسترجاع لبعض الأحداث، من خلال ذكر الواقع أثناء الاستعمار والاحتلال، واستباق بعضها الآخر بالاعتماد على المونولوج، والحوار؛ وهما الوسيلتان اللتان يتجلى خلالهما في محاولة لتجسيد الواقع من خلال سرد الأحداث؛
- جاءت أغلب مقاطع الرواية داخل شكل حديث ومقاطع وصفية وهي من بين الاستراتيجيات الزمنية التي كثيرا ما يتعهد عليه الوصف، والمشهد داخل محاولة ولإبطاء السرد،وهي إذ لم تكن لأغراض تزيينية، فقد تأتي لتفسير الحركات وإضفاء أبعاد رمزية ودلالية على الأشياء والأشخاص؛
- تعددت أمكنة الروايةمنها أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة كانت لها أدوارها داخل الرواية من خلال تسليط الضوء عليها داخل تقييد ذاتها فعكست من خلالها أفعالالشخصيات؛
- يكتسب الموقع داخل الروايةأهمية على وجه التحديد باعتباره فضاء واسع، ورحب قد يغوص فيه الإنسان ويتجاوز حدوده الطبيعية إلى حدود أخرى،مما يجعلها تتميز بالبقاء عالقة داخل الذكريات الإنسانية، وفي الرواية تتجلي الجبال والسهول الخضراء، ورابية (دوي) التي هي كانت تتردد إليها أم الخير (راعية البقر) **وعبد الله**.

وفي الأخير هاهي ذي رحلتنا تشرف على نهايتها، فهي عبارة عن مغامرة أخذتنا وأدارت لنا عدد من الزوايا على وجه التحديد داخل رواية "زهور الأزمنة المتوحشة"لجيلالي خلاص، وفي محاولة متواضعة عملنا فيها قدر الإمكان حتى

خاتمة

نتمكن من رصد مظاهر الحركة الوطنية من خلال الواقع الاجتماعيوعناصر الرواية كالراوي والشخصيات، والزمان، والمكان وتبقى وجهـات النظـر عديـدة ومختلفـة الأحكام كذلك.

ونأمل من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في بحثنـا، فـإن أصـبنا فمـن اللـه عـز وجل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1)ابن منظور: ***لسان العرب***، مج 14، مادة (روي).
2)ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد، ***لسان العرب***، مج الخامس عشر، دار صادر، د.ط، بيروت، لبنان، 1963.
3)أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ***لسان العرب***، د.ط.ت.ش، دار صادر بيروت، مجلد 2، مادة (ب ع د).
4)جيلالي خلاص، رواية زهور الأزمنة المتوحشة.
5)فيروز أبادي، مجيد الدين محمد يعقوب، ***قاموس المحيط***، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، ج 3، 1999.
6)مصطفى إبراهيم وآخرون، ***معجم الوسيط***، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، د.ط، مادة وقع.
7)ملامح أدبية في الرواية الجزائرية – أحمد منوّر.

المراجع العربية:

أ) الكتب:

1)أبو القاسم سعد االله، ***خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830ـ 1962)***،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007.
2)أبو القاسم سعد الله، ***الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930***، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي.
3)أحمد توفيق المدني، ***كتاب الجزائر***، المطبعة العربية، الجزائر، 1971.
4)أحمد زكريا بدوي، ***المصطلحات السياسية والدولية***، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبنانيبيروت، 1989
5)إدريس بوذيبة، ***الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار***، وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2004.
6)آمنة بلعلى،***المتخيل في الرواية الجزائرية '(من المتماثل إلى المتخلف)***، دار الأمل- الجزائر، 2006
7)الأمين شريط،***التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962)***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
8)بشير بلاح، ***تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1998***، دار المعرفة، ج 1، الجزائر.
9)بنجمعةبشوشة،***إشكاليةمفاهيمالنقدالروائي***،مجلةالراوي،ع 18.
10)رفيق رضا صيداوي، ***الرواية العربية بين الواقع والتخيل***، دار الفرابي، ط 1، بيروت، لبنان، 2008.
11)الزمخشري، أبو قاسم محمود، ***أساس البلاغة***، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، لبنان، 2006
12)سعيديقطين،***الروايةوالتراث،منأجلوعيجديدبالتراث***،المركزالثقافيالعربي، دط،بيروت، 1992م.
13)شارل أندري جوليان،***افريقيا الشمالية تسير(القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية)***، ترجمة: المنجي سليموالطيب المهيري والصادق المقدم وفتحي زهير والحبيب الشطي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976

14)شارل روبير أجيرون،***تاريخ الجزائر المعاصرة***، ترجمة: عيسى عصفور، منشو ارت عويدات، بيروت، 1982.
15)شاكر النابلسي، ***جماليات المكان في الرواية العربية***، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1994.
16)شريط أحمد شريط، ***تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.***
17)شريف حبيلة، ***بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني***، عالم الطب الحديث أربد، ط 1، الأردن، 2010.
18)شكري عزيز ***ماضي، فنون النشر العربي الحديث***، طه منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1996.
19)شمس الدين السخاوي، ***الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ***، مطبعة الترقي، دمشق، 1949.
20)صحبة حاج معتوق، ***أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية الحديثة***، دار الفكر اللبناني، ط 1، بيروت، لبنان، 1994.
21)ضياء غني لفتة، ***البنية السردية في شعر الصعاليك***، دار حامد للنشر، ط 3، 1431ه-1997م.
22)عبد الرحمان بن خلدون، ***المقدمة***، تح عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم والأداب، الدار البيضاء، 2005.
23)عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1994، ج 2.
24)عبد الوهاب بن خليف، ***تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال***، ط 1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
25)علي أحمد هارون، ***أسس الجغرافية السياسية***، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
26)عماد سليم الخطيب، ***في الأدب الحديث ونقده عرض وتوثيق وتطبيق***، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، عمان، 2009.
27)عمار عمورة، ***موجز في تاريخ الجزائر***، ط 1، دار القبة، الجزائر، 2001.
28)لطيف زيتوني، ***معجم مصطلحات نقد الرواية***، دار النهار للنشر، ط 1، 2002.
29)محفوظ قداش، ***تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية***، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشروالتوزيع، ج 1، الجزائر،2008 .
30)محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ج 1،
31)محمد العربي الزبيري،***في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد***، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014
32)محمد بوزواوي، ***معجم الأدباء والعلماء المعاصرين***، الدار الوطنية للكتاب، د.ط، 2009.
33)محمد بوعزة، ***تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم***، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2001.
34)محمد حربي، ***الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع***، ترجمة: كميل قيصرداغر، مؤسسة الأبحاث العربية. ش.م.م، بيروت، لبنان، 1980.

35)محمد صالح الجابر، ***الأدب الجزائري المعاصر***، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ط: الأولى، 2005م
36)محمد مندور، ***في الأدب والنقد***، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، مصر.
37)محمود قاسم، ***الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
38)مرتاض عبد الملك، ***في نظرية الرواية***، دار الغرب، د. ت..
39)مصطفى الأشرف، ***الجزائر الأمة والمجتمع***، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
40)مصطفى فاسي،***دراسات في الرواية الجزائرية***، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
41)نضال الشمالي، ***الرواية والتاريخ -بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية-***، جدار للكتاب العالمي، ط 1، 2006.
42)هيثم الحاج علي، ***الزمن النوعي وإشكالات النوع السردي***، الانتشار العربي، ط 1، 2008.
43)يحيى بوعزيز، ***الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912-1948***، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009..

ب) المذكرات:

1)أحمد ابراهيم الشريف، آسيا جبار، ***سيدة الكتابة العربية بالفرنسية***، تعرف على أعمالها، 30يونيو 2017.
2)جمال بوسلهام، ***الحداثة وآليات التجديد والتجريب في الخطاب الروائي الجزائري حارسة الظلال لـ: واسيني الأعرج***، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والفنون، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران –السانيا-، الجزائر، 2008-2009.
3)سلمى شلاط، سلمى بوعمامة، ***العنف الإيديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة -رواية مورسو تحقيق مضاد لكمال داود أنموذجا-***، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2019-2020.
4)سهيلة محمد شريف، وهيبة رحموني، ***الأبعاد الوطنية في الرواية الجزائرية المعاصرة -رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد- أنموذجا***، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، تخصص أدب مقارن وعالمي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018-2019.
5)الشريف حبيلة، ***الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة***،علم الكتب الحديث – اربد 2009.
6)عثمان رواق، ***محطات رئيسة في مسار الرواية العربية الجزائرية***، مجلة المقال، العدد 8، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، جوان 2019.
7)لطيفة قرور، ***هاجس الراهن في ثلاثية الطاهر وطار الشمعة والدهاليز، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء***، رسالةماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري – قسنطينة، 2009-2010.

8)نبيلة عثمان، ***الواقع في رواية "الموت في وهران: للحبيب السائح"***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.

ت) المجلات:

1)أحلام معمري، ***نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية***، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة الأثر، جوان 2014.

2)جمال قنان، ***دراسات في المقاومة والاستعمار***، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

3)جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشوارت وازرة المجاهدين، الجزائر، م 4، 2009.

4)خيثر عبد النور وآخرون، ***منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)***،سلسلة المشاريعالوطنية للبحث، منشوارت المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

5)شاهين محمد، آفاق ***الرواية البنية والمؤثرات***، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001.

6)شرشار عبد القادر: ***الرواية البوليسية***، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2003.

7)عبد القادر بن سالم، ***مكونات السرد في النّص القصصي الجزائري الجديد***، منشورات اتحاد الكتاب العرب –دمشق-2001.

8)عبدالقادربنسالم،***مكوناتالسردفيالنّصالقصصيالجزائريالجديد***،منشوراتاتحادالكتابالعرب –دمشق- 2001م

9)عبدالمالكمرتاض،***فينظريةالرواية،بحثفيتقنياتالسرد***،سلسلةعالمالمعرفة ،عدد 240، 1998م

10)فريح لخميسي، ***الحركة الوطنية الجزائرية: المصطلح والمفهوم***، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 47، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2017.

11)قسمية مصطفلى، ***الرواية الجزائرية وأفق التجديد الروائي***، مجلة العلامة، العدد السادس، جامعة الأغواط، الجزائر، 2018.لباز الطيب، ***الحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1944)***، مجلة أفاق للعلوم، المجلد 06، العدد 03، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021.

12)نعيسة جهاد عطا: ***في مشكلات السرد الروائي*** – قراءة خلافية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001.

13)وتار محمد رياض،***توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة***، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002.

ث) المواقع الإلكترونية:

1) شادية بن يحي،***الروايات الجزائرية وتغييرات الواقع***، 04ماي 2013 https://www.diwanelarab.com

2) معنى حركة وطنية في المعاجم العربية والأنطولوجيا، مترادفات، ترجمات، https://ontology.birzeit.edu

3) هدى بوعطيح، ***ترجمة الأعمال الأدبية الجزائرية الأقل حظا مقارنة بنظريتها العربية*** www.vitaminedz.com

4) محمد داود، **الجيل الجديدة في بداية الطريق**، www.djairesse.com27/01/2011

5) الموسوعة الحرة، 4 جوان 2022، على الساعة 17:10، https:ar.wikipedia.org.

6) مجلة منارة العلم والإيمان، 2 جوان 2022 على الساعة 18:02، https:www.djazairess.com

المراجع الأجنبية:

Hans Kohn, Nationalism Its Meaning and History, Printed in The United States Of America, 1955, pp:9-10

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	/
إهداء	/
إهداء	/
المقدمة	**أ-ب**
المدخل	**5-16**
أولا: مفهوم الحركة الوطنية	**5**
ثانيا: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية	**7**
ثالثا: عوامل نشأة الحركة الوطنية	**11**
رابعا: تعريف الواقع	**14**
الفصل الأول: الرواية الجزائرية –النشأة والمضامين والأبعاد-	**19-44**
المبحث الأول: نشأة الرواية الجزائرية وتطوراتها	**19**
1- تعريف الرواية ونشأتها	**19**
2- تطورات الرواية الجزائرية	**26**
المبح... بالحر...	**3...**
1-	**3...**
2-	**3...**
المبح...	**4...**
1-	**4...**
2-	**4...**
الفص... ضوء...	**47-...**
المبح...	**4...**
1-	**4...**
2-	**4...**
3-	**4...**
المبحث الثاني: ملخص رواية "زهور الأزمنة المتوحشة	**49**
المبحث الثالث: الواقع الاجتماعي في رواية "زهور الأزمنة المتوحشة"	**51**
1- المكان	**51**
2- وصف الأشياء	**57**
3- الشخصيات	**61**
4- الأمثال والمعتقدات	**65**
5- الزمن	**66**
6- الظواهر الاجتماعية	**72**
خاتمة	**76**

قائمة المراجع والمصادر	**79**
فهرس	**/**